الأخبار
al-akhbar

الخميس 24 كانون الثاني 2013
العدد 1914 السنة السابعة
jeudi 24 janvier 2013 no 1914 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

باسيل يغازل جعجع... وقوات أميركية في حريصا؟

أبو إبراهيم يموت للمرة الثالثة [2]

ماذا بقي من 25 يناير؟

سيرفع المتظاهرون في ميدان التحرير شعار «لا لأخونة الدولة» (صهيب سالم ـ رويترز)

12
سمير أمين يهاجم «الإخوان»: الثورة لم تنتج شيئاً وتحتاج إلى انتفاضات

14
دعاة «استرجاع الثورة» في الميادين وأنصار «أستكمالها» خارجها

16

ثورة «الجياع» ضاعت في صراع «الحكم والرأي» وتشظٍّ يستدعي «لمّاً للشمل»

18
رئيس يخاف المثقفين وفنون تمدّ لسانها للسلطة ورجال الإخوان على الشاشات

20
روايات ونصوص ورسوم وغرافيتي: شهادات ومراجعات من فناني الثورة

تحتجب «الأخبار» غداً الجمعة لمناسبة عيد المولد النبوي

تقرير

باسيل: نقدر موقف جعجع في لحظة تاريخية

يرفض الوزير جبران باسيل أي تلكّؤ بعد اليوم لبتّ مشروع قانون الانتخاب، ويرى أن من يرفض المشروع الأرثوذكسي يرفض المناصفة الحقيقية

هيام القصيفي

لا خطوط تماس هذه الأيام بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، بل مشروع قانون للانتخابات. يرفض الوزير جبران باسيل في حديثه إلى «الأخبار» أن يقول عنه إنه مشروع أرثوذكسي، بل مشروع المناصفة والتمثيل الحقيقي.
وبين اتهام التيار بأنه استدرج القوات الى فخ المشروع وبين اتهام القوات بأنها تناور مسيحياً، ثمة مساحة بين الفريقين يحاولان إشغالها حبيّاً. وها هما اليوم بعد الاتفاق في ملف المياومين، يذهبان الى مشروع قانون واحد متفقين، ولو أنه لا يلاقي إجماعاً مسيحياً أو حتى لبنانياً.
يقول باسيل رداً على سؤال عمّا حققه التيار من ربح في سيره بالمشروع الأرثوذكسي: «القضية ليست قضية ربح أو خسارة. والأمر تماماً بشبه الذي حصل في الدوحة. فنحن لم نوافق على اتفاق الدوحة وقانون 1960 من أجل أن نحقق ربحاً صافياً، وقد ربحنا في أماكن وخسرنا في أخرى. المشروع المطروح حالياً لا يمثّل ربحاً خالصاً لنا. فمن يقول إننا سنربح في الانتخابات عند المسيحيين، أو القوات أو الكتائب؟ المشروع يتضمن النسبية، إذ لا نأخذ فيه حصة كاملة بل يعطينا على قدر ما هو تمثيلنا. والموضوع استراتيجي لنا وللبلد وللمسيحيين في لبنان والمنطقة».
ولكن هناك فريق من المسيحيين اليوم عبّروا عن رفضهم للمشروع الذي تؤيّدونه؟ يجيب باسيل: «هؤلاء يفتشون علي ابن ليتبنّوه، وكل مشكلتهم أنهم لا يمثّلون خطاً سياسياً كبيراً ولا حالة قائمة في الوجدان المسيحي. هي حالات عابرة لن تؤثر على مسار المشروع».
في وسط السجالات الدائرة بين مؤيدين للمشروع ورافضين له، يبرز موقف حلفاء التيار من قوى 8 آذار. فهل هم حقاً يقفون الى جانب هذا المشروع؟ يجيب باسيل: «الموضوع الأهم أن نبقى نحن واقفين بعضنا مع بعض، ملتزمين بما اتفقنا عليه في بكركي. وإذا استمرت الحال كذلك، فحينها سنحقق ما نريد، ونلزم الآخرين بمشروعنا، بما يتعدى ما قاله الرئيس نبيه بري من أنه يقف مع المسيحيين في أي مشروع يتفقون عليه، لنثبت الاقتناع القائل بأن ثمة حاجة ضرورية للمسيحيين إلى أن يذهبوا في اتجاه هذا المشروع». ويضيف: «هناك أمران يجب التأكيد عليهما: أولاً، نحن نقدّر الحد الأدنى من الوعي المسيحي في هذه اللحظة التاريخية التي نتعاطى فيها في ملف الانتخابات ونتعالى على الصغائر بعيداً عن حسابات الربح والخسارة. فما نحققه اليوم سيترك أثره لسنوات عديدة مقبلة، وليس الأمر وليد لحظة فقط.
ثانياً نحن نقدّر جزءاً من المسلمين الذين عبّروا جدياً عن إدراكهم، ليس لطمأنة المسيحيين، بل لتمسّكهم بالوجود المسيحي، وخصوصاً في هذه الفترة التي تعمّ فيها حالات تكفير المسيحيين وقتلهم. وهم يعبّرون عن رفضهم للتكفير السياسي ويثقون بحق المسيحيين، ويعلنون موقفهم، ليس لأنهم مجبورون بتحالف ما والحفاظ عليه، بل لأنهم مؤمنون بالمحافظة على الوجود المسيحي في لبنان ضد موجات التكفير والقتل».
جمعت لقاءات بكركي الخصمين المسيحيين، وأذابت اجتماعات لجنة الصرح المصغّرة واللجنة النيابية الفرعية جليد العلاقة بينهما حول ملف الانتخابات، وبدا الطرفان في مرحلة هدنة بعد اتفاقهما الأخير، الأمر الذي انعكس بعض جفاء مع تيار المستقبل. فهل هناك من لا يزال يرى أن القوات تناور؟ يجيب باسيل: «كان يمكن أن نشكّك في موقف القوات في البدء. أما اليوم فلا يحق لنا مطلقاً القيام بذلك. لماذا لا نعطيهم حقّهم والرصيد الذي يستحقونه بأنهم حملوا المشروع الأرثوذكسي ووقفوا في وجه معارضيه. لا يمكن إلا أن نقدّر ما قاله (رئيس حزب القوات اللبنانية) سمير جعجع (عدد «الأخبار» أمس) عن أن صحة التمثيل ميثاقية وتوازي أهميتها كل الأمور السيادية الأخرى، لأن كلامه صحيح. فهل يمكن أن نشكّك بعد ذلك؟ أبداً، نحن نقدّر موقف جعجع في هذه اللحظة التاريخية، لأن هذا الموضوع استراتيجي. والمهم في هذه اللحظة أن تطول حتى لا تبقى مجرد لحظة، بل أن تصبح عقوداً وتبقى لزمن طويل، من أجل تحقيق المشاركة والتوازن بعيداً عن كل الاعتبارات السياسية. كل واحد منا سيبقى على اقتناعاته وتحالفاته وصراعه السياسي مع الآخر، لكن ما نفعله هو أننا نحصّل حقوق الجميع وليس طرفاً واحداً. يجب أن نعرف أننا حين نربح فإننا نربح من أجل الجميع وليس من أجل طرف واحد».
وهل لا تزال بكركي على موقفها من اتفاق الاحزاب المسيحية يجيب: «لبكركي الفضل في أنها لم تبق متفرجة. وأهميتها ليس في التفاصيل، بل في حضورها ورعايتها للأمور الوطنية. هي بادرت وجمعت وسدت كل ثغرة يمكن أن توجد. ونحن نتمنى أن يتوّج كل ما يحصل في بكركي، ونتمنى كذلك أن يكتمل هذا العقد برئاسة الجمهورية، فتدعم هذا الإجماع لا أن تكون مناوئة له. فهل نتحدث مذهبياً ونسعى الى التفتيت حين نطالب باستعادة صلاحيات رئاسة الجمهورية؟ أو حين نسعى الى الحفاظ على التعددية والمناصفة ووحدة لبنان؟».

> **ثمة مساحة بين القوات والتيار يحاولان إشغالها حبياً**

وعن مصير المشروع الأرثوذكسي في المجلس النيابي في وقت ترفضه طائفتان أساسيتان، السنّة والدروز، وهل يمكن للرئيس نبيه بري أن يدعو الى جلسة عامة لا تتمثل فيها هاتان الطائفتان، يجيب: «لا وجود للبنان إذا تجاهلنا الطائفة المسيحية في لبنان. مثلما نعرف اننا لا نستغل أي لحظة وطنية أو أي طائفة حين نحاول استعادة حقوقنا. فنحن لا نريد أن نستعيدها أيضاً على حساب أي طرف أو طائفة.
نحن واعون لوضعنا، إذ إننا لا نستعيد قوتنا ضد أحد، بل نتعاطى بمسؤولية، ولا يحق لأحد في المقابل أن يمس لنا حقوقنا في لبنان والمنطقة. وإلا فإن لدينا خيارات أخرى لا نلجأ إليها من أجل الحفاظ على الكيان».
ويستطرد: «إنهم لا يرفضون المشروع، بل يرفضون الشراكة، ويغلّفون موقفهم بأمور أخرى. وإذا كان لديهم موقف صارخ وتعابير وقحة من المشروع، فإنه لا يحق للرئيس بري أو غيره منع إقرار مشروع يحقق بحسب الدستور المناصفة، ويجب على أي شخص وتحت أي ذريعة ألا يظلم أناساً لصالح ظالمين. هل كانت انتخابات عام 1992 ميثاقية؟ وهل كانت الحكومة التي خرج منها الوزراء الشيعة عام 2005 ميثاقية؟ هناك مشروع قانون مطروح وغيره أيضاً، فنلترك اللعبة البرلمانية تأخذ مجراها. لو أن هذا القانون يغبن السنّة والدروز،

أذابت اجتماعات لجنة بكركي واللجنة النيابية جليد العلاقة بين القوات والتيار (أرشيف)

تقرير

اللجنة الفرعية تنهي «حفلة تضييع الوقت»

ميسم رزق

رغم أن اللجنة النيابية الفرعية لم تُقدّم جديداً في جلستها الصباحية، فإن الأجواء لم تنذر بإمكانية حصول انفجار يُطيح كل ما حقّقته، لجهة تسجيل تقدم في مواقف البعض، ولو أن نقاط التباعد لا تزال تفوق نقاط التقارب. حصل ذلك، بعدما «نقض النائب ألان عون مساءً قرار الأعضاء بعدم التصريح»، معلناً أنّ «الأرثوذكسي هو الاقتراح الوحيد والأهمّ الذي جرى إنجازه وأمّن أكثرية حوله، وإن لم تنعقد جلسة عامة لبتّ الاقتراحات، ولا سيما الأرثوذكسي، فنحن ذاهبون إلى أزمة مفتوحة قد تبدأ بقانون الانتخاب ولا أحد يعرف أين تنتهي».
«حركشة» عونيّة، لم يبلعها تيار المستقبل الذي ردّ على لسان النائب أحمد فتفت، رافضاً ما وصفه بـ«التهويل». بعدها انطلق سجال بين النائبين، تبادلا فيه الاتهامات بالتكاذب والخداع. لقطة نقلتها وسائل الإعلام المرئية مباشرة، كانت كافية للكشف عن أن «المداولات التي رفض رئيس اللجنة رفع السرية عنها، لم تكُن سوى حفلة لتضييع الوقت».
صباحاً، ورُغم تأكيد جميع الأعضاء «إحراز تقدّم طفيف»، ظهر النواب المجتمعون بمظهر من أفرغ كل ما في جيبه من اقتراحات ووجهات نظر، أقلّه على المستوى التقني دون الوصول إلى حلّ. هذا الحلّ الذي ما زال ينتظر حدّاً أدنى من التوافق السياسي. لذا كان هناك رأيان: الأول هو أن اجتماعَي اللجنة أمس، سيكونان الأخيرين، إن لم تتبدّل الظروف، عبّر عنه ممثل التيار الوطني الحر النائب ألان عون، وأيده في ذلك كل من القوات والكتائب. فيما استبعد الرأي الآخر الأمر. أما رئيس اللجنة النائب روبير غانم، فأبقى مصير اجتماعات اللجنة رهناً بقرار الرئيس نبيه بري، الذي اتصل به خلال عقد الجلسة، وطلب منه الحضور إلى عين التينة لإطلاعه على حصيلة النقاشات.
لم يُعلن غانم خلال حديثه عقب انتهاء الجلسة نتائج المداولات. إلا أن مصادر فريق الثامن من آذار كشفت أن «اللجنة حقّقت في جلستها تقدماً لجهة التعبير عن المواقف بصراحة من الطروحات الانتخابية على الطاولة». وشهدت الجلسة أيضاً «ظهوراً لاشتراطات من قبل بعض الأطراف لمتابعة البحث بهدف الوصول إلى التوافق». وقد ناقش النواب، بحسب المصادر ذاتها، «الصيغة المقدّمة من بري». وأشارت إلى «نقطة إيجابية تمثّلت بتأييد مبدئي من تيار المستقبل للنسبية، بانتظار الدخول في نقاش تفاصيل معيّنة». وأضافت أن «موقف الاشتراكي هو الآخر كان لافتاً لجهة تقسيم الدوائر الوارد في طرح رئيس المجلس».
وكان النائب علي فياض قد أشار إلى أن «الصيغة التي قدّمها رئيس المجلس النيابي نبيه بري عبر النائب علي بزي هي الصيغة التوافقية للتقدم من خلالها إلى منتصف الطريق لملاقاة الآخرين». وفيما رأى أن «عمل اللجنة مرتبط بقرار من الرئيس برّي»، كان النائب عون أول المسارعين إلى نعي اللجنة، مشيراً إلى أنها «استنفدت الوقت». وفي معرض تأييد النائب جورج عدوان لرأي زميله، لفت إلى أن «أي صيغة أخرى غير الطرح الارثوذكسي، قابلة للبحث، وفي حال عدم التوافق على أي منها، فالأرثوذكسي موجود». وأضاف أن «القوات ترحّب بالتقسيم المقترح، 64 مقعداً على أساس الأرثوذكسي مقابل 64 مقعداً خارج القيد الطائفي». وفي ما يتعلق بالطرح الانتخابي الذي في حوزته، لم يقبل الكشف عن مضمونه في اللجنة رغم طلب عدد من زملائه الاطلاع عليه. وبعد تأكيد عدوان أنه «لن يتحدث عنه إلا في التوقيت الذي يراه مناسباً تفادياً لحرقه»، علمت «الأخبار» أن «النائب القواتي، سيعلن طرحه أمام الهيئة العامة في حال إقرار جلسة للتصويت على المشاريع المطروحة». ووصفت مصادر قواتيّة طرح عدوان بأنه «بمثابة طلقة الرصاص الأخيرة في جيبه».
وفي الوقت الذي نقل فيه بعض النواب عن الرئيس برّي أنه «لن يدخّر جهداً في

لكان الأمر اختلف. ولكن أن يرفضوا مشروعاً لأنه يعطينا حقنا ويؤمن صحة التمثيل لنا ولهم، فهذا ما لا نقبله. ونحن نخشى أن يكون ما يحصل اليوم تضييعاً للوقت».

إذاً، ما هو المخرج الحالي لقانون الانتخابات؟ يجيب باسيل خاتماً: «ما نطرحه هو قانون يمثل المناصفة الحقيقية، وأي قانون لا يمثل هذه المناصفة لن نقبله. هم لا يرفضون الأرثوذكسي كمشروع، بل يرفضون المشاركة والمناصفة الحقيقية. وهم شعروا بالخطر لأن المسيحيين جادّون في اتفاقهم. ما يجري في اللجنة تضييع للوقت، وهروب من سؤال واحد: هل تريدون المناصفة أم لا؟ إذا كنتم تريدونها فاطرحوا أي مشروع جدّي يحققها، ونحن حاضرون للنقاش، وسنبذل جهداً إضافياً له. ولكن لن نقبل أيّ تلكّؤ بعد الآن».

سبيل التوافق مع الأطراف كافة للتوصل إلى قواسم مشتركة تؤدي إلى توافق على قانون انتخاب جديد»، أكّد غانم أن «البحث تركّز على كيفية الالتقاء حول الآلية المختلطة في الانتخابات بين النظامين». وقبل اجتماع برّي بالنائب غانم، لتقرير ما إذا كانت اللجنة ستستكمل عملها أو ستقوم بإعداد تقرير لرفعه إلى رئيس المجلس، رجّحت مصادر أكثرية أن «تستمر اللجنة في عملها كجسم قانوني»، إلا أن بري ارتأى أن«ترفع اللجنة تقريرها بما وصلت إليه إلى رئيس المجلس بشأن القوانين المشتركة لإحالة هذا التقرير على اللجان المشتركة، التي سيدعوها الأسبوع المقبل»، وقد تقرر أن «تعقد اللجنة يوم الثلاثاء المقبل اجتماعاً للتصديق على التقرير الذي ستقدمه».

المشهد السياسي

«أبو إبراهيم» يقتل للمرة الثالثة

ما هو مصير خاطف اللبنانيين في أعزاز المدعو «أبو إبراهيم»؟ هذا السؤال شغل الأوساط السياسية، كما أهالي المخطوفين، وسط تضارب المعلومات عن وفاته متأثراً بجراح أصيب بها في إحدى المعارك في سوريا، علماً بأنها ليست هذه المرة الأولى التي يُعلن فيها مقتله

قُتل خاطف اللبنانيين في أعزاز عمار الداديخي المعروف بـ«أبو إبراهيم» للمرة الثالثة إعلامياً، لكن المعطيات الميدانية حائرة بين نفي وتأكيد. مصادر تركية أكدت وفاة الداديخي متأثراً بجراحه إثر إصابته في معركة مطار تفتناز، وهو ما جزمت به أيضاً مصادر دبلوماسية لـ«الأخبار». لكن مصادر من المعارضة السورية تقول إنه لا يزال حيّاً، «لكن إصابته حرجة». وإذ أكدت المصادر أنّها تواصلت معه في اليومين الأخيرين، وذكرت أن الأخير موجودٌ في تركيا، مشيرة إلى أنه استُحضر له طبيب ألماني لمعالجته، علماً بأنه يعاني «تهتّكاً في الأوردة وهبوطاً في ضغط الدم». وأشارت المعلومات إلى أن المساعد الأقرب للداديخي، النقيب السوري المنشق أحمد غزالة وصل إلى أعزاز لإعادة تجميع عناصر «لواء الشمال»، بعد تفرّقه إثر اختفاء أبو إبراهيم منذ نحو ثلاثة أسابيع، علماً بأن الأخير كان قد أصيب في رأسه خلال معركة مطار تفتناز (قالت مصادر أخرى إنه قتل أثناء معركة مع حزب العمال الكردساني في قسطل جندو) قبل أن يُنقل إلى تركيا للخضوع للعلاج في أحد المشافي الخاصة، ومن ثم نُقِل إلى كيليس. كذلك اتصل النائب عقاب صقر أمس بأصدقاء له في بيروت، مؤكداً لهم أن «أبو إبراهيم» ما زال على قيد الحياة.

لكن وزير الداخلية مروان شربل قال لـ«الأخبار» إنه تواصل أمس «مع بعض الأشخاص، ولم يتبين لي أن أبو إبراهيم موجود. لكنني لا أعرف ما إذا كان لا يزال حياً أو لا». من جهتها، أكدت مصادر معنية بقضية المخطوفين اللبنانيين في أعزاز أن أبو إبراهيم مات، وأن موته لن يؤثر سلباً على سير المفاوضات التي تُجرى بشأن المخطوفين، «بل إنها قد تؤثر إيجاباً».

أمن طرابلس

داخلياً، عاد أمن مدينة طرابلس إلى الواجهة إثر تجدد موجة إلقاء القنابل المتفرقة في أحيائها. وفي هذا المسلسل رمى مجهولون يستقلون سيارة قنبلة صوتية في منطقة الشلفة في أبي سمراء في طرابلس، ثم وصلوا إلى حي الزهور ورموا قنبلة صوتية ثانية، ثم توجهوا إلى باب التبانة ورموا قنبلتين صوتيتين في حارة السيدة. كذلك أُفيد عن انفجار عبوة ناسفة قرب جامعة المنار بطرابلس من دون وقوع إصابات بسبب خلوّ المنطقة من السكان، فيما نفذ الجيش انتشاراً في مكان الانفجار. وتزامن ذلك مع إطلاق نار كثيف سمع في منطقة باب التبانة في طرابلس.

ويأتي هذا التوتر، بحسب مراجع أمنية، في ظل التحضيرات الجارية عسكرياً في المدينة، تمهيداً لتفجير كبير للوضع الأمني فيها وعلى نطاق واسع، وسط عدم مبالاة من القادة السياسيين وتراخٍ رسمي بما يجري وانعدام أي تحرّك للحؤول دون الكارثة الجديدة التي ستحل بطرابلس وأهلها. وقال بعض قادة المجموعات الميدانية المسلحة لـ«الأخبار» إن الوضع يزداد توتراً يوماً بعد آخر، وهو يتجه بسرعة إلى درجة التوتر التي تسبق أي انفجار للاشتباكات بين التبانة وجبل محسن. وربط بعض هؤلاء بين الوضع في طرابلس وما يُحكى عن تقدم للجيش السوري ميدانياً على حساب المجموعات المسلحة التابعة للمعارضة. بدورها، قالت مصادر رسمية لـ«الأخبار» إن الجو قابل للاشتعال في أي لحظة، لأن العلاج للأزمة لم يجرِ بالشكل الصحيح، ولم يجرِ إرساء هدنة بين طرفي النزاع، فضلاً عن أن معظم السياسيين لا يمونون على المسلحين.

لقاء سليمان بوتين

على صعيد آخر، توج رئيس الجمهورية ميشال سليمان زيارته لموسكو قبل عودته إلى بيروت مساء أمس، بلقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وبحث معه في الأوضاع اللبنانية والاقليمية. وشدد سليمان على «الصعوبات التي يشكلها موضوع النازحين الذين يتفاقم عددهم يومياً»، حيث أكد بوتين «استعداد موسكو للمساعدة في أي خطوة في هذا الموضوع». ونوه بوتين «بما يقوم به لبنان للمحافظة على وحدة أمنه واستقراره، وسط هذه الظروف الضاغطة». وأكد سليمان «أهمية أن تلعب موسكو دوراً مع القوى الدولية والدول الفاعلة والمؤثرة في الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة من أجل تقديم المساعدات إلى الدول التي تؤوي النازحين السوريين وتقاسم الأعباء».

من جهته، وصف رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط زيارته الأخيرة لموسكو بأنها مهمة جداً. ورأى أن المهم بالنسبة إلى اللبنانيين تجنب التأثيرات السلبية للحرب في سوريا، وقال: «يجب عمل كل شيء لمنع تمدد الحرب السورية إلى لبنان. ومن الضروري كذلك، عودة الحوار بين مختلف القوى السياسية اللبنانية، حيث توجد قوى لا ترغب بالحوار، معتقدةً لسبب ما، أنها قادرة وحدها على تحديد مستقبل لبنان».

ورأى في حديث إلى «صوت روسيا» أن الرئيس سليمان «يفعل كل شيء، لإجراء الحوار»، واصفاً إياه بأنه «سياسي حكيم ورجل متزن وذو أعصاب متينة». مشدداً على أن سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي «يقومان بكل ما يمكن للحفاظ على استقرار البلد، وأنا أؤيدهما في ذلك».

> تحضيرات عسكرية في طرابلس استعداداً لانفجار كبير ولا مبالاة سياسية ورسمية بما يجري

حرب يردّ على عون

على صعيد آخر، ردّ النائب بطرس حرب أمس على ما أدلى به رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون في مؤتمره الصحافي أول من أمس، الذي سأل فيه حرب والنائبين السابقين إدمون رزق وبيار دكاش في الطائف عمّا إذا كانوا قد تخلوا عن ثلث المقاعد المسيحية في المجلس النيابي لمصلحة المسلمين. وقال حرب: «إن ما اضطر النواب اللبنانيين للذهاب إلى الطائف هو الحال المأسوية التي أدت إليها سياسة المغامرات غير المدروسة التي انتهجها (عون) وحركة هجرة المسيحيين الكبيرة من لبنان التي فجّرها». وأضاف: «تمكنا في الطائف من تكريس المناصفة بين المسيحيين والمسلمين في المقاعد النيابية بنص دستوري بعد أن كان الأمر قبل الطائف عرفاً وتقليداً يمكن أي فريق أن يكسره ساعة يشاء».

في مجال آخر، جدد قائد الجيش العماد جان قهوجي التأكيد أمام وفد رابطة الملحقين العسكريين العرب والأجانب «أن الجيش ملتزم الحياد عن الصراعات الإقليمية، وملتزم حماية الانتخابات النيابية وحق المواطنين في التعبير عن آرائهم والعمل تحت سقف السلطة السياسية لما فيه الحفاظ على وحدة لبنان وسيادته واستقلاله».

قباني: نظامنا ديكتاتوري

على صعيد آخر، رأى مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، في رسالة وجّهها في ذكرى المولد النبوي الشريف، «أن قوى 8 و14 آذار تستفيد من بعضهما في تكوين وحدة النظام الديكتاتوري المركب، الذي يولد الصراع الدائم بين المتناقضات، ولا يؤدي بنظامنا إلى التطور والتقدم والارتقاء».

ورأى أننا لن نتخلص من هذا النظام «إلا بإعطاء الحق للجميع، كل الجميع، في أن يتمثل في مجلس النواب، الذي هو مجلس الشعب اللبناني وصوته، الصوت والصَّوتُ الآخر كلّه مطلوب، من نفسِ الطائفةِ وفي نفسِ الدائرة، كلٌّ على قدر حجمه».

قوات أميركية خاصة في لبنان؟

هل توجد في لبنان «قوة عسكرية أميركية خاصة» تراقب الوضع السوري عن كثب؟ الخبر المستغرب ورد على مدونة الصحافي الفرنسي جورج مالبرونو، في الموقع الإلكتروني لصحيفة «لو فيغارو». الصحافي الذي يعرّف عن نفسه بأنه مختص بقضايا الشرق الأوسط، والمعروف بصلاته الوثيقة بدوائر الاستخبارات الفرنسية، نقل عن مصدر عسكري فرنسي في الشرق الأوسط معلومات تفيد بأن «قوة أميركية خاصة» تمركزت في منطقة «حاريصا، شماليّ بيروت»! وذكر أن موقع الرصد هذا «مثاليّ» لمراقبة الوضع السوري، والتدخل في الأوضاع الجارية هناك.

هذا الخبر لا يمكن أن يمرّ في لبنان مرور الكرام، ويمكن، إن كان صحيحاً أن يثير أزمة سياسية كبيرة. لكن مصادر عسكرية لبنانية نفت لـ«الأخبار» صحته، مؤكدة في الوقت عينه وجود «مجموعة صغيرة من القوات الخاصة الأميركية» في لبنان منذ سنوات، لتدريب القوات الخاصة اللبنانية. وأكدت المصادر أن هذه المجموعة غير موجودة في حاريصا، رافضة الكشف عن مكان تمركزها، وما إذا كانت في مدرسة القوات الخاصة أو لا. وأكدت المصادر أن هذه المجموعة تعمل وفقاً للاتفاقيات الموقعة بين لبنان والولايات المتحدة الأميركية لمساعدة الجيش اللبناني، ولا عمل لها في لبنان إلا في مجال التدريب.

شحادة يعود من منفاه

عاد الرئيس الأسبق لفرع المعلومات العقيد سمير شحادة، من «منفاه الطوعي» في كندا، حيث قضى أكثر من ست سنوات، بعد نجاته من محاولة اغتيال في أيلول 2006. وأتت عودة شحادة، بحسب مصادر أمنية، بعد اغتيال رئيس فرع المعلومات اللواء وسام الحسن. ولفتت المصادر إلى أن شحادة كان يرغب بالعودة لتسلم رئاسة «المعلومات» خلفاً للحسن، إلا أن خيار الرئيس سعد الحريري وقع على العقيد عماد عثمان الذي تسلم رئاسة الفرع بالوكالة. ومن المنتظر أن يصدر خلال الأيام المقبلة قرار بتعيين شحادة رئيساً لقسم المباحث الجنائية الخاصة في الشرطة القضائية، وهو المنصب الذي كان يشغله عثمان قبل تسلمه رئاسة فرع المعلومات. وكان شحادة رئيساً لمكتب الأمن القومي في فرع المعلومات عندما تعرض لمحاولة اغتيال في منطقة الرميلة، أدت إلى استشهاد أربعة من مرافقيه، علماً بأنه ترأس الفرع بين أيار 2005 وشباط 2006، تاريخ عودة اللواء وسام الحسن إلى القطعة الأمنية الأكثر إثارة للجدل خلال السنوات الماضية. وخلال وجوده في كندا، كان شحادة يتقاضى مبالغ مالية طائلة من الدولة اللبنانية، تحت عنوان «بدل مهمة في الخارج»، أو بصيغة «مساعدات اجتماعية» يمكن المدير العام لقوى الأمن الداخلي صرفها للضباط والعسكريين. وعاد شحادة اليوم ليقطن في بلدته شحيم في إقليم الخروب، على أن تعود عائلته في وقت لاحق. يُذكر أن قاضي التحقيق العسكري فادي صوان أصدر عام 2010، قراراً اتهامياً غيابياً في جريمة محاولة اغتيال شحادة، بحق ثلاثة من الناشطين الأصوليين المعروفين في مخيم عين الحلوة، على رأسهم الشيخ أسامة الشهابي. لكن الفريق الممسك بقيادة الأمن الداخلي لم يعترف بصحة هذا القرار، معتبراً أنه مبني على معلومات غير صحيحة.

(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

ضدان يا وطني لا يجتمعان

كلبناني مغترب، ومثلي كثر يتمنون على من يعنيهم الأمر في الوطن لبنان عدم الطلب من المغتربين الانخراط في أي عملية اقتراع انتخابية لاختيار أي نائب. وذلك احتجاجاً على القوانين الانتخابية المتداولة التي تفوح منها رائحة الطائفية التي باعتقادنا لا تبني أوطاناً، بل تسهم في تفتيتها.
ولو فعلاً أن اللبنانيين أصبحوا أسياد أنفسهم كما يدعي كل طرف منهم لكانوا قد غيروا أول ما غيروا القانون الانتخابي الطائفي المذهبي العنصري الإثني التطبيق، وجلسوا على طاولة مستديرة يطرحون عليها كل هواجسهم بصراحة تامة مساهمة منهم في حماية بلدهم من آفة الطائفية التي تهدد المنطقة بأكملها وتستخدم كسلاح.
إلى ذلك الوقت الذي يصبح فيه اللبناني يشعر بأنه ينتمي فعلاً إلى وطن ديموقراطي حر على أساس المواطنية لا على أساس طائفته أو مذهبه، فأهلاً وسهلاً بالوطن الذي نحفظه في القلوب مهما بعدت المسافات ومن يحفظ وطنه في قلبه، فهو دائم الاستعداد لبذل كل غالٍ ونفيس، فكيف إذا ما طُلب منّه صوت يعمر بلده ولا يدمره وهو الحالم برفع بنيانه حجراً وبشراً بالمال والدماء لأن كل شيء يرخص في سبيل وطن جامع لكل ابنائه بجميع أطيافهم وطوائفهم، ما دام ما يجمعهم هو حب بلدهم لبنان تحت شعار ما لله لله وما لقيصر لقيصر...

حسين مروة

◆ ◆ ◆

تهميش الدول الـ 5 + 1

تبدي الجمهورية الاسلامية الايرانية استعداداً متواصلاً لبحث برنامجها النووي مع الدول الخمس زائدة واحداً في مجلس الأمن الدولي، لكن الولايات المتحدة تحاول ابعاد هذه الدول عن المساعي الهادفة إلى حل هذا الملف ضمن المجموعة الدولية.
هي تعتمد سياسة إجراء مباحثات سرية بين مسؤولين أميركيين وآخرين ايرانيين في احدى الدول العربية في مسعى اميركي للضغط على ايران بشكل مباشر وابعاد الدول الخمس عن اي حل للملف النووي الإيراني.
من الواضح ان استمرار هذا النهج الاميركي هذا سيؤدي الى المزيد من الضغوط الاميركية المباشرة على ايران من دون التوصل الى اي حل سلمي.
تلك الضغوط من شأنها ان تولّد رد فعل ايرانياً مماثلاً، وبالتالي تعقيد الازمة وستكون فرص التوصل الى حلول سلمية صعبة. وفي حال التوصل الى حل بين اميركا وايران، لن يلغي الكونغرس الاميركي العقوبات المفروضة على ايران.
وقد حاولت اميركا في الماضي ولا تزال استخدام شخصيات ايرانية معارضة لخلق حالة من عدم الاستقرار في الجمهورية الاسلامية تماماً كما فعلت في عدد من الدول العربية.

عمر حلاب

في الواجهة

عندما يستطلع سفراء الانتخابات: ماذا عن

بمقدار ما يبدو التفاؤل بتوصّل اللجنة الفرعية إلى اتفاق على القانون الجديد للانتخاب ضرباً من الوهم، يشيع سفراء غربيون وشرقيون انطباعات معاكسة بتوقعهم تارة إجراء انتخابات 2013، وإظهارهم طوراً الحرص عليها وجعلها توأم الاستقرار. لكن عيونهم على اليوم التالي

نقولا ناصيف

تجمّعت لدى مسؤولين رسميين انطباعات عن اهتمام متزايد بدأ يعبّر عنه سفراء غربيون وشرقيون، أكثروا في الأسابيع الأخيرة من التردّد عليهم للاستفسار عن مصير قانون الانتخاب، ومن ثمّ الانتخابات النيابية هذا الصيف. كان الانطباع الأكثر إثارة لانتباه المسؤولين، إحجام السفراء العرب عن تحرّك مماثل واستطلاع المواقف، قد يُعزى في أحسن الأحوال إلى مقاربتهم الانتخابات . شأن ما يجري في بلدانهم . على أنها إجراء ثانوي. لا يزورون المسؤولين إلا قليلاً، ولا يسألون عن الاستحقاق، ويبدون خلافاً لنظرائهم الغربيين والشرقيين في المقلب الآخر ممّا يجري في لبنان.
ليس بين السفراء المستطلعين مَن يتحمّس للدخول طرفاً في الانتخابات، ولا تكرار تجربة السفيرين الأميركي جيفري فلتمان والفرنسي برنار إيميه عندما أشرفا على إدارة انتخابات 2005 بعد انسحاب الجيش السوري من لبنان، وعملا على ترجيح كفة قوى 14 آذار بغية الحصول على غالبية نيابية تضع السلطة والحكم بين يديها. لم يكتفِ فيلتمان وإيميه بالإصرار على إجراء الانتخابات، بل تمسّكا بحصولها في موعدها ورفضا تأجيلها بضعة أيام فسحاً في المجال أمام جهد بذله مجلس النواب لتعديل قانون 2000، وتقاسما تأليف لوائح المعارضة حينذاك وتوزيع المقاعد على أطرافها.
ليس بينهم أيضاً مَن يتحمّس لتجربة مشابهة رافقت انتخابات 2009 نقلت الإشراف عليها إلى أيدي عربية هذه المرة، هم السعوديون والسوريون. بدا واضحاً في ذلك الحين أن الغالبية النيابية آيلة إلى قوى 14 آذار توطئة لثلاثة استحقاقات متلازمة تفاهمت الرياض ودمشق عليها سلفاً ـ أو كادت ـ بغية تكريس الاستقرار الداخلي في لبنان وتقاسم نفوذهما فيه: وصول سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة، تأليف حكومة وحدة وطنية على صورة حكومة ما بعد اتفاق الدوحة تضع الثلث المعطل عند الأقلية، ذهاب الحريري إلى سوريا فوراً لتكريس مصالحة تنزع عنها اتهاماته إياها باغتيال والده الرئيس سعد الحريري.
على أبواب انتخابات 2013 أصبح الخارج في مكان والداخل في مكان آخر: الأميركيون والفرنسيون والسعوديون منشغلون بالحرب السورية، وسوريا منشغلة بحربها. لا الحسم فيها وشيك، ولا الإخلال بتوازن القوى الداخلي الحالي في لبنان متاح. بذلك أضحى على السفراء الاكتفاء بدور مستطلعين.
وبحسب انطباعات المسؤولين الرسميين من لقاءاتهم بهم، فإن سفراء الاتحاد الأوروبي وممثل الأمين العام للأمم المتحدة هم الأكثر إظهاراً للاهتمام بانتخابات 2013، يليهم سفراء روسيا والصين وتركيا وإيران، ويحرصون على عقد لقاءات دورية. لا يقصرون اجتماعاتهم على الخوض في الاستحقاق، بيد أنهم يسهبون في طرح التساؤلات وطلب الاستيضاحات ويلمّحون إلى خشيتهم من أن يدفع الخلاف على القانون وإهدار الوقت في التفاصيل إلى تأجيل الانتخابات.
بضعة اجتماعات في الأيام الأخيرة أبرزَ فيها السفراء ملاحظات منها:
1 ـ بتهكم لم يكتموه وهم يراقبون الجدل الدائر حول مشاريع القوانين واقتراحات القوانين والأفكار المتبادلة، سألوا: لا نفهم حقاً ماذا يجري. اشرحوا لنا. إلا أنهم يقرنون استيضاحهم الغموض الذي يحيط بالمناقشات الدائرة في مجلس النواب من دون آمال حقيقية بالتوصّل إلى اتفاق على قانون جديد للانتخاب،

يعتقد السفراء المستطلعون بأن الانتخابات هي الهدف (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

عودة سعودية من بوابة ميقاتي

تتعدّى زيارة الرئيس نجيب ميقاتي للمملكة العربية السعودية الملفّ اللبناني. للزيارة دلالات، أهمها رغبة المملكة في استعادة حظوتها في المنطقة، عبر البوابة اللبنانية

فراس الشوفي

لم تعد السعودية حكراً على الرئيس سعد الحريري. هو يقابل وليّ العهد الأمير سلمان بن عبد العزيز، وغيره يقابل وليّ العهد ووزير الخارجية ونائب وزير الخارجية السعودي. وبالطبع، لم يحصل الرئيس نجيب ميقاتي بعد على صورة مع الملك عبد الله بن عبد العزيز، وهو يتكئ على عكّازين مبتسماً، إلّا أن الطريق إلى السعوديّة باتت علنية.
صمد ميقاتي تحت ضغوط الأزمة السورية، والضغوط الداخلية اللبنانية، والسعودية حتى ثبّت قدميه في بلاط السرايا الحكومية أثناء «الغزوة» الشهيرة بعد اغتيال اللّواء وسام الحسن. أقنع حلفاءه بتمويل المحكمة الدوليّة، وحافظ على خطوط السّعودية الحمراء من دون أن يكون للمملكة فضلُ دعمها له.
لقاءات ميقاتي السابقة لم تخرج إلى العلن إلّا عبر التسريب. من وجهة نظر مصادر ميقاتي، إن أسباب إعلان زيارة رئيس الحكومة تتعلّق بأمرين: أولّهما قرب الانتخابات النيابية اللبنانية؛ إذ أشارت المصادر إلى أن السعودية، ولو أعلنت دعمها المطلق لتيار المستقبل في بيروت والبقاع، فإنها لن تقف ضد ميقاتي في طرابلس. ثانيهما، حاجة السعودية إلى رفع مستوى حضورها في لبنان، بعد الشّلل الذي أصابها نتيجة غياب الحريري عن بيروت.
وبعيداً عن مصادر ميقاتي، أشارت مصادر مطّلعة على الموقف السعودي المستجدّ من ميقاتي بعد الجفاء الذي أصاب العلاقة في المرحلة الماضية، إلى أن الاستقبال كان لافتاً من قبل وليّ العهد، بحضور وزير الخارجية سعود الفيصل ونائبه الأمير عبد العزيز بن عبد الله (ابن الملك)، بعد اجتماعين مطوّلين مع الأخيرين. ويؤكد المصدر أن لقاء ميقاتي سببه عدّة معطيات لبنانية داخلية وإقليمية مرتبطة بالملفّ السوري، على رأسها اقتناع سعوديّ نهائي بعجز حلفائها في لبنان، وتحديداً المستقبل عن إعادة تثبيت موقع متقدّم للسعودية داخل تركيبة الحكم، نتيجة «ضعف شخصيّة الحريري وعدم قبول القوى السياسية المؤثرة بعودة الرئيس فؤاد السنيورة إلى السرايا». كذلك، تأخذ السعودية في الاعتبار «حالة الفساد الكبيرة التي ضربت المستقبل»، بعد المبالغ المالية الضخمة التي دفعها آل سعود «ولم تُثمر تنمية في المناطق ذات الغالبية السنيّة كما في الشمال».
ولا يخفي المصدر انزعاجاً سعودياً من المستقبل «بسبب تركه الساحة السنية للمجموعات السلفيّة والحركات التكفيرية المرفوضة من غالبية اللبنانيين»، فيما كانت الرياض قد «أبلغت الحريري بأن يستعمل الحالة السلفيّة بصورة تكتيكية، لا أن يُخلي الساحة لها، لتكون بديلاً من المستقبل».
تأكدت السعودية على مدى الفترة اللاحقة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري أن القيادات السنية «المحايدة» كميقاتي والوزير محمد الصفدي، أو تلك الملتزمة خطّ 8 آذار، كالوزير السابق عبد الرحيم مراد والرئيس عمر كرامي والنائب السابق أسامة سعد، على الرغم من الخلاف السياسي السعودي معها، «قد حافظت على وجه حضاري للطائفة السنية القائم على علاقة أخوّة مع

الانتخابات في السعودية

في ظلّ النقاش المحتدم حول قانون الانتخاب، لا تبدو قوى 8 آذار أنها في وارد قبول قانون يؤمّن أكثرية نيابية حتمية لقوى 14 آذار أو تيّار المستقبل. وتشير مصادر سياسيّة لبنانية إلى أن واحداً من أهمّ أسباب استقبال السعودية للرئيس نجيب ميقاتي هو تسليفه دعماً علنياً لحكومته، في مقابل قبول ميقاتي وحلفائه بقانون لا يكون مؤذياً لتيار المستقبل.

اليوم التالي؟

بالقول إن أي حجة لا تبرر تأجيل الانتخابات، ولا يمكنهم الموافقة على أي ذريعة بذلك.

2 ـ يعتقد السفراء المستطلعون بأن الانتخابات ـ لا قانون الانتخاب ـ هي الهدف. لا يقللون من أهميته، لكنهم يحرصون على تأكيد إجراء انتخابات شفافة تؤول إلى تأليف حكومة تمثيلية، توفر الاستقرار.

3 ـ يميل بعض السفراء إلى ما يسمّونه المسار المدني في الانتخابات كما في قانون الانتخاب، ويبدون نفورهم من الاستفزازات والجدل المذهبي، إلا أنهم يستدركون بالقول إنهم يتفهّمون التركيبة الطائفية للبنان، ويخلصون إلى الرغبة في رؤية قانون يراعيها بحد أدنى.

4 ـ يرفضون التخيير بين إجراء الانتخابات أو الاستقرار، ويطرحون معادلة معاكسة تطلب الانتخابات والاستقرار معاً.

5 ـ يعكس السفراء فضولاً في الاطلاع على مداولات مجلس النواب قبل أن يشيروا، من خلال ما يصل إلى مسامعهم، إلى إغراق غير مبرّر له في جوانب تقنية معقدة، وأخرى تفصيلية وطويلة تضاعف من العقبات في طريق إقرار قانون جديد. قال بعضهم للمسؤولين الرسميين إنهم باتوا أمام مناقشات محيّرة.

> سفراء أوروبيون عن مداولات مجلس النواب: إنها محيرة حقاً

> الانتخابات والاستقرار معاً لا التخيير بينهما

6 ـ طرح السفير الفرنسي باتريس باولي وسفراء آخرون في الاتحاد الأوروبي في اجتماعاتهم بالمسؤولين الرسميين إمكان اقتراح أفكار قليلة تساعد الأفرقاء اللبنانيين على التوصّل إلى قواسم مشتركة، من دون أن يوحي مسعاهم التدخل في مناقشات مجلس النواب، ولا انحياز إلى وجهة نظر دون أخرى. لم يعمّر الاقتراح طويلاً، ولم يعدُ كونه استمزاج رأي المسؤولين في خطوة كهذه تخرج الأطراف من مأزق المواقف والشروط المتصلّبة.

7 ــ التقى معظم السفراء على التساؤل عن «اليوم الذي يلي» إجراء الانتخابات، في تخوّف مبكر من احتمال تعثّر تأليف حكومة جديدة. أدرجوا تساؤلهم في سياق اهتمامهم باستمرار الاستقرار الداخلي، سواء في مرحلة ما قبل انتخابات 2013 أو مرحلة ما بعدها. لم يشهد جميعهم أزمة تأليف حكومة ما بعد اتفاق الدوحة عام 2008 وقاربت شهرين، وأزمة تأليف حكومة ما بعد انتخابات 2009 و استغرقت أكثر من ثلاثة أشهر، وأخيراً أزمة تأليف الحكومة الحالية قرابة خمسة أشهر ولم تكن قد سبقتها انتخابات نيابية. إلا أنهم ألحّوا على قياس واحد هو الاستقرار.

8 ـ وفق المواقف المعلنة في مجلس النواب، عوّل السفراء المستطلعون أمام محدّثيهم المسؤولين الرسميين على ما يعدّونه « نيّات» الأفرقاء في التوصّل إلى اتفاق على قانون الانتخاب. لم يلمسوا مؤشراتها الحسّية بعد، ولا كذلك منذ الآن نيّات مماثلة في المسار الذي سيسلكه تأليف حكومة ما بعد الانتخابات: ائتلافية، أو حكومة يتزعّمها فريق واحد، أو حكومة مقنّعة.

> ترافق استقبال ميقاتي مع الحديث عن قناة اتصال سعودية سورية عبر الأردن

الشيعة والمسيحيين». كذلك حافظت هذه الشخصيات على نفسها وعلى جزء يسير من جمهورها، و«رفضت الانجرار إلى أي مواجهة سنية ـ شيعية، أو سنية ـ سنية مع المستقبل أو التيارات السلفية».

على صعيد الإقليم، ترافقت خطوة استقبال ميقاتي مع ازدياد الحديث عن فتح قناة اتصال سعودية ـ سورية، إن كان عبر الاستخبارات الأردنية، أو مباشرة من خلال ضابط ارتباط أمني بين دمشق والرياض. وتشير مصادر دبلوماسية عربية إلى أن الجانب السوري أبلغ السعوديين في الجلسات التي عقدت في عمّان، أن «لا بحث في حل للأزمة السورية إلا تحت سقف النظام، ولا بحث في هذا الحل قبل وقف الدعم السعودي والقطري والتركي للمسلحين وسحب المسلحين الأجانب خارج الأراضي السورية». وهذا الشرط السوري رافقه شرطٌ أردني وصفته المصادر بـ«فائق الجديّة»، نقله الأردنيون إلى القيادة السعودية، بضرورة وقف دعم الإخوان المسلمين والحركات السلفية في الأردن، أو «سيعمد الأردن إلى سحب الجيش عن الحدود السعودية، وترك المجال لدخول عناصر تنظيم القاعدة إلى السعودية، وخصوصاً المناطق القريبة من الحدود الأردنية الغنية بآبار النفط». وأبلغ الملك الأردني عبد الله الثاني السعوديين بأن «الأردن ليس ضعيفاً، ولن نقبل أن تمارسوا علينا الابتزاز الاقتصادي، الأردن هو من يحمي الحدود السعودية». ولم يبقَ الضغط السوري والأردني وحيداً، إذ استجدّت بالنسبة إلى السعودية ضغوط داخل منظّمة التعاون الخليجي. يشعر السعوديون اليوم، بحسب المصدر، «بأن المملكة لم تعد تمثّل الثقل ذاته داخل المنظمة، بعد أن وصل الأمر بإمارة الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة إلى حدّ التهديد بالانسحاب من المنظمة إن استمرت السعودية بدعم الحالة السلفية في الكويت، وقطر بدعم حالة الإخوان المسلمين في الإمارات». لقاء ميقاتي إذاً ليس لقاءً لبنانياً فحسب. لبنان مدخل المنطقة، والسعودية تحاول إحياء دورها في المنطقة عبر إحياء دورها في لبنان.

كلام في السياسة

بالعودة إلى الأخطر في جريمة طرابلس ...

جان عزيز

يضجّ الشارع الطرابلسي بتفاصيل مذهلة عن محاولة اغتيال وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، يوم الجمعة الماضي. تلك المحاولة التي شهدتها عيون الآلاف في إحدى ساحات ما يفترض أن يكون عاصمة لشمال لبنان، وعاصمة ثانية لهذا الوطن. أما التفاصيل التي يعود إليها الطرابلسيون فهي خصوصاً تلك الثواني التي لم تُروَ ولم تُكتب، عن أثناء المحاولة الهمجية، وحتى عمّا بعدها، لأكثر من سبب ومانع. كل ظروف الجريمة مستفظعة. فالزمان وقت صلاة، أو هكذا يفترض بالنسبة إلى المعنيين. والمكان مطوَّب باسم جد الوزير الشاب. لا لشيء، إلا لأن جده من أبطال استقلال هذا البلد. أما السلاح المستعمل فمن نوع واحد: الحقد. فيما المستهدَف كان في إحدى لحظات الجريمة، أعزل من أي سلاح، واجه من كاد أن يصبح قاتله، بصدر عارٍ وعينين ثابتتين. وحده صمت ذلك الوالد الثمانيني يروي القصة، يقول الطرابلسيون. عمر كرامي، لحظة أدرك هول ما حصل، لم يعد رئيساً سابقاً لحكومة مرتين، ولا شقيقاً لرئيس الحكومة اللبنانية الوحيد الذي اغتيل غدراً وهو في موقعه الدستوري. ولم يعد زعيماً لطرابلس، ولا سياسياً شمالياً، ولا حتى مواطناً لبنانياً تجاوز قطوع الموت لفلذة كبده. لحظة تبلغ عمر كرامي كل ما حصل، بالتفصيل الممض وغير المملّ، لم يعد والداً لابن وحيد مهدد. لحظتها صار أباً لوطن بأكمله، يموت، فاكتفى بأن يوصي وحيده: بعد اليوم، لا لزوم للزيارات، ولا حتى للصلاة!

لأن في التفاصيل المنسية، كما يقول الطرابلسيون دوماً، ما يتخطى كل قدرة على السكوت. ففي إحدى لحظات محاولة الاغتيال، عرف أهل السلاح الحاقد أن الرجل الذي في السيارة التي مرت هو فيصل كرامي. فجأة تحركت الاتصالات. نشطت المكالمات على أجهزة هوائية منتشرة في كل أرجاء المدينة. كأن أصحابها حاضرين لأمر آخر. لا علاقة له ولا علاقة لهم باعتصام الناس المقرر من أجل موقوفين في السجون. في لحظات أثمرت تلك الاتصالات استنفاراً مسلحاً عند كل تقاطعات المدينة، وحصاراً محكماً لكل شرايينها ومفاصلها. حتى أطبق الحقد على سيارة الشاب... تغصّ أصوات الرواة، تعلق حسرة بحجم موت، بين العين والحلق، تتخطاها تنهيدة كبيرة، تأخذ معها الأخطر من الحيثيات، قبل أن يعود صوت الرواية إلى لحظة الذروة: في ثانية من ظهيرة ذلك النهار، لم يعد بين رأس ذلك الشاب الشجاع، وبين مسدس أحد المراهقين، إلا ميلليمترات قليلة. وحده زجاج السيارة الشفاف الرقيق، غير الداكن ولا المصفح، كان الفاصل بين عينيه وبين فوهة مسدس رفعته يد مراهقة وصلت إليه في أحد شوارع المدينة. لم يحد بناظريه. أثبتهما في عيني القاتل المحتمل. مرت ثواني دهر وعمر، قبل أن ينطلق الرصاص صوب السماء. البعض يقول إن «المجاهد» قرر في اللحظة الأخيرة تعليق حكمه بالإعدام. البعض الآخر يقول إن يد أحد المرافقين أو المواطنين... أو يد الله أو القدر، دفعت تلك الذراع المسلحة صوب السماء، فهي وحدها قادرة على امتصاص الحقد المنطلق منها، وستره في فضائها عيباً وخجلاً وخوفاً.

في اليوم التالي، عندما قام بعض المعنيين بزيارة بيت كرامي، لم يكن الوضع أقل صدمة وذهولاً. طيلة مدة اللقاء لم تلفظ كلمة اعتذار، ولا أي اشتقاق منها أو مرادف. أقصى ما قيل إن الجريمة كانت «غلطة». والغلطة بمفهوم نتائج فعل ما، تحمل أكثر من تفسير وتأويل. أكثر من ذلك، يقول الطرابلسيون إن الكلام كان واضحاً، وبلهجة أقرب ما تكون إلى التهديد، بأنه يستحسن عدم لجوء أي كان ـ لا دولة ولا غير دولة ـ إلى مجرد المحاولة لتوقيف أي من المتورطين في الجريمة. في الأيام التالية، روى الطرابلسيون أن هذا الأمر ترجم عملياً في شوارع المدينة وعلى جدرانها الفعلية كما الافتراضية: هؤلاء هم «أبطال» جريمة فيصل كرامي، ممنوع حتى النظر إليهم. أما التوقيع فللشريط الناسف، الذي قيل إنه كان حاضراً أثناء الزيارة أيضاً...

مرعب حتى جنون الموت المحتوم، ما أشّرت إليه جريمة طرابلس يوم الجمعة الماضي. المرعب فيها منسوب الحقد الأعمى الكامن خلف مجرميها. والجنون في منسوب التخلي الذي أظهرته دولة برمتها حيال واقع تفككها وتحللها وذهابها نحو الكارثة بسرعة الرصاصة. أما الموت، فلم يكن مقدراً لشاب طرابلسي جريء اسمه فيصل كرامي، ولا لمدينة تُنحر وهي ميتة منذ ثلاثة عقود. الموت كان موجهاً إلى وطن كامل، باسم ظلامية مطلقة لا يجرؤ مسؤول على تسميتها. طريفة تلك المفارقة، أن تكون قوى 14 آذار مجتمعة للتضامن مع مروان حمادة، في وجه كلمة، في وجه الكشف عن أسرار سوداء، وضد إرادة البحث عن الحقيقة. فيما حلفاء 14 آذار يضعون المسدس والحزام الناسف في رأس وطن بكامله، ولا من يسأل. كيف السبيل إلى إقناعهم قبل الكارثة، أنه في هذه اللحظة، كلنا طرابلسيون، كلنا فيصل كرامي؟!

ما قل ودل

أشار منسّق الأمانة العامة لـ14 آذار فارس سعيد، في عشاء أقامته على شرفه إحدى الصحافيات في منزلها في برمانا قبل أسبوع، إلى أنها المرة الأولى التي يلتقي فيها مع قوى 8 آذار بـ«كرهه» لرئيس الجمهورية ميشال سليمان. وقال سعيد إن 8 آذار ترى أن سليمان متواطئ على

سلاح المقاومة، و«نحن نرى أنه خان 14 آذار عندما دعم ميقاتي على حساب الحريري». واعتبر سعيد زيارة سليمان للجنوب بمثابة ترميم للعلاقة مع حزب الله، ورفض اللقاء الأرثوذكسي لترميم العلاقة مع الحريري، اعتقاداً منه بأن هذا يرفع حظوظه لتمديد ولايته.

علم وخبر

جعجع شاهد في المحكمة

في إطار متابعة الدعوى المرفوعة ضد حزب الكتائب من حزبيين سابقين، والمطالبة بإبطال كل الانتخابات الحزبية التي أجريت خلال العقدين الماضيين، طلبت الجهة المدعية، ممثلة بالمحامي خليل نادر، من المحكمة الاستماع الى شهادة كل من رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، والوزراء السابقين: إدمون رزق، جوزف الهاشم، روجيه ديب وإبراهيم نجار، والنائبين السابقين: سمير اسحق وعادل صقر. وكانت الجهة المدّعية قد فازت بالدعوى في مرحلة البداية وتتابعها اليوم بعدما استأنفت قيادة حزب الكتائب الحكم. وطلب المحامي نادر أن يتم الاستماع إلى الشهود بحضور الرئيس أمين الجميل ورؤساء حزب الكتائب السابقين: إيلي كرامة، منير الحاج وكريم بقرادوني.

بلامبلي متشائم

أشار المنسّق الخاص للأمم المتحدة في لبنان ديريك بلامبلي، في إحدى زياراته قبل يومين، إلى أن الوضع اللبناني إذا بقي على حاله، فإن الانتخابات النيابية لن تجري في موعدها حتماً. وكان بلامبلي يصرّ دائماً في لقاءاته مع المسؤولين والسياسيين اللبنانيين على ضرورة أن تجري الانتخابات في موعدها.

مسلّحو الاشتراكي في فردان

حاولت قبل أيام العناصر المسلّحة التابعة للحزب التقدمي الاشتراكي الموجودة في دار الموحدين الدروز في فردان الدخول عنوةً إلى مكتب جمعية التضامن الخيري الدرزي في مبنى الجمعيّة في شارع فردان. فبعدما امتنعت موظّفة السكرتيريا عن فتح الباب، هدّدها المسلّحون وطلبوا منها الخروج وعدم العودة إلى المكتب مجدّداً. يشار إلى أن المسلّحين قطعوا المياه والكهرباء عن المستأجرين بقصد إرغامهم على وقف التعاقد مع الجمعيّة وفضّ عقود الإيجار معها.

قضية

درب السلسلة: شلّ القطاع العام

«كفى مماطلة» هو عنوان الإضراب الذي نفّذته هيئة التنسيق النقابية أمس. دواعي هذا التحرّك تكمن في مطالبة الحكومة بإحالة سلسلة الرتب والرواتب على مجلس النواب. وكان لافتاً أن تمرّ التظاهرة بشعاراتها أمام أسواق وسط بيروت وشارع المصارف، فيما كان وزراء حكومة ميقاتي يأخذون «غياب» الموظفين المشاركين في التحرّك. إنها دولة التجّار

لا تأبه الحكومة لبقاء 500 ألف طالب خارج مدارسهم (مروان طحطح)

محمد وهبة

«يا حكومة هاتي هاتي، ما عِندك من آهاتي، بركي بيسمع ميقاتي». بصوت واحد، وبكل عزمهم، كان الأساتذة والموظفون الإداريون يردّدون هذا الشعار في وسط بيروت التجاري «سوليدير». هذا المسار كان مقصوداً في تظاهرة هيئة التنسيق النقابية. هو درب جلجلتهم الذي كانت بدايته في عام 1998 ولم يصل إلى نهايته بعد. طيلة هذا الوقت، ارتضوا لأنفسهم الصبر في مواجهة « الوحش السياسي». هو الوحش نفسه الذي يسعون إلى انتزاع حقوقهم منه اليوم.

من الحمرا انطلقوا عند الحادية عشرة من قبل الظهر. منعتهم القوى الأمنية من المرور أمام وزارة الداخلية . الصنائع. يبدو أن وزير الداخلية مروان شربل يخاف من سماع صوت الحقّ، أو أن أصواتهم تزعج سمعه. من الحمرا ذهبوا «بعكس السير» نحو مصرف لبنان، ثم التفّوا عائدين إلى «سبيرز» في اتجاه رياض الصلح. عبروا نفق «الرينغ» تواقين إلى معانقة رياض الصلح حيث سيختمون إضرابهم ويكشفون عن توجهاتهم في درب الجلجلة، أو درب السلسلة.

عند آخر النفق على يمينهم، سلكوا

«جاد» تواجه الإدمان الرقمي

جوانا عازار

الإدمان أصبح رقميّاً. نتيجة طبيعية للغزو التكنولوجي الذي نعيش في كنفه. وبما أن الحديث عن إدمان، ها هي «جمعيّة جاد ـ شبيبة ضدّ المخدّرات» تنبري لمحاربته من خلال عقدها اللقاء الأوّل للمسؤولين اللبنانيّين «من أجل إطلاق خطّة وطنيّة شاملة لمواجهة هذه الآفة».

في بيان للجمعية، نفهم أن «المخدّرات الرقميّة هي مخدّرات يجري تحميلها المخدّرات في أوعية الكترونيّة أو رقميّة على شكل اسطوانات أو ملفّات، بحيث يشكّل الملفّ أو الأسطوانة الجرعة المخدّرة، بما يكون لها من تأثير قد يعادل التأثير نفسه الذي تحدثه المخدّرات التقليديّة في عمل الدماغ والتفاعلات الكيميائيّة والعصبيّة وفي الحالة العصبيّة». ويشير رئيس الجمعيّة جوزف حوّاط لـ«الأخبار» إلى أن الحديث عن هذه الظاهرة بدأ منذ سنة ونصف السنة في البلدان العربيّة، ولا بدّ من الحديث عنها في لبنان أيضاً، كاشفاً أن «لا إحصاءات دقيقة بعد عن حجم بيع المنتجات الرقمية في الأسواق اللبنانيّة، الّا أنّ التحرّك واجب على مستوى المسؤولين من أجل العمل على وضع خطّة وطنيّة شاملة للتوعية».

يشرح حوّاط أنّ «المخدّرات الرقميّة هي نوع من أنواع الموسيقى الصاخبة التي تحدث تأثيرا في الحالة المزاجيّة، وما يلزم للدخول في هذه الحالة هو اختيار جرعة موسيقيّة وتحميلها على جهاز مشغّل الأغاني المدمجة MP3 أيّا كان نوعه، استخدام سمّاعات خاصّة للأذنين، الاسترخاء في غرفة ذات ضوء خافت، فضلا عن تغطية العينين والتركيز على المقطوعة التي يسمعها المدمن».

تؤثّر المخدّرات الرقميّة في الخلايا العصبيّة للإنسان من خلال ملفات صوتيّة غير متّزنة في آن واحد، تؤثّر أيضا في مركز التوازن للإنسان وفي الخلايا العصبيّة والنخاع الشوكي وتؤدّي بالانسان إلى حالة سلبيّة

> تؤثر المخدرات الرقمية في الخلايا العصبية للإنسان

تخرجه من طبيعته وتجعله يتصرّف كالشخص المخمور أو المدمن.

صرخة «جاد» الأولى كانت قد جمعت رئيس مكتب المخدّرات المركزيّ العقيد عادل مشموشي، رئيس شعبة مكافحة المخدّرات وتبييض الأموال العقيد جوزف سكاف، قائم مقام جبيل بالوكالة نجوى سويدان فرح إلى جانب ممثّلين عن بعض الأجهزة الأمنيّة، وخلصت الى التوصية بإعداد إحصاء عن حجم بيع «المخدّرات الرقميّة» في الأسواق اللبنانيّة، على أن تطلق «جاد» والمعنيّون حملة التوعية التي تتوجّه الى الأهل بناء على حجم هذه المشكلة على الساحة اللبنانيّة. وبما أنّ القانون اللبناني يمنع، حسب ما يؤكّد العقيد سكاف، بيع أو تصدير كلّ ما يحمل شعار أو اسم أيّ نوع من المخدّرات، فإنّ القانون اللبنانيّ قادر على أن يكون المدخل الأوّل لمعالجة هذه الظاهرة.

الخطّة انطلقت وتفعّل بعد أن تحدّد الأرقام حجم الادمان الرقميّ في لبنان.

سجين يحرق فراشه كرمى لغرفته

نقولا أبورجيلي

قرابة الساعة الثالثة من فجر أمس، أضرم السجين عباس. ز. النار بفراشه داخل إحدى الغرف في سجن زحلة. إثر ذلك، استدعت إدارة السجن قوة إضافيّة لتطويق الحادثة، ومنع حصول أعمال شغب، على غرار حوادث حصلت في الآونة الأخيرة. بعدها وصلت فرق الدفاع المدني وأخمدت الحريق، من دون أن يُسجّل وقوع إصابات.

مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن افتعال الحريق جاء رداً من السجين المذكور على قرار نقله من غرفته التي يتشارك فيها مع أقربائه، إلى غرفة أخرى. ونفى المصدر أن يكون السبب هو حصول خلافات بين بعض النزلاء، موضحاً أن السجين محكوم بجرم الاتجار بالمخدرات وترويجها.

شهد سجن زحلة قبل شهرين حالة شغب (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

يُذكر أنه قبل حوالى شهرين، شهد سجن زحلة حالة شغب، تخللها أيضاً حرق للفرش والتعرّض مباشرة للضابط الآمر، وذلك بسبب قرار نقل بعض السجناء إلى سجن رومية. بعض السجناء يلفتون باستمرار إلى أن سبب رفضهم لتغيير غرفهم هو «أن البعض ممن لديهم واسطة يحاولون السيطرة على هذه الغرف، لأنها تكون مرتبة ونظيفة نسبياً، بعدما تعبنا عليها ودفعنا من جيوبنا، علماً بأن البعض بات يبيع ويشتري هذه الغرف داخل السجن وبمبالغ لا بأس بها». هذه الظاهرة باتت تنتشر في أكثر السجون في مختلف المناطق.

ويحصل أحياناً أن يعترض السجين على نقله، لا بسبب الغرفة، بل نتيجة قلقه على ذويه الذين اعتادوا زيارته في هذا السجن، أو لأن مكان سكنهم قريب منه. ففي حال انتقل إلى سجن في محافظة أخرى، فإن هذا سيكبّد الأهالي عناء التنقل، ولهذا يجهد السجناء للتمسك بغرفهم، ولو أدّى بهم الأمر إلى أذية أنفسهم أحياناً.

على صعيد آخر، اندلع حريق آخر، ليل أول من أمس، في الطبقة السفليّة من مبنى بنك عودة ـ فرع شتوره، وذلك بسبب انفجار سخّان التدفئة المركزيّة. وقد عملت فرق الدفاع المدني على إخماد الحريق ومنع تمدده الى الطوابق الأخرى، لتقتصر الأضرار على الماديات. أمنياً أيضاً، نقل المواطن إلياس ليان (25 عاماً) إلى مستشفى خوري العام في زحلة، وهو مصاب بجروح بالغة في رأسه، بعدما أقدم أربعة أشخاص على ضربه بسبب خلاف حصل بينهم، ولا تزال التحقيقات والتحريات جارية لمعرفة هوية الفاعلين الذين فرّوا الى جهة مجهولة.

مفرقاً مؤدّياً إلى جسر سليم سلام. تقدموا بضعة أمتار واجتازوا الشارع إلى الضفة الثانية ليأخذوا الطريق المؤدي إلى ساحة رياض الصلح. طبعاً كانت أمامهم عوائق « الاسكوا» التي استولت على الطريق منذ عام 2005 إلى اليوم. استداروا يميناً وسلكوا طريقاً فرعية في اتجاه ساحة الشهداء. حاولت القوى الأمنية أن تمنعهم من سلوكها، ففتحت المفارق المؤدية إلى ساحة رياض الصلح وأغلقت تلك الموصلة إلى ساحة الشهداء... أصرّوا بثبات على مسيرتهم الاحتجاجية وعلى مسارها الموضوع مسبقاً.

خطتّهم تقضي بالمرور في وسط بيروت التجاري وشارع المصارف لما يحملان من رمزية طبقيّة، فهم العمّال والموظّفون الفقراء يمشون في شوارع العاصمة حيث أنفقت الحكومة أكثر من 500 مليون دولار لإعمار مساحة 1,9 كيلومتر مربع، أي ما يوازي 10,5% من مساحة بيروت. هذه المساحة تمثّل معلماً رمزياً للأثرياء وأصحاب العمل وكبار التجّار وأصحاب العقارات « الدسمة»... وكل هؤلاء الذين يرفضون سلسلة الرتب والرواتب.

هناك، أمام أسواق بيروت الحديثة، التي قضت على تراث بيروت بكامله، كانت نعال المتظاهرين مستنفرة أمام مشهد الثراء الفاحش لهذا الوسط. أما أصواتهم فكانت تصدح بأعلى ما فيها: «يا للعار ويا للعار دولتنا دولة تجّار والوزراء عنّا بالأجار... يا للعار ويا للعار». مشهدية العار استكملت حين سلك المتظاهرون شارع المصارف. فهو الشارع المسمّى على اسم أكبر لوبي في لبنان يحقق الأرباح الطائلة. أرباحهم في عام 2011 كانت 1,6 مليار دولار، أي ما يوازي 4% من الناتج المحلي الإجمالي. نالت الحكومة والمصارف ما نالا من شعارات أطلقها

> منع وزير الإعلام الموظفين من المشاركة في الإضراب

المتظاهرون، إلى أن حطّت رحالها في ساحة رياض الصلح. حان وقت إعلان الموقف. المتظاهرون لا يريدون من الحكومة سوى إحالة السلسلة على مجلس النواب بأسرع وقت. هذه السلطة استنفدت صبرهم، وبدأت تأكل وعودها لهم، كما أكل التضخّم أجورهم ورواتبهم منذ عام 1998 إلى اليوم. فمنذ أكثر من ستة أشهر أقرّ مجلس الوزراء مشروع قانون سلسلة رتب ورواتب للقطاع العام بمختلف أسلاكه وفئاته، لكنه وضع المشروع في أدراج أمانة السرّ بذريعة البحث عن التمويل. لكن «للصبر حدود»، بحسب رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب. فقد أوضح هذا النقابي في كلمة ألقاها في ساحة رياض الصلح، على مرمى حجر من مسامع الرئيس نجيب ميقاتي، أنهم: «يعدون ولا يفون بوعودهم ولا يخجلون من أنفسهم. بالأمس اجتمعت الحكومة ولم تأبه لما لدينا من حقوق وديون في ذمتها منذ 16 عاماً وهي تتحمل مسؤولية كل يوم إضراب، فاجتمعوا ولم يأبهوا لبقاء 500 ألف طالب خارج مدارسهم وهذه هي سياسة النأي بالنفس، فبئس هذه السياسة».

ثم وجّه رئيس الرابطة كلامه مباشرة إلى ميقاتي، مشيراً إلى أن «من حقنّا أن نطلب من رئيس الحكومة إحالة السلسلة على المجلس النيابي. تفضّل يا دولة الرئيس ونفّذ ما وعدت به حفاظاً على صدقيتك أمام الناس». لم يكتف غريب بهذا المقدار، بل أوضح أن «سياسة التهويل والتخوين الاقتصادي والمالي قدّمت للحكومة ذريعة لعدم تحويل السلسلة، وهو أمر يعدّ خرقاً واضحاً للدستور. أما مسألة السلسلة فهي ليست مالية، بل هي مسألة هدر وسرقات وسطو على أملاك الدولة. نتمنى على رئيس الجمهورية، بصورة مباشرة، إحالة السلسلة وفقاً للاتفاق الذي حصل مع ميقاتي واللجنة الوزارية. تمويل السلسلة هو ذريعة تتخذها الحكومة للمماطلة».

غير أن ما كان لافتاً، هو أن التأجيل لم يعد محصوراً بذرائع البحث عن التمويل حصراً. فقد تبيّن لنائب رئيس رابطة موظفي الدولة وليد الشعار أن «سلوك التأجيل سيصبح بالقوّة. فوزراء حكومة ميقاتي أعطوا تعليماتهم أمس لمسؤولي الإدارات التي يرأسونها لإجراء مسح للمكاتب، وتسجيل أسماء الموظفين الغائبين عن عملهم بداعي المشاركة في التظاهرة والإضراب».

وكشف الشعار عمّا قامت به وزارة الإعلام التي منعت الموظفين من المشاركة، بعد تهديدات تلقّوها من وزير الإعلام وليد الداعوق الذي «منع موظفي الوزارة من المشاركة في الإضراب، ولا انتخابات نيابية قبل حصولنا على سلسلة الرتب والرواتب».

في نهاية التظاهرة، كان موقف هيئة التنسيق تصعيدياً. فقد دعا غريب إلى المزيد من التصعيد، وهدّد بالإضراب المفتوح لشلّ القطاع العام قائلاً: «ليكن شهر شباط المقبل شهر إحالة السلسلة على المجلس النيابي».

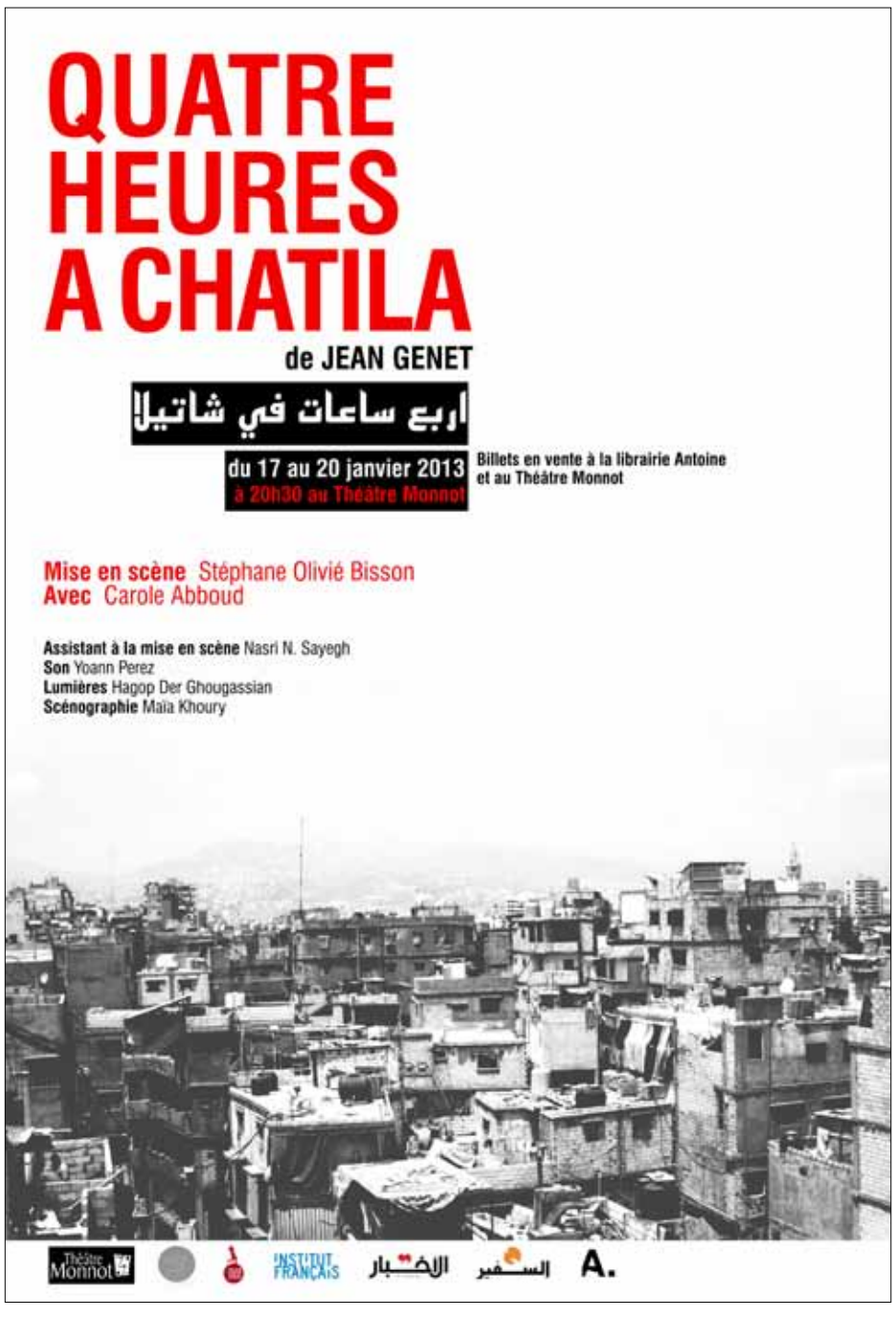

متفرقات

البلدية تطالب أهالي الدورة ـ عكار بإخلاء منازلهم

تعرّضت تلة خريبلا في بلدة الدورة لانزلاقات أرضية كبيرة، نتيجة العاصفة الثلجية الأخيرة، وهي تهدّد المنازل الموجودة فيها. وقد أبلغت البلدية القاطنين خطياً بوجوب إخلائها فوراً وبأقصى سرعة للحفاظ على سلامتهم.

وأعلن رئيس البلدية خالد السحمراني، خلال جولة في المنطقة قام بها أمس النائب معين المرعبي ومدير التنظيم المدني في عكار المهندس حسن الحاج، والمهندس خليل العلم من وزارة الاشغال «أن الحجم الكبير للمشكلة يتخطى إمكانات البلدية. وقد أجرينا كل الاتصالات اللازمة مع المراجع المعنية من وزارة الأشغال والتنظيم المدني والدفاع المدني، وأبدى الجميع استعدادهم وباشروا بتحركاتهم. والمهم أن تبدأ المعالجات سريعاً بعد أن تنتهي أعمال الكشف من قبل الفرق الفنية التي يقوم بها التنظيم المدني ووزارة الأشغال والهيئة العليا للإغاثة».

«العليا للإغاثة» تتسلم مساعدات إيرانية

تسلمت الهيئة العليا للإغاثة أمس المساعدات الإيرانية للنازحين السوريين والفلسطينيين، خلال احتفال أقيم في المستودع رقم 5 في مرفأ بيروت، بحضور السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي (الصورة)، ورئيس الهيئة العميد ابراهيم بشير ومستشار رئيس الحكومة رمزي نعمان.

وأعلن أبادي أن ما سلّم أمس هو «الدفعة الأولى من المساعدات الإيرانية، وهي تتضمن عشرة آلاف حصة من أصل ثلاثين ألفاً ستصل تباعاً، تقدم لثلاثين ألف عائلة سورية وفلسطينية نازحة من سوريا، وستوزع بين جميع النازحين على كل الأراضي اللبنانية، من خلال الهيئة العليا للإغاثة الممثلة بيننا برئيسها العميد ابراهيم بشير».

حي الشراونة يحتج على انقطاع الكهرباء

أقفل أهالي منطقة حي الشراونة أمس الطريق الرئيسية عند مدخل بعلبك الشمالي في ساحة الططري بالإطارات المشتعلة لمدة ثلاث ساعات، احتجاجاً على مواصلة انقطاع الكهرباء عن الحي لمدة تجاوزت عشرين يوماً، إلى أن تدخلت قوة من الجيش اللبناني وعملت على فتح الطريق بالتفاهم مع الأهالي المحتجين. وطالب الأهالي مؤسسة الكهرباء «بالعمل على فصل الخطوط الخاصة بثكنة غورو، وتركيب محوّل خاص لهم كي يتم تخفيف الضغط عن المحول الرئيسي».

في السياق نفسه، تعاني مدينة بنت جبيل منذ عدة أيام، من انقطاع مستمر للتيار الكهربائي من دون معرفة أسباب واضحة لهذا التقنين القاسي الذي يغيب عن المنطقة حوالى 18 ساعة يومياً، ويصل أحياناً الى 20 ساعة.

مصالحة بين مخاتير حاصبيّا ومؤسّسة مياه الجنوب

عقدت أمس مصالحة في حاصبيا بين مخاتير البلدة ومؤسسة مياه الجنوب ممثلة برئيسها المهندس أحمد نظام، بحضور العميد الركن جان سلوم ممثلاً وزير الداخلية والبلديات مروان شربل وقائمقام حاصبيا وليد الغفير.

وتأتي هذه المصالحة بعد إشكال وقع قبل عام بين مخاتير حاصبيا وموظفي المياه الذين حاولوا قطعها عن بعض المشتركين في البلدة، ما حدا بالمخاتير الى منعهم.

وقد اعتبر رئيس دائرة المياه في مرجعيون ـ حاصبيا المهندس باسم الحمرا يومها أن هذا التصرف موجه ضده، وأقام دعوى قدح وذم بحق المخاتير، ما استدعى حضورهم الى المحكمة، لكن نواب المنطقة طوقوا الموضوع ورتبوا اللقاء ـ المصالحة، لإنهاء المشكلة ودعوة الناس الى تسديد رسوم المياه.

وعلى رغم إتمام المصالحة، فإن المهندس الحمرا أصرّ على استقالته، والاتصالات جارية معه للعودة عنها.

الـ«آيزو» لـ«مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية»

حاز المختبر في قسم علم الأحياء المجهري في «مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية» L.A.R.I، التي تخضع لوصاية وزير الزراعة، شهادة المنظمة الدولية للمعايير أو «آيزو».

محمد بدير ونبيه عواضة: من الأسر إلى الجامعة

ينشط الأسرى المحرّرون من السجون الاسرائيلية على أكثر من جبهة لحماية ما ضحوا بحريتهم من أجله. لكنهم لا يهملون في المقابل النضال على جبهة العلم. نبيه عواضة ومحمد بدير نموذجان من أسرى محرّرين ثابرا على تحصيل علمهما

زينب مرعي

عند افتتاح سجن عسقلان المركزي عام 1970، وعد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي ووزير الدفاع السابق في الدولة العبرية موشيه دايان، بأنّه سيحوّل الأسرى في المعتقل إلى مجرّد أرقام في مجتمعاتهم. سيعيدهم إلى بلادهم جثثاً تنظر بعيون فارغة، حتى يذهبوا بعدها إلى حتفهم من دون أي ذكرى لهم. عدد كبير من الأسرى رأوا في وعد دايان هذا تحدياً، وبدأوا ردّهم بالإصرار على إنشاء مكتبة في المعتقل. بعد المكتبة، كان الإضراب عن الطعام لسبعة عشر يوماً عام 1993، سقط خلاله شهيد في عسقلان، من أجل اكتساب حقّ الالتحاق بالجامعات عن طريق المراسلة. ربح الأسرى هذه المعركة، رغم أنّ الإسرائيلي اشترط لتحقيق هذا الأمر أن تقتصر المراسلات على الجامعة العبرية المفتوحة. لم يمنع الأمر الأسرى من التعلّم، بما أن بعضهم اعتبر أنّ الحصول على شهادة من جامعة إسرائيليّة هو كتنفيذ عمليّة للمقاومة.

نبيه عواضة ومحمد بدير أسيران لبنانيان محرّران من السجون الاسرائيلية. رفضا أن يرسم الإسرائيلي شكل حياتهما، وأن يعودا مكسوري الجناح، مقلّمي الأظافر إلى حياتهما ما بعد الأسر. فاختارا أن يتابعا دراستهما داخل المعتقل ثم خارجه، رغم الصعوبات التي حاصرت الموضوع، كي لا يكونا عالة على عائلتيهما.

هذا العام، حضّر نبيه، كالطالب المجتهد، أقلامه ودفاتره وشنطته للذهاب إلى الجامعة. فبعد نجاحه أخيراً في امتحان الثانوية العامة، تسجّل في كلية العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية. عانى الكثير ليصل إلى هنا. فهو خرج، بعد عشر سنوات من الأسر، في العام 1998، ولم ينجح في دخول الجامعة إلا الآن. مشكلة عواضة كانت في تقدّمه للحصول على شهادة الثانوية العامة في المعتقل، فنجح مع صديقيه اللبنانيين في الأسر وقتها، أنور ياسين وعلي حمدون. إلّا أنّ المشكلة بقيت في تسلّم الشهادة. إذ إنّه بسبب صعوبة الاتصال بلبنان، لم يستطع الأسرى تقديم أوراقهم الثبوتيّة ليتسلّموا شهاداتهم من وزارة التربية الفلسطينيّة. بعد الخروج من المعتقل حاول عواضة مع أصدقائه أن يتابعوا الموضوع وأن يتوصّلوا إلى حلّ مع وزارة التربية والتعليم العالي في بيروت، إلّا أنّ الأمر لم يثمر عن نتيجة، لسنوات طويلة. إذ يقول عواضة إنّ الوزارات المتعاقبة منذ العام 1998 لم تنجح في تحصيل شهاداتهم من وزارة التربية الفلسطينية وإنّ أحد الوزراء أخبرهم بأنّ الموضوع يحتاج إلى قرار استثنائي سيفتح موضوع التوازنات الطائفيّة في الجامعة اللبنانية!

> يدرس الأسيران المحرران العلوم السياسية والإعلام

بعد سنوات طويلة ووعود كثيرة، يئس عواضة من الانتظار للحصول على شهادته ليعادلها، ويحقق طموحه بدخول الجامعة، فقرّر أن يعود إلى نقطة الصفر ويعيد تقديم امتحان الثانوية العامة في بيروت. بين من يصغرونه بضعف عمره، قدّم الامتحان وحصل على الشهادة الثانوية.

أمّا محمد بدير، فلم يقتصر همّه على إعادة تقديم شهادة الثانوي. فهو كان قد أنهى دراسته الجامعية في الجامعة العبرية المفتوحة قبل أيام قليلة من خروجه من المعتقل عام 2001. لكنه لم يجد سبيلاً لمعادلة شهادته في لبنان، فكان عليه العودة لتقديم امتحان الثانوية العامة، الذي كان قد سرق منه قبل فترة وجيزة من دخوله إلى المعتقل وهو في السابعة عشرة من عمره. فور خروجه من المعتقل، قدّم محمد امتحان الثانوية العامة ونجح فيها لكنه أجّل قرار الانتساب إلى الجامعة إلى ثلاث سنوات خلت.

يقول بدير إنه كان ينظر إلى الدراسة في سجن عسقلان على أنّها نوع من التكليف الفردي والوجودي لاستمرار الصراع مع الكيان الصهيوني و«لأكون مفيداً بعد تحرّري في هذا الإطار، لأني كنت أعرف أن المقاومة ستحتاج إليّ». صديقة لبدير شجّعته على إعادة خوض تجربة الجامعة في بيروت، وهو اليوم يتابع دراسته العليا في كلية الإعلام.

رغم أنّهما أصرّا على تحصيل الشهادة، إلا أنّها لا تعني لعواضة، الذي يعمل في «أوجيرو»، وبدير الزميل في «الأخبار»، سوى الارتقاء في مجال العمل ونيل الاعتراف في مجتمع لا يعترف سوى بحاملي الشهادات. فعواضة الذي يعمل مع عدد من الأسرى في «أوجيرو» يقول إنّه تمّ توظيفهم في وظائف الدرجتين الرابعة والخامسة، رغم أنّهم اكتسبوا ثقافة كبيرة خلال سنوات المعتقل من خلال قراءاتهم والنقاشات التي كانت تدور بين المعتقلين، إلّا أنّ سوق العمل لا يهمّه كلّ ذلك أو خبرة حياتهم، يريد فقط شهاداتهم.

الدراسة في المعتقل توازي عملية للمقاومة (أرشيف ــ مروان طحطح)

«نحنا لبعض» يحرم زهراء من حياة جديدة؟

بعد ثلاث سنوات على ظهور محمد دباجة في برنامج «نحن لبعض»، وحصوله على وعود بتأمين نفقات معالجة طفلته على الهواء، يئس من الحصول على المبالغ التي تبرّع بها الخيّرون

داني الأمين

على صفحته الخاصة على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، نشر محمد دباجة (29 عاماً) صوراً لطفلته زهراء، البالغة من العمر ثلاث سنوات، والتي تعاني من إعاقة في رجلها اليسرى منذ ولادتها. وتحت الصور، كتب كلمات صغيرته الموجعة: «يا رب أنت الباري الذي خلقتني، وأنت الحق الذي تأخذ حقي من الذين خذلوني وحكموا علي أن أبقى جليسة الأرض من فريق برنامج نحنا لبعض».

لم يكن الوالد «المفجوع» بابنته ينوي فضح ألم يعيشه منذ 3 سنوات، ولكن «بشاعة ما قام به البرنامج» دفعته إلى هذا الأمر، يقول دباجة. بشاعة ولّدت «قصّة جديدة من الألم، إذ حرمت ابنتي من فرصة المشي مجدداً وعرّضتها لنكسة إضافية». يروي الرجل قصته التي بدأت عندما شارك وابنته في برنامج «نحنا لبعض» الذي يعرض على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال. خرج يومها إلى العلن، محرجاً ومضطراً، بعدما اكتشف أن عملية ابنته ستكلفه أموالاً طائلة.

يستعيد دباجة حكاية ابنته التي أوصلته إلى البرنامج. يقول: «عندما ولدت طفلتي زهراء، كانت رجلها اليسرى قصيرة جداً وملتصقة بوركها». يومها «استشرت عدداً من الأطباء اللبنانيين، إلى أن تعرّفت إلى أحد أطباء مستشفى أوتيل ديو المشهورين ووعدني بأنه يستطيع إجراء عدة عمليات متباعدة لإطالة رجل ابنتي، لكن الأمر يكلّف أموالاً طائلة وأنا موظف براتب قليل».

مع ذلك، حاول الأب البحث عن مصادر مالية لإنقاذ ابنته، لكنه لم يفلح، إلى أن قرّر مرغماً اللجوء إلى برنامج تلفزيوني «معروف يدعى نحنا لبعض على أل. بي. سي».

في 28 آب 2011، بثّت قصة زهراء «بحضوري أنا ووالدتها، وقد تم الاتصال في حينها بطبيب الطفلة، وأعلنت مقدّمة البرنامج أن العمليات اللازمة تحتاج إلى 40 ألف دولار أميركي، استناداً لرأي الطبيب»، يقول. وأثناء عرض الحلقة، «تهافتت الاتصالات الهاتفية، تحت الهواء، من متبرّعين، تعهدوا بدفع مبالغ مالية معينة، وعرفت منهم شخصاً يدعى مصطفى خليل، لبناني الجنسية، تعهّد باعتراف مقدمة البرنامج ماغي عون على الهواء مباشرة، بأنه سيدفع كل المبلغ المتبقي لعلاج الطفلة». ويؤكد دباجة وأخوه ابراهيم أنهما «في اليوم التالي لعرض الحلقة، وكان ذلك في شهر رمضان، قالت مقدّمة البرنامج أنه تم تأمين المبلغ المالي اللازم كاملاً للطفلة زهراء». عندها، قصد الوالد عيادة الطبيب واتفق معه على «العملية التي تحتاج إلى وقت طويل، أي حوالي سنة لإجرائها، عندها اتصلت بادارة البرنامج لإبلاغهم بذلك، وتحدث معهم الطبيب شخصياً».

> قالت مقدمة البرنامج إن المبلغ المالي اللازم لعملية تأمن بكامله

بناء عليه، صار دباجة يتواصل بشكل مستمر مع إدارة البرنامج، فكانت المفاجأة بحسب قوله، أن «الاجابات كانت مختلفة بين اتصال وآخر، مرة يقولون لي إن المتبرعين لن يدفعوا قبل إجراء العملية، ومرة قالوا لي يوجد لدينا مبلغ 10 آلاف دولار فقط، وبعد شهرين من المشاجرة والإلحاح، قالوا لي حاولنا جمع ما تيسّر لك اليوم، وهو مبلغ 5 آلاف دولار. ذهبت للحصول على الشيك، وفوجئت بأن تاريخه يعود إلى اليوم الثاني على الحلقة. عدت أتصل بهم، من دون إجابة، إلى أن أبلغوني أن البرنامج توقف عرضه في بيروت، ولا يوجد أحد لتتصل به هنا». حاول مجدداً مع إدارة المؤسسة «لكن موظفة الاستعلامات قالت لي إن الإدارة لا تريد أن تتحدث معك بهذا الموضوع، لذلك أنا متيقن أن المال وصل إلى إدارة البرنامج وهو من حق طفلتي التي وعدنا بعلاجها». مرّت 3 سنوات إضافية. كبرت زهراء، ولا يزال الوالد يحمل هاتفه ويتصل بالأرقام التي بين يديه بلا جدوى. لكن للانتظار حدوداً «فقد يمر الوقت الذي يمكننا فيه معالجة زهراء»، وهو ما لا يتمناه أحد.

تجدر الإشارة إلى أن «الأخبار» حاولت التواصل أمس مع رئيس مجلس إدارة «أل بي سي» بيار الضاهر، ومع مقدّمة البرنامج ماغي عون، لسؤالهما إلا أنّهما لم يجيبا على الهاتف. وهي، إذ تنشر قصة دباجة كما رواها، تنتظر توضيحاً من «أل بي سي».

زهراء تكبر وفرص إجراء العملية تتضاءل

صمد سعر برميل النفط فوق 112 دولاراً للبرميل أمس، مع أخبار التحفيز الإيجابية من اليابان وبيانات مشجعة حول ثقة المستثمرين من ألمانيا، ما يحفز الشهية على الخام

112,6
دولاراً

تراجع سعر أونصة الذهب عن أعلى مستوى له هذا الشهر، حيث دفعت الأرقام الجيدة من منطقة اليورو ـ وتحديداً مؤشر ثقة المستهلك ـ إلى كبح شهية السوق على المعدن الثمين

1687,8
دولاراً

تراجع سعر صرف اليورو أمام الدولار بالتزامن مع تسجيل مؤشر ثقة المستهلك في الوحدة النقدية تحسناً واضحاً هذا الشهر، ما يعطي زخماً لتعافي المنطقة التي تعاني اقتصادياً

1,331
دولار

ارتفع سعر صفيحة البنزين مجدداً، أمس، وبلغ هذا المستوى لنوع «95 أوكتان» و34700 ليرة لنوع «98 أوكتان» كما ارتفعت أسعار سائر المشتقات النفطية الأخرى، باستثناء الغاز

34100
ليرة

تقرير

مشاريع «الاتصالات»: أين التشويش؟

الوزارة تؤكد التزام الشفافية وترد على «هوائيات» يوسف

تحوّل وزارة الاتصالات سنوياً مبالغ دسمة إلى الخزينة. ولكن في موازاة أهميتها المالية والاستراتيجية ـ كونها ترعى مسيرة التكنولوجيا ـ هناك اتهامات تظهر دورياً لأدائها يُطلقها نائب معيّن. فما قصّة هذه الاتهامات؟

نقولا صحناوي يؤكّد أن الاتهامات هدفها التشويش على عمل وزارة الاتصالات (مروان طحطح)

حسن شقراني

حتّى كتابة هذه السطور، لم يصدر «الردّ المتوقع»، بحسب مصادر متابعة، عن مكتب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على «الفضيحة» التي «كشفها» النائب غازي يوسف حول الشفافية في وزارة الاتصالات. البرلماني عمد إلى إثارة قضايا من هذا النوع دورياً استتبعت ردوداً من الوزارة. آخرها متعلّق بعقد تلزيم لتركيب هوائيات في قطاع الخلوي، أكّد يوسف أنّ ميقاتي سيُحيل بموجبها الوزير نقولا صحناوي على التفتيش المركزي.

ما قصّة هذه القضية والقضايا المشابهة التي أثارها يوسف منذ تولّي وزراء تكتل التغيير والإصلاح حقيبة وزارة الاتصالات قبل أربعة أعوام؟

بداية مع الأحدث. فقد أكد يوسف أنّ صحناوي عمد إلى تلزيم الشركة الصينية «Huawei» بالتراضي تركيب 300 هوائي للاتصالات لتقوية إرسال شبكة الجيل الثالث وإطلاق البنية التحتية للجيل الرابع (LTE) بكلفة 85 مليون دولار، فيما القيمة الدفترية لهذه الهوائيات هي 20 مليون دولار، وبالتالي هناك تبديد لمبلغ 65 مليون دولار على الخزينة العامّة.

الوزير المعني نفى هذه الاتهامات. وأكّدت مصادر وزارة الاتصالات أمس أن ما يُروّج له عار من الصحّة تماماً، وشرحت تقنياً كالآتي: المبلغ الأساسي، الذي يتحدّث عنه النائب، مخصّص ليس فقط للهوائيات، «التي للمناسبة عددها 320 وبلغت كلفتها أقلّ مما ذكر بأنه دفتري!» أي 20 مليون دولار، بل لشراء معدّات أخرى وموجات إضافية لتحسين التغطية ونوعية الاتصالات وخدمة الإنترنت عبر الجيل الثالث.

كذلك ردّ ديوان المحاسبة على تصريح النائب يوسف ـ الذي شمله أيضاً ـ وقال إنّه وقع «ضحية مصادر غير مجهولة الغايات». واستغرب في بيان «عملية التحريف للواقع والحديث عن عمل ديوان المحاسبة الداخلي، ولا سيما أنه جاء في سياق الحديث عن ملف تلزيم لعواميد الإرسال الذي أجرته وزارة الاتصالات والذي لم يرد إلى ديوان المحاسبة أصلاً».

> **مشروع الحواسيب اللوحية قد ينقل لبنان إلى مرحلة تصنيعها**
>
> **يوسف: من اطلع على الوثائق أكد لي أن المعلومات التي وصلتني ليست خاطئة**

يؤكّد يوسف في حديث مع «الأخبار» أنّ «المعلومات التي أوردتها أخيراً دقيقة 100%». ودعا ديوان المحاسبة إلى اعتبارها عيّنة عن سوء الإدارة وإلى «التدقيق فيها».

ولكن هل هناك وثائق فعليّة تُثبت هذه القضية؟ «هناك من اطّلع على الوثائق وأكّد لي هذا الأمر» يُجيب يوسف. ويعد الرأي العام بأنّه سيعقد مؤتمراً صحافياً خلال اليومين المقبلين بعد أن يكون قد حصل على الوثائق «ليكون الناس على بيّنة... مع العلم بأنّني متيقّن من أنّ المعلومات التي وصلتني ليست خاطئة».

وكان يوسف قد أشار في أكثر من مرّة إلى مشاكل تعتري عمل وزارة الاتصالات، أكان على صعيد الشفافية أم المعطيات التقنية. سلوكُ تصفه مصادر الوزارة بأنّه مركّز «للتشويش على وزارة الاتصالات وعملها».

من بين المسائل التي تحدّث عنها يوسف، والتي أشار إليها صحناوي في معرض ردّه على قضيّة أعمدة الإرسال، هي قصة الحواسيب اللوحية (Tablets). فقد اتهم النائب وزير الاتصالات بأنّه يُرتّب سرقة 300 مليون دولار.

توضح مصادر وزارة الاتصالات أنّ هذا الاتهام هو بالأسلوب نفسه الذي تُهاجم فيه وزارة الاتصالات في كافّة القضايا. وتؤكّد أنّ أكثر المشاريع حيوية واستراتيجية في البلاد هو مشروع الحواسيب الذي نُسّق بالتعاون مع وزارة التربية «ولم يتضمّن أبداً حواسيب من طراز iPad كما روّج يوسف»، بل كما أضحى معروفاً عبر عقد مع شركة الصناعات التكنولوجية الأميركية «Intel».

ضمن هذا المشروع، من المفترض أن يتسلّم لبنان 10 آلاف وحدة من تلك الحواسيب التي تُطوّرها الشركة الأميركية في آذار المقبل، بينها مجموعة (1500 لوح إلكتروني) ستوزّع مجاناً على الطلاب في إطار مشروع لتطوير أساليب التعليم بالتعاون مع وزارة التربية. أمّا الباقي فسيؤمّن للطلاب بتقسيط مريح بكلفة 20 دولاراً فقط شهرياً، من ضمنه كلفة الإنترنت عبر الجيل الثالث.

وفي مرحلة لاحقة، يوضح الخبراء أنفسهم، إذا تبيّنت فاعلية اقتصاديّة لتصنيع الحواسيب بكميات كبيرة، ستعمد «Intel» إلى تصنيعها في لبنان عن طريق التجميع ـ الشاشات والألواح الإلكترونية الرئيسية ـ بكلفة ستبلغ حوالى 200 دولار، «وهو مستوى تصعب مضاهاته لناحية التوفير في السوق حالياً».

من المفترض أن يؤمّن هذا المشروع فوائد تربوية، تكنولوجية وحتّى اقتصادية عامّة، عبر خلق فرص العمل. «فهل تُكافأ جهود العاملين في الوزارة بالطريقة التي يتحدّث بها» يوسف؟

أمّا في ما يتعلّق بمشروع الألياف الضوئيّة (Fiber Optics) الذي أثيرت تساؤلات كثيرة حول تأخيره، فتوضح مصادر الوزارة أنّه قبل نهاية العام الماضي تمّ افتتاح مركز تحكّم خاص بهذه الشبكة، وأنّه سيتمّ افتتاح مراكز أخرى خلال المرحلة المقبلة. وسيتمّ إجراء مناقصات للتعاقد مع شركات لإجراء الربط مع مراكز الاستخدام المكثّف للسعات (Heavy Usage) مثل المؤسسات العامّة، المستشفيات، الشركات الكبيرة لتأمين إمدادها بالألياف؛ كما سيجري البحث مع المجمّعات السكنيّة وفق طلبات تقدّمها للمضي قدماً صوب تأمين شبكة الألياف إلى الأكثر حاجة إليها وصولاً إلى مدّ الشبكة على كافة الأراضي اللبنانية ووصولها إلى كلّ وحدة، ما يُعرف بـ«FTTx».

فمتى سنشهد مطالعة من النائب غازي يوسف عن هذه القضية؟

أخبار

«الاستثمار» الإماراتي يبيع حصّته في FNB

باع بنك الاستثمار الإماراتي، حصّته في «فرست ناشيونال بنك» (FNB) بقيمة 42 مليون دولار، ما أدّى إلى تغييرات أساسية في بنية مساهمي المصرف التي كانت تتمحور حول 4 أطراف: المصرف الإماراتي الذي كان يحمل 15,5% من الأسهم، ورجل الأعمال صلاح عسيران بحصّة 14%، ومجموعة الصقر الكويتية بحصّة 13%، ورئيس مجلس إدارة المصرف رامي النمر بحصّة 15%. أما اليوم، فقد أصبح النمر وعسيران والمجموعة الكويتية هم أكبر المساهمين لأن حصّة المصرف الإماراتي باتت محمولة من عشرات المساهمين.

قبل نحو 3 أشهر، قرّر بنك الاستثمار الإماراتي أن يبيع حصّته في «فرست ناشيونال بنك» بعدما حصل على رخصة من مصرف لبنان بفتح فرع له في لبنان. إلا أن «المركزي» طلب منه أن لا يحمل حصصاً مؤثّرة في أي مصرف لبناني، وأن لا يكون عضواً في مجلس إدارتها. تبعاً لهذا الأمر، فوّض بنك الاستثمار، فرست ناشيونال بنك بيع حصّته البالغة 2,4 مليون سهم أو 15,5%. على هذا الأساس قرّر FNB تخصيص بيع نصف الأسهم للعموم، والنصف الثاني للمساهمين الحاليين، وانطلقت عملية البيع التي شهدت طلباً واسعاً على الأسهم. إلا أنه تبيّن للشارين من الجهتين أن إدارة المصرف تضغط عليهم لشراء حصصهم عبر شركة هولدنغ تنشأ حالياً خارج لبنان، لتحمل هذه الاسهم إلى جانب أسهم النمر. فيجري تمثيل هؤلاء المساهمين في مجلس إدارة المصرف عبر ممثل يختاره مجلس إدارة الشركة، مما يتيح لرئيس مجلس إدارتها أن يتحكّم بالقرار، ولا سيما أنه سيكون صاحب الحصّة الأكثر وزناً، أي رامي النمر. والمعروف أن أرباح FNB بلغت في 2011 نحو 21 مليون دولار، وهو أحد مصارف «ألفا» الكبرى في لبنان.

3.5
في المئة

معدّل نموّ الاقتصاد العالمي في عام 2013 وفقاً لتقرير صندوق النقد الدولي عن أفق الاقتصاد العالمي الذي صدر أمس، على أن يتسارع النمو إلى 4,1% في العام المقبل مع تعافي منطقة اليورو من أزمتها. وسيبقى النشاط في البلدان المتقدمة ضعيفاً بنمو 1,4%. ومن المفترض أن يتحسّن هذا المعدّل إلى 2,2% في عام 2014. أما في العالم النامي فسيُسجّل نمو بنسبة 5,5% هذا العام. ويتوقع الصندوق أن يتسارع نمو الاقتصاد الصيني إلى 8,2% و8,5% العام المقبل.

استهداف «هيئة التنسيق الوطنية» في سوريا

محمد سيد رصاص*

بعد فترة وجيزة من ولادة «المجلس الوطني السوري» في إسطنبول، يوم 2 تشرين أول عام 2011، وفي إحدى التظاهرات التي دفع فيها الإسلاميون المهيمنون على المجلس أنصارهم إلى رفع شعار «المجلس الوطني يمثلني»، كان هناك من رفع أيضاً شعار «هيئة التنسيق لا تمثلني». كان من الواضح، منذ يوم ولادته، أنّ هذا المجلس يرى الهيئة عقبة أمام ادعائه «تمثيل الشعب السوري».

عندما دعت جامعة الدول العربية إلى محادثات لتوحيد المعارضة السورية، لم تَدعُ سوى المجلس والهيئة إلى تلك المحادثات في القاهرة. وبعد أيام قليلة من اعتداء أنصار المجلس على وفد الهيئة، أمام مبنى الجامعة العربية، حاول الراعي القطري للمجلس تجاوز هذا المأزق، من خلال دعوة بعض الأعضاء من وفد الهيئة، الموجودين في القاهرة، إلى زيارة الدوحة ولقاء ولي العهد القطري، الذي طلب اندماج الهيئة في المجلس، حيث عرض اغراءات كبرى. وعندما فشل المسعى القطري، بما جابهه به وفد الهيئة، من أنّ الموضوع ليس خلافاً على التنظيم والحصص، بل يتعلق بالخط السياسي وبمواضيع كبرى، مثل التدخل العسكري الخارجي والعنف، مُنع قادة الهيئة من الظهور على قناة «الجزيرة». وعملياً ظلّ هذا الطلب (طلب الاندماج) محور جهود الوفد التفاوضي للمجلس مع الهيئة لخمسة أسابيع، قبل أن يأتي الدكتور برهان غليون إلى القاهرة، ويترأس وفد المجلس، بدلاً من أحمد رمضان، ويوقّع اتفاق 30 كانون أول مع الهيئة، من أجل أن يكون هذا الاتفاق محور لقاء مؤتمر المعارضة السورية، الذي كان مقرراً عقده في 7 كانون الثاني في القاهرة. اغتيل الاتفاق ومات في اليوم التالي، بعدما أدرك الأتراك والقطريون، ومعهم جماعة الاخوان المسلمين، أنّ الاتفاق من حيث دلالاته يقوّض ادعاءات المجلس بتمثيل السوريين، وبأنّ بنوده تخالف، ويمكن أن تعرقل، أجندات معدّة في مسألة التدخل العسكري الخارجي، الذي كان مطروحاً ولم يسحب حتى آنذاك من جدول الأعمال الغربي ـ التركي، و«العنف» الذي كان آنذاك يُعدّ لكي يجري عبره تحقيق ما يبدو أنّه غير ممكن الحدوث من خلال تكرار سوري للسيناريو الليبي بسبب العقبة الروسية. بين شباط ونيسان، جرت محاولات من المجلس لنيل اعتراف من «مجموعة أصدقاء سوريا»، حيث لم يستطع أن ينال (بسبب التحفظات الأميركية ـ البريطانية) أكثر من اعتراف بـ«اعتباره ممثلاً للسوريين الساعين إلى التحوّل الديموقراطي»، وهو عملياً جهد انفرط عقده، عندما عُقد مؤتمر المعارضة السورية في القاهرة (يومي 2-3 تموز) وجرى فيه تمثيل المجلس والهيئة وباقي أطراف المعارضة السورية على قدم المساواة، وذلك بعد شهرين من محاولة تركية أخيرة، عندما دعي وفد من الهيئة لزيارة رسمية لتركيا في شهر أيار، وعرض أثناءها مسؤولون في وزارة الخارجية التركية مطلب اندماج الهيئة في المجلس، وبالنسب التي تطرحها الهيئة، لكن مقابل الموافقة على أمرين هما: فصل الهيئة لحزب الاتحاد الديموقراطي، وهو أقوى الأحزاب الكردية السورية، وامتداد لحزب العمال الكردستاني، من عضويتها، وموافقتها على «اتفاقية أضنة»، وهما أمران رفض وفد الهيئة الموافقة عليهما.

عملياً، وفي مؤتمر القاهرة، كان واضحاً التنائي الأميركي عن المجلس، عندما شجّع مسؤول الملف السوري في الخارجية الأميركية، روبرت فورد، على تبني اقتراح تأليف قيادة ائتلافية للمعارضة من الأطراف كافة، تحت اسم (لجنة المتابعة)، وهو ما أيده معظم المؤتمرين في جلسة كان يرأسها علي البيانوني، ثم رفض المجلس نتائج التصويت. ويبدو أنّ هذا التنائي الأميركي جاء بسبب هيمنة الاسلاميين على المجلس، وعدم قدرته على تمثيل الأقليات. تعزّز هذا الاتجاه الأميركي بعد مقتل السفير الأميركي في بنغازي على أيدي اسلاميين، والقناعة الأميركية بأنّ حصاد التغيّرات العربية يمكن أن يكون مغايراً لسقوف التوقعات الأميركية، تماماً مثلما حصل لواشنطن بعد غزو أفغانستان والعراق.

بدون هذا، لا يمكن فهم شهادة وفاة «المجلس الوطني السوري»، التي أعلنتها الوزيرة هيلاري كلينتون، يوم 31 تشرين أول2012. هذه الوفاة، التي أتت دون جنازة، تأكّد حصولها في 11 تشرين الثاني، بعدما ظلّ أصحاب المجلس ينازعون عملية الوفاة في تلك الفترة الفاصلة، قبل أن يجبروا على ارتداء القميص الجديد في «الائتلاف الوطني السوري». وفي 12 كانون أول في مراكش، رعت أميركا «الائتلاف» الجديد، لكن مع بقاء الإدارة التركية ـ الفرنسية ـ القطرية له. لا يمكن فهم قيام هذا الكيان السياسي السوري الجديد من دون اقتراب نذر الاتفاق الأميركي ـ الروسي على تسوية الملف السوري، واحساس واشنطن بأنّ المجلس ليس بالأهلية الكافية لملاقاة ذاك الاستحقاق.

خلال تعرّض أعضاء هيئة التنسيق لاعتداء في القاهرة (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

إنصافاً للماركسية: قراءة على ضوء التحولات الليبرالية

بشير عيسى*

معلوم أن الغرب استمد إيديولوجيته الليبرالية من كتاب آدم سميث «ثروة الأمم»، المنشور عام 1776، الذي أرسى فيه أسس الليبرالية القائمة على العمل الاقتصادي الفردي، بقوله: إنّ للرأسمالية إذا ما تُركت وشأنها قوة ذاتية، «يداً سحرية» تحوّل المصلحة الخاصة إلى فضيلة عامة! لكن الأزمات التي عصفت بأوروبا قد أسهمت في الوصول إلى الحربين الأولى والثانية، ما دفع الاقتصادي جون مينارد كينز (1883-1946) للقول «إنّ الأسواق الحرة لا تسهم تلقائياً في تحسين أحوال البشر ورفاهيتهم»، كما اعتبر تدخل البنك المركزي، من قبل الدولة في الأزمات، لا يُعد بيروقراطية. ومع كينز انقسم الرأسماليون إلى معسكرين، الأول اختار اليد السحرية للتخطيط الحكومي في توجيه النمو الاقتصادي، وهو ما شهدته بقوة لثلاثة عقود بعد الحرب العالمية الثانية الديموقراطيات الاجتماعية في أوروبا، وبدرجة أقل في الولايات المتحدة، كما عبّر الرئيس ريتشارد نيكسون في جملته الشهيرة «نحن جميعاً كينزيون»، فيما اعتمدت دول شرق آسيا نظرية «السوق المحكومة». أما المعسكر الثاني، فقد تبنى اليد السحرية للأسواق، بعيداً عن تدخل الدولة.

لكن مع ظهور المقاولين والمضاربين الماليين، بالتزامن مع تزايد نمو الشركات ودأبها المستمر على البحث عن أسواق لمنتجاتها، تحوّل التنافس فيما بينها إلى صراع، وهو ما دفع المعسكر الثاني للتفتيش في الحقل السياسي عن قوانين تعزّز مصلحته الخاصة، حيث استغل نفوذه للهيمنة على الدولة، وذلك عبر الإتيان بحكومات تعكس توجهاته، فعمد إلى دعم شريحة نافذة من الانتليجنسيا، وقام بتبنيها وعمل على توجيهها عن طريق مراكز دراسات وأبحاث، ممولّة من قبله، بغية خلق رأي عام يجري فيه تضليل كافة مكونات المجتمع بخطط ممنهجة ومؤثرة، بحيث تكرس وتحول الوهم إلى الاقتناع بخطر خارجي يريد حرمانها حريتها وديموقراطيتها، وبالتالي رفاهيتها. فكان هذا العدو الافتراضي، هو الشيوعية، ممثلاً بالاتحاد السوفياتي وحلفائه. بهذا السياق، خرجت البروباغندا الإعلامية والثقافية لإضعاف دور الاتحادات والنقابات العمالية، ذات التوجه اليساري والاشتراكي، المطالبة بدور فاعل للدولة يكفل تحقيق العدالة الاجتماعية في التوزيع العادل للثروة، والدفاع عن حقوق العمال ومحاربة البطالة، والحدّ من الفوارق الطبقية عبر وضع قوانين ضريبية عادلة، إضافةً إلى مراقبة الأسواق وضبطها.

> وفر مناخ العولمة الأرضية الصلبة لتشكيل حكومة ظل عالمية

لقد كان الماركسيون مدركين «أنّ القوة الاجتماعية المسيطرة في طبقة تؤقلم وتعمّم العقائد والقيم التي تلائم مصالحها». أما أنطونيو غرامشي، فقد علّل سبب ظهور هذه الهيمنة الإيديولوجية وسطوتها «أنها تشكّلت أساساً بواسطة المؤسسات المدنية، أكثر مما شكلتها الدولة». وإكمالاً للحقيقة، فقد كان صراعاً يمتد إلى العمق داخل المنظومة الغربية الرأسمالية، ويتمحور حول النسق الإيديولوجي الأمثل بنظرهم لقيادة العالم والسيطرة على أسواقه، والاستحواذ على منابع الطاقة والثروة. وتمثّلت هذه الإيديولوجية بالليبرالية الجديدة، التي كان أول هدف داخلي لها هو القضاء على الإيديولوجية الكينزية، المجسّدة بدولة «الرفاه الاجتماعي». بدأ ذلك على نحو جليّ مع وصول مارغريت تاتشر ورونالد ريغان، مطلع ثمانينيات القرن العشرين، إلى دفتي الحكم في انكلترا والولايات المتحدة. وهنا بدأت الليبرالية الجديدة بتغيير سياسات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، بما يخدم ويعكس توجهات منظمة التجارة العالمية، الساعية إلى الهيمنة على الأسواق العالمية، وذلك على خلفية الشروط التي وضعتها بذريعة مساعدة الدول الفقيرة والنامية ممثلةً بخفض الإنفاق الحكومي للبنى التحتية مع تبني الخصخصة، والحدّ من سياسة تدخل الدولة في دعم السلع الأساسية، الأمر الذي يمكّنها من تحرير الأسواق والسيطرة على هذه الدول.

ضمن هذه التوجهات في السياسة النيوليبرالية، وفّر مناخ العولمة، ممثلاً بثورة الاتصالات والمعلومات والنقل، الأرضية الصلبة للشركات والرساميل العابرة للقارات، لتشكيل ما يمكن تسميته حكومة ظلّ عالمية، تتحكّم بحكم قوة نفوذها وانتشارها في مؤسسات وهيئات ومنظمات المجتمع الدولي. بهذا المسار جرى الانقلاب على دولة العدالة الاجتماعية، فبادر الحزب الديموقراطي مع بيل كلينتون بالتقرّب من الحزب الجمهوري، وفي بريطانيا اقترب حزب العمال مع طوني بلير من حزب المحافظين. ليبدو كأنّه حلف أنغلو- أميركي، انفردت به أخيراً الولايات المتحدة، مسوقةً الليبرالية الجديدة، على أنها علم اقتصادي.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الآن، يأتي استهداف «هيئة التنسيق» في مرحلة ما بعد تشكيل «الائتلاف» من جهتين: من أطراف هذا الكيان السياسي الجديد (الذي هو عملياً إعادة تجميع للمجلس والمنشقين عنه مع إضافات قليلة) الذي يشعر باستمرار منافسة الهيئة القوية له، وخاصة في مرحلة اقتراب التسوية للأزمة السورية. في وقت وافقت فيه الهيئة على كل

المبادرات للحلول، بينما لم يوافق المجلس، وبعده الائتلاف، على أيّ مبادرات. ويشعر أعضائهما بأنّ رعاتهما في واشنطن، وأنقرة، وباريس، والدوحة سيجبرونهم على شرب الماء من تلك الساقية رغماً عنهم، تماماً كما حصل يوم أخذت كلينتون دور القاتل والقابلة القانونية لكيانين سياسيين سوريين. ومهما كتبوا عن رفض التسويات، فإنّ الأمر سيختلف عندما تشير واشنطن إلى شيء معاكس. طبعاً، يدخل هنا في المنافسة عامل الاستقطاب الدولي ـ الاقليمي، الذي يجعل المحور الغربي ـ التركي في مواجهة تكتل روسي ـ صيني ـ إيراني (مع باقي دول مجموعة البريكس) يرى الهيئة في موقع الأقرب له، والأكثر اعتدالاً بالقياس للإسلاميين الإخوانيين والسلفيين. وتضاف إلى هذه الدول مصر، التي تجد مصلحتها في عدم تورم القوة التركية.

من جهة ثانية، يأتي استهداف الهيئة، أيضاً، من أطراف عربية تشعر بأنها خرجت من مولد (الائتلاف) بلا حمص. وهي حاولت الرد على ذلك، بعد ثلاثة عشر يوماً، من خلال إنشاء كيان سياسي جديد، في القاهرة، أطلق عليه اسم «التحالف الوطني الديموقراطي»، لكن يبدو أنه لا يغني ولا يسمن عن جوع. في شهر كانون الأول الماضي، جرت محاولات من جهات محسوبة على تلك الأطراف العربية لنهش لحم الهيئة، عبر إغراء أعضاء في مكتبها التنفيذي، من أجل الانشقاق والانتقال إلى القاهرة مقابل مبالغ مالية كبيرة، ولإنشاء كيان سياسي جديد من منشقي الهيئة ومن (التحالف)، لكي يكون هذا الكيان ورقة مساومة في يد تلك الأطراف العربية في اتجاهين محتملين أو مفترضين: افشال التسوية، أو المشاركة فيها عبر هذه الورقة.

هل يأتي كلّ هذا في إطار افشال الدور الكبير الذي سيؤديه معتدلو المعارضة السورية في مرحلة التسوية القريبة بخلاف متطرفيها، تماماً مثلما حصل في التسوية اليمنية، حيث برز فيها معتدلو النظام والمعارضة، بخلاف متطرفيهما؟

*كاتب سوري

وبناءً عليه، يصبح أيّ رأي أو توجّه يختلف معها، كأنّه معارض للعلم! وهنا حدثت ذروة الخديعة والتواطؤ، بعدما حابى الاشتراكيون والكينزيون في الغرب هذا التسويق، الذي يُقرّ بالتغيير والتطوير الاقتصادي، على أساس الحامل الإيديولوجي للنيوليبرالية المعولمة. فجرى تهميش الدول، من خلال النظر إليها ككيانات اقتصادية أو حقول استثمار، فكانت أولى ضحايا هذا التوجّه هي الدولة والمجتمع الأميركي ومجتمعات دول اليورو. وللدلالة أكثر، نأخذ الحرب على العراق وأفغانستان مثالاً، حيث كان الرابح الفعلي فيهما كارتل شركات النفط والسلاح، وغيرهم ممن يُمسك بجماعات الضغط والإدارة السياسية. أمّا الخاسر الأكبر ـ بعد العراق وأفغانستان ـ فتجسد في الخزينة الأميركية والمواطن دافع الضرائب، الذي بدأ يفقد حقّه في الضمان الاجتماعي والصحي، والتعليم الجيد!

وبعد افتعال أحداث 11 أيلول، تقدمت السياسات الأمنية بغرض التحكم في الحريات الفردية.

إنّ التحدي الحقيقي لمواجهة هذا التحوّل المتمدّد في كل العالم، والباحث عن العمالة الماهرة والرخيصة، لا يمكن مواجهته إلا بدعم قوى وحركات الرفض، المتمثلة في عودة اليسار الماركسي وأحزاب الخضر، وغيرها من مناهضي هذا الشكل من عولمة النهب، وذلك من خلال تشكيل جبهة واسعة لمناهضة الليبرالية الجديدة، وإجبار الأمم المتحدة والبنك والصندوق الدوليين على سنّ تشريعات تحمي الاقتصادات الوطنية، وعلى رأسها الدول الفقيرة. فتوقعات الخبراء للقرن الحالي، تشير إلى أنّه سيكون بمقدور 20% من السكان العمل والحصول على الدخل والعيش في رغد وسلام، أما النسبة الباقية، فتمثّل السكان الفائضين عن الحاجة، الذين لن يستطيعوا العيش إلا من خلال الإحسان والتبرعات وأعمال الخير!

وهنا ترجَّح رؤية فوكوياما المستقبلية في كتابه «إنسان ما بعد الحداثة» مع ثورة «الجينوم» التي يقودها الإنسان «الأقوى والأذكى والأجمل»! بعدما أخفقت نبوءته، التي ترى خلاص البشرية في الليبرالية الرأسمالية، كما جاء في كتابه «نهاية التاريخ».

وإنصافاً للماركسية والماركسيين، أودّ التأكيد أنّ تشويهاً كبيراً قد لحق بهما، أسهم فيه غلاة الرأسماليين والشوفينيين ودعاة الأوتوقراطية. هذه النظرة ما زالت تحاكمهم على ضوء التجربة السوفياتية في كونهم شموليين يرفضون الديموقراطية، رغم كلّ المراجعات النقدية التي قاموا بها، إلّا أنّ هذه النظرة النمطية المقصودة أو اللاواعية، ما زالت مسيطرة كأنّ من انتقدوهم كانوا ديموقراطيون بالفعل. وللأمانة التاريخية أودّ التذكير بما كتبه لينين في رسائله الأخيرة، حين قال: سيأتي يوم تحاربنا فيه الرأسمالية بأهدافنا، المتمثلة في الحرية والديموقراطية. حيث شدّد بعد ثورة 1917 على دخول الحزب البلشفي في انتخابات ديموقراطية مع باقي أحزاب الشعب، كما طالب بفصل النقابات عن الحزب وفصل الحزب عن الدولة. لكن مع قدوم ستالين وواقع الحرب، فقدت هذه التجربة أهم أعمدتها ومرتكزاتها، وهو ما يعمل عليه مطوروها، فالماركسية كنهج مقاوم للاستغلال استطاع بذات الوقت، على خلفية الفلسفة المادية، تحرير العقل من كافة أشكال الاستلاب، وفي مقدمتها الاقتصادي والديني والمعرفي.

* كاتب سوري

الفلسطينيون: بين أزمة النظام وفوضى المعارضة المسلحة

متولي أبو ناصر*

منذ بداية الأحداث في سوريا، اتخذ الفلسطينيون موقف الحياد مما يجري، سواءً في مرحلة الحراك السلمي، أو عندما اتخذ الصراع في سوريا المنحى المسلح.

الوعي السياسي الفلسطيني الشعبي، ونتيجة لتجربته المريرة في الأردن أو لبنان، كان بوصلة الأمان التي حيّدت المخيّمات الفلسطينية في سوريا على نحو عام، ومخيّم اليرموك على نحو خاص، طيلة العام الماضي من الدخول في «المعادلة» السورية.

هذا الحياد لم يصمد طويلاً أمام إدراك طرفي الصراع في سوريا أهمية الورقة الفلسطينية، المتمثّلة في الخبرة السياسية والعسكرية الطويلة في صراع الفلسطينيين مع العدو الإسرائيلي. ومن هنا بدأ النظام، من خلال حلفائه التاريخيين، بالعمل على تحريك أصابعه داخل الحالة الفلسطينية، التي تمثلت منذ نصف عام بتأليف ما يسمى اللجان الشعبية، بحجة حماية المخيمات من العصابات المسلحة.

بدورها، نظرت المعارضة إلى هذا الخزّان الفلسطيني على أنّه قد يقلب المعادلات إذا ما دخل في أتون هذا الصراع، فكانت البداية بإنشاء التنسيقيات داخل المخيّمات ودعمها.

إلّا أنّ المزاج العام الفلسطيني كان ضد الدخول في هذا الصراع، على الأقل جغرافياً، واكتفت الحالة الجمعية الفلسطينية بأن تكون حاضنة انسانية لجميع السوريين، كأنها تقول نحن لسوريا... كلّ سوريا.

> الخوف أن تقتنع الفصائل بأن مشكلة المخيمات جزء من الأزمة السورية

ومع دخول المعارضة المسلحة إلى كلّ المناطق المحيطة بالمخيمات الفلسطينية، وازدياد وتيرة العمل العسكري والأمني للنظام، بدأت المخيّمات تفقد حياديتها مجبرة.

فبدأ النظام بالقصف العشوائي على المخيّمات، وكانت البداية في مخيّم الرمل في اللاذقية، ثمّ امتدّ القصف ليشمل جميع المخيّمات بلا استثناء، وكان آخرها مخيّم اليرموك، الذي وللتذكير تعرّض للقصف قبل دخول (الجيش الحر) إليه، وما تلاه من أحداث الشهر الماضي، التي كانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير. وكانت المصادفة غير المتوقعة أنّه بعد أيام عديدة استطاع الجيش الحر دخول المخيّم وضمّ غالبية اللجان الشعبية المسلحة إلى صفوفه، ومثّل ذلك ضربة قاسية للنظام على أكثر من صعيد.

الصعيد الأول يتمثّل في خسارته العسكرية لمنطقة جغرافية مهمة، لا تبتعد عن مركز المدينة سوى 7 كم. وبالتالي تسمح للمعارضة المسلحة بأن تجد لها ثغرة باتجاه قلب العاصمة نحو الأحياء والشوارع ذات الطابع الشعبي في حيّ الميدان، وإذا ما استحضرنا المعركة المسلحة، التي دامت أكثر من أسبوع في هذا الحيّ منذ أشهر، التي دارت بين الجيش النظامي ومجموعة صغيرة لا تتعدى الثلاثين مسلحاً، نستطيع أن نفهم تماماً صعوبة خوض معارك أكبر مع مجموعات أكثر تنظيماً في العدة والعتاد في المرحلة المقبلة.

ثانياً: سياسياً، إنّ تصوير الإعلام للحالة الفلسطينية في مخيم اليرموك على أنها ضد النظام، وانقلاب أكثر من 500 مسلح من اللجان الشعبية على النظام، أدّى الى اضعاف ورقته التاريخية التي ينادي بها، من ناحية دعم القضية الفلسطينية واعتبارها القضية المركزية.

فبعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر من القصف العشوائي على المخيّمات، وفي ظلّ غياب المعارضة المسلحة عن هذه المناطق، كان سؤال الناس شرعياً: ما فائدة بقائنا حياديين إذاً؟

اليرموك والمعارضة المسلحة

بعد دخول المعارضة المسلحة إلى مخيّم اليرموك وتهجير غالبية أهله، ظهرت مأساة جديدة، تمثّلت في عدم وضوح استراتيجية الجيش الحر تجاه ما سميّ معركة دمشق، لذا ظهرت مجموعة أسئلة لدى أبناء المخيّم: ما فائدة دخولكم إلى المخيّم وتهجيركم أكثر من نصف مليون إنسان إذا كنتم لا تريدون الاستمرار في خوض المعركة؟

وهل الموضوع مرتبط حقاً بمعركة دمشق؟

وهل المقصود حقاً ضرب تنظيم «القيادة العامة» واللجان الشعبية، بحجة أنّها أذرع أمنية للنظام، أم الموضوع مرتبط بالغنائم المتوافرة في المخيّم؟

هذه الأسئلة لم تأتِ من فراغ، إذا ما تحدثنا عن حالة المخيّم بعد دخول المعارضة المسلحة إليه. أمنياً، وفق القانون الدولي، تقع مسؤولية حماية المخيّمات على هيئة الأمم المتحدة، من خلال التنسيق مع الدولة المضيفة. وبما أنّ النظام فقد سيطرته على معظم المخيّمات الفلسطينية لمصلحة المعارضة المسلحة، أصبح من المنطقيّ أن تنتقل هذه المسؤولية إليها، وأن يتحمل الجيش الحر مسؤولياته تجاه حماية المخيمات، بما أنه يطرح نفسه كسلطة بديلة، لكن ماذا حدث؟

انتشرت سرقات البيوت، والمحال التجارية، والسيارات، إذ جرت سرقة أكثر من مئة سيارة خاصة في الأيام الأولى لدخوله المخيم، إلى جانب الكثير من البيوت والمحال التجارية، وانتشار فوضى السلاح... هذا ما حدث فعلاً.

ولا نبالغ إذا قلنا إنّ بعض مجموعات المعارضة المسلحة شاركت في هذا الوضع الأمني السيّئ.

كل ذلكَ، ترافق مع استمرار القصف والقنص العشوائي للمدنيين الذين لم يغادروا المخيم، إضافة إلى حالات الخطف اليومية التي يمارسها كلّ من النظام والمعارضة المسلحة ضدّ أبناء المخيّم.

إنسانياً: قلنا سابقاً إنّ مسؤولية المخيّمات أصبحت تابعة للمعارضة المسلحة، وبالتالي تقع على هذه الأخيرة مسؤولية تأمين ما يلزم من احتياجات يومية أساسية على الأقل.

المعارضة تهربت من مسؤولياتها تجاه هذه المسألة، حتى إنها مارست نوعاً من «التشبيح» في بعض الحالات. ونورد مثالاً بسيطاً هنا: هناك مستودع أغذية في منطقة عقربة القريبة من بلدة يلدا، وهذا المستودع تابع لإحدى الهيئات الإغاثية الناشطة في المخيم، وعندما طلبت هذه الهيئة من إحدى كتائب الجيش الحر المساعدة على نقلها إلى المخيّم، طلبت هذه الكتيبة 200 سلة غذائية في المقابل.

لماذا يتم تأمين الطحين والمحروقات لمنطقة الحجر الأسود ويلدا، وهما تحت سيطرة المعارضة المسلحة، ويترك المخيم لمواجهة الموت البطيء والقتل على حواجز النظام المنتشرة على مداخل المخيم أثناء إدخال المواد الغذائية... هذا سؤال إضافيّ!

النظام يحاصر المخيّم، ويمنع ادخال المواد الغذائية بحجة أنّها لمصلحة المعارضة المسلحة، وإذا وافق مسؤول الحاجز على مرور أيّ مواد، يطلب المال أو حصة في المقابل.

والأسوأ من ذلك، هو أداء القيادة الفلسطينية، وخصوصاً منظمة التحرير، التي تركت الشعب الفلسطيني في مهب الريح. والخوف اليوم أن تقتنع هذه الفصائل بأنّ مشكلة المخيمات، وتحديداً اليرموك، أصبحت جزءاً من المشكلة السورية، ولن تُحلّ إلا بانتهاء الأزمة السورية.

في ظل هذه الظروف، أليس من الأولى أن نعود إلى هيئة الأمم المتحدة، المسؤول الأساسي عن حماية المخيّمات؟

* كاتب فلسطيني

على الغلاف

عامان على «25 يناير»... ماذا

مصر بين الاحتفال والاحتجاج: وجوه تغيرت ونهج ثابت

احتفالات واحتجاجات. عبارتان ربما كانتا تختصران حال المصريين في الذكرى الثانية للثورة التي تصادف غداً. ثورة كان من المفترض أن تحقق آمال وطموحات شعب عاش 30 عاماً تحت حكم الديكتاتور وتعيد إلى مصر بريقها وموقعها على الساحتين العربية والدولية. لكن الآمال سرعان ما تهاوت مع مرور الأيام، لتكشف أن لا تغيير جوهرياً في واقع الحال المصري سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، بل إن الأمور تتجه إلى مزيد من السوء، في ظل الاستقطاب الحاد الذي يعيشه الشارع، والذي كاد يودي في البلاد إلى ما يشبه الاقتتال الأهلي. خطر لا يزال ماثلاً في ظل الاحتقان، الذي قد يتفجر مجدداً في أي لحظة مع الحشود المتوقع خروجها إلى الميادين غداً، ولا سيما أن العديد من المطالب التي رفعها المصريون قبل عامين لا تزال من دون تحقّق.

ولعل غياب الاحتفال الجامع أبرز مؤشر على الأوضاع في مصر بعد الثورة. فالميادين التي اتسعت لكل أطياف المشهد المصري، من يساريه وإسلامييه قبل عامين، ما عادت تتسع إلا لصوت واحد، سواء من هذا الطرف أو ذاك. القوى الليبرالية واليسارية المعارضة لها برنامجها الخاص، والقوى الإسلامية الحاكمة حالياً لها برنامج مختلف تماماً. وما بين هذا وذاك تقبع الطبقة الكادحة، التي تعدّ الخاسر الأبرز خلال المبارزة القائمة بين الأقطاب السياسية في الساحة المصرية. قوى غُيّب صوتها نهائياً في إطار التنافس على الحكم ومعارك الرأي والرأي الآخر.

مطالب الثورة، التي قامت على رفض الفساد والإفقار، ضاعت في زواريب الصراعات الحزبية، التي تلهت عن سياسات إفقارية جديدة تعتمدها السلطات الإخوانية، سواء عبر رفع الضرائب أو الاتفاقات الموقعة مع البنك الدولي، التي ستفرض على الدولة سياسات اقتصادية طويلة الأمد تشكّل امتداداً للسياسة الاقتصادية للنظام السابق، وهو ما بدأ العديد من المصريين بلمسه مع الانهيار في سعر الجنيه وارتفاع الأسعار وتراجع القدرة الشرائية.

وإذا كان الوضع الداخلي على هذا المستوى من التردي السياسي والاجتماعي، واستنساخاً للعهد السابق، لا يبدو مشهد مصر الخارجي أشفى حالاً. فالاستنساخ لا يزال نفسه، بل بشكل أسوأ مما كان عليه في السابق، في ظل التحالف المثير للكثير من علامات الاستفهام مع نظام حكم الإخوان ودولة قطر، الراعية لهذه التنظيم في المنطقة.

سمير أمين: الثورة لم تنتج شيئاً وتحتاج إلى انتفاضات

في مقابلة نشرها موقع «الحوار المتمدن» مع المفكر الشيوعي المصري سمير أمين، ونشرها أول من أمس، لخّص الأخير رؤيته للوضع في مصر في الذكرى الثانية للثورة، ورأى أن الإخوان المسلمين ليسوا حزباً إسلامياً، بل حزب يميني رجعي يستغل الإسلام لمصالحه البراغماتية المباشرة. الحوار، الذي أجري في نهاية العام الماضي، حمل إشارات لما هو قادم من صدامات وتفاعلات اجتماعية بحكم عدم قدرة الإخوان المسلمين على تحقيق التغيير الذي خرجت من أجله الجماهير منذ الخامس والعشرين من كانون الثاني 2011. وفي ما يأتي نص الحوار الذي تعيد نشره «الأخبار»:

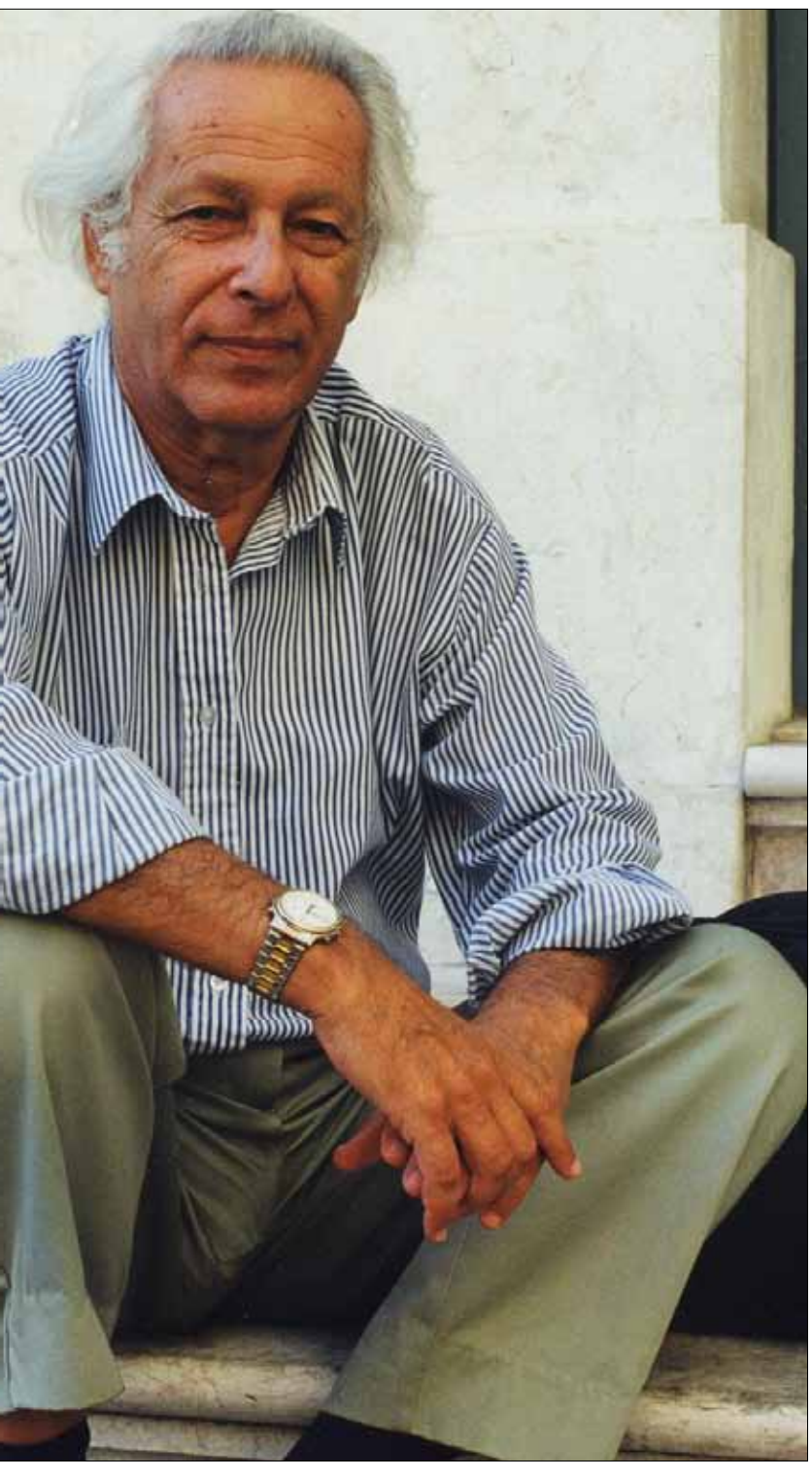

■ بداية كيف ترى ما يحدث في مصر الآن؟

- لست متشائماً مما يحدث في مصر، ولكني أيضاً لا أحمل أوهاماً أسطورية عن الثورة المصرية، فالثورة حتى الآن لم تنجز شيئاً، لأن التجربة تثبت أن النظام لم يتغير، وعملية إفقار الشعب المصري لا تزال مستمرة، والنضال أيضاً مستمر عبر التظاهرات والاحتجاجات الاجتماعية.

وأعتقد أننا ما زلنا عموماً واقعين تحت أوهام الصندوق، وسيستمر هذا لفترة قصيرة؛ فالناس بدأوا يدركون أن الإخوان لن يغيروا شيئاً. والحقيقة المهمة التي تأكدت منذ الخامس والعشرين من يناير 2011 أن الشعب المصري شجاع، ولن يخاف من إشعال انتفاضة ثانية وثالثة، وهذا ما سيحدث باعتقادي وبشيء أكثر من الوعي حول البديل المطلوب.

■ ماذا تقصد بـ«أوهام الصندوق»؟

- الحركات الجماهيرية عادة ما تبدأ بأقلية، لكن تلك الأقلية قادرة على أن تجرّ الأغلبية، والتجربة المصرية في يناير وفبراير 2011 ما زالت ماثلة امام أعيننا، فالتحرك بدأ بأعداد قليلة مقارنة بعدد سكان مصر، ثم ظل يتزايد إلى أن وصل إلى نحو خمسة عشر مليون متظاهر في عموم القطر المصري.

لكن كما نعرف من التاريخ، تحتاج هذه الأقلية المتحركة إلى فترة زمنية من أجل بلورة تنظيماتها المستقلة ومشروعها البديل، وقدرات على بناء تحالفات وأهداف استراتيجية، وهذا يحتاج إلى وقت يمتد إلى سنوات، وفي مثل هذه الحالة تصبح الانتخابات السريعة هي الوسيلة لوقف تلك الحركة. وقد أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما هذا المشروع خلال الايام الأخيرة لحسني مبارك، حيث قال إن مصر تحتاج إلى فترة انتقالية قصيرة تنتهي بانتخابات تأتي بنظام شرعي، حيث إن الشرعية الوحيدة هي القادمة من الصندوق. وهذا يعني كسر قدرة الأقلية على سحب الأغلبية، ومن ناحية أخرى اللعب بالأغلبية الضعيفة الهشّة غير المسيّسة عبر من يستطيع أن يسيطر عليها.

ونُفِّذت هذه الخطة بنجاح، عبر استفتاء آذار 2011 ثم الانتخابات البرلمانية وبعدها الرئاسية، وبالتالي امتلك النظام الحالي شبه شرعية، وهي الشرعية الوحيدة التي تعترف بها الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة. ولكن السؤال: هل يعتبر الشعب المصري أن الصندوق هو المصدر الوحيد للشرعية؟ أعتقد أن الإجابة بالنفي. فالجماهير الشعبية بالمعنى الواسع في مصر، تدرك الآن أن الحركة لها شرعية تكتسبها من اهدافها مثل دمقرطة المجتمع، وإعطاء بعد اجتماعي للإصلاح، وبعد وطني عبر عودة شرف مصر، وإقامة دولة جديدة قادرة على ان تكون فاعلة في محيطها الداخلي والخارجي. وهدف المشروع الاميركي الاسرائيلي الخليجي المشترك تحطيم امكانيات بزوغ هذا المشروع. لتبقى مصر – كما هي منذ فترة طويلة – دولة منحطة وكما ستسمر كذلك لفترة في المستقبل القريب.

لذا، فالصندوق ليس مصدر الشرعية الوحيد، ومن ناحية أخرى مصدر قوة الإخوان هو فقر الجماهير والإفقار المستمر لهم عبر عمليات الإحسان الذي يرافقه خطاب إسلاموي، وهكذا يمكنهم الحصول على أصوات هذه الطبقات الفقيرة. إذن الإخوان لهم مصلحة موضوعية في استمرار سياسات الإفقار. وحديثهم عن العدالة الاجتماعية لا يعني في قاموسهم سوى الإحسان، ويسمحون بالإثراء الفاحش وتراكم الثروات عبر تأويلات خاصة بهم للآيات القرآنية.

وتساعدهم الأموال الخليجية في تثبيت مشروعهم، حيث تتولى قطر تمويل الإخوان والسعودية تمويل السلفيين تحت رعاية الولايات المتحدة الراعي الرسمي لتنفيذ هذا المخطط.

■ بالنسبة إليك، إلى أين يذهب الإخوان بمصر؟

- كتبت منذ فبراير 2011 أن السيناريو الأميركي للحالة المصرية هو أقرب للسيناريو الباكستاني، حيث يوجد برلمان بأغلبية إسلاموية على النمط الباكستاني، ومن ورائه مؤسسة عسكرية إسلامية هي الأخرى، من أجل تنفيذ المشروع الأميركي.

وتكفي المقارنة بين الهند وباكستان لنتعرف إلى نتيجة سيطرة الاسلام السياسي؛ فباكستان قبل 1948 لم تكن أفقر من الهند، بل على العكس كانت تضم مناطق من أغنى الأراضي في شبه الجزيرة الهندية، لكن اليوم استطاعت الهند – مع كل ملاحظاتي على النموذج الهندي – تحقيق تطور هائل بفضل العلمانية والديموقراطية.

نموذج آخر لحكم الإسلاميين في

بقي من الثورة؟

تحالف يبدو أنه في طريقه لإطلاق يد الإمارة الخليجية في الداخل المصري عبر جملة من العناوين، منها الودائع والمنح والاستثمارات التي باتت تلامس قناة السويس، إضافة إلى مشروع الصكوك الإسلامية، التي يتهيّب لها المعارضون، باعتبارها بيعاً لأصول الدولة المصرية.
علاقة وضعت القاهرة في موضع الارتهان. فمن كان يأمل استعادة مصر لمكانتها الطبيعية في المنطقة، نسبة إلى موقعها الاستراتيجي وقدرتها على التأثير في كل ملفات الإقليم، سرعان ما خاب أمله، مدركاً أن القاهرة لا تزال غير قادرة على أداء أي دور على هذا المستوى. بل هي تعيد تكرار ممارسات نظام حسني مبارك، لكن بغطاء إسلامي هذه المرة، وهو ما تجلّى في العدوان الأخير على قطاع غزّة والاتفاق الذي رعاه المصريون لضمان وقف المقاومة الفلسطينية.

> المعطيات على المستوى الداخلي والخارجي تؤكد أن لا شيء تغير

معطيات داخلية وخارجية تشير إلى أن العناوين العريضة للثورة المصرية لا تزال على حالها، وأن العامين الماضيين لم يغيرا من واقع الحال شيئاً. فاستبدال الوجوه لم يؤدِّ إلى تبديل في النهج، الذي يبدو أن مصر بحاجة إلى ثورة ثانية لنزعه من جذوره.

(الأخبار)

الصومال أدى إلى تحطيم الدولة بالأساس. الآن لا توجد دولة في الصومال، بل توجد مراكز قوى وصلت طبقاً لبعض الدراسات إلى 35 دويلة في الصومال الآن.
النموذج الثالث لحكم الإسلاميين هو السودان، عبر ومن بعد سياسات حسن الترابي، فقد انفصل ثلث السودان الجنوبي، رغم ان اهداف جيش التحرير الجنوبي منذ البداية لم تكن الانفصال ولكن دولة علمانية ديموقراطية لجميع السودانيين، والآن يأتي الدور على الغرب السوداني – الذي يقطنه مسلمون بالمناسبة – أي نحن أمام حالة جديدة من تفكك الدولة في السودان.

■ ولماذا تساند الولايات المتحدة هذا السيناريو؟

- الهدف الرئيسي لاستراتيجية الولايات المتحدة هو منع نهضة مصر، أن تظل دولة رأسمالها التسول من الخارج، وتبقى المعونة الأميركية للقوات المسلحة هدفها تخريب القوة الهجومية والدفاعية للجيش، وتبقى الأموال الخليجية تتدفق، لا من أجل بناء المصانع، ولكن من أجل تقوية النظام الحاكم وتقوية النمط التجاري لا التنموي في مصر.
ومصر في هذا المشروع من الناحية السياسية هي الدولة التي تساعد وتنحاز إلى السياسات الأميركية في المنطقة، فمصر ساندت التدخل الأميركي في العراق، وتدمير الدولة العراقية وتحويلها إلى دويلات عرقية، وحالياً نفس السياسات بالنسبة إلى سوريا.
وبالتالي هي خاضعة للمشروع الصهيوني في تصفية الوجود الفلسطيني داخل أراضي فلسطين المحتلة، بل والتوسع خارج حدود فلسطين، فبالنسبة إليّ، طموحات الإسرائيليين في سيناء لا تزال موجودة ويمكن أن تتجدد.
وهنا نجد ثلاث قوى من مصلحتها المشتركة عدم نهضة مصر، هي: الولايات المتحدة وإسرائيل ودول الخليج؛ لأن نهضة مصر – بمعنى وجود دولة وطنية تنموية – معناها أن تؤدي مصر دوراً قيادياً على صعيد المنطقة إن لم يكن على صعيد عالمي، وساعتها سيتلاشى الدور الخليجي المدعوم بأموال النفط والخطاب الإسلامي الرجعي. أيضاً الميول التوسعية لإسرائيل ستقف أمام قوى مانعة، وبالتالي يتوقف المشروع الأميركي لبسط السيادة على المنطقة المتحققة بأشكال مختلفة الآن في العراق وسوريا ومصر وغيرها.

■ برأيك متى بدأ هذا المخطط؟

- تركيبة النظام الحاكم بدأت تتغير مع السادات، لتصبح أشبه بمثلث رأسه في واشنطن وقاعدته المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي اليميني الرجعي، من أجل تنفيذ الأجندة الأميركية في المنطقة، وهذه خطة استراتيجية وضعها كيسينجر وبريجينسكي، وبدأ السادات في تنفيذها؛ فهو من أرجع قيادات الإخوان من الخليج وأفرج عن باقي القيادات المعتقلة ليواجه الناصريين واليساريين، ليكمل هدفه الأساسي، وهو تفكيك هذه المشروع الناصري، الذي كان يهدف إلى بناء دولة وطنية تنموية. خلال فترة السادات ومبارك كانت القوات المسلحة هي الحجر الأساس في المثلث الحاكم وقوى الإسلام السياسي تابعة لهم، فالخطاب الإسلامي هو الخطاب السياسي الوحيد الذي كان موجوداً عبر الأربعين عاماً الماضية، وما يراه البعض على أن هناك منافسة بين المؤسسة العسكرية والإخوان غير صحيح، فهناك منافسة في مشاركة الحكم وليست من أجل إزاحة طرف من اللعبة. الآن توازن القوى تغير لمصلحة الإسلام السياسي من دون استبعاد قيادة الجيش، فهي ستظل كما هي، تتمتع بجميع الامتيازات والثروات التي كومتها عبر السنين الماضية.

ابراهيم الأمين

مصر الجديدة: قهر مستمر يعني ثورة مستمرة

إذا كان كتاب التاريخ سيحوي يوم 25 يناير بوصفه لحظة انهيار الحكم الديكتاتوري لمحمد حسني مبارك وبقايا الساداتية في مصر، فإن الصفحات التالية، ستكون مشرّعة لحجم ونوعية التغيير الذي أحدثته هذه الانتفاضة التي يمنع حتى اليوم استمرارها نحو ثورة تسقط النظام لا الحكم.
اليوم، يصعب على أحد التقدم بمطالعة حاسمة. الأسئلة من شأنها رفع منسوب التشكيك بقدرة الحكم الجديد على إنتاج التغيير الكبير. لكن كما يقول سمير أمين، فإن «الشعب المصري شجاع، ولن يخاف من إشعال انتفاضة ثانية وثالثة». وهذا تقويم واقعي بعد الذي حصل خلال عامين. لأن الاشتباك المستمر داخل مصر ومن حولها وعليها، هو المؤشر الأوضح إلى أن البديل المفترض أو المقترح لم يتمكن من تثبيت أساسات تقدر على منحه عمراً كالحكم الذي سبقه.
ما زلنا نذكر الآلة الإعلامية الضخمة التي حاولت، ولا تزال، ربط انتفاضة الشعب المصري بأنها تستهدف عائلة موجودة في الحكم فقط. أراد كثيرون من داخل مصر وخارجها، إقناع الجمهور بأن المحفزات العميقة للحراك إنما تقتصر على تعديل في الصورة الرئاسية. وهؤلاء، صاروا يملكون نفوذاً قوياً داخل مؤسسات الدولة، وعلى مستوى الآليات المؤثرة في الرأي العام، ويعيدون الإمساك بآليات الإنتاج العام والخاص، ويريدون لمصر وللعرب اختتام الاحتفالات بالنصر وإسدال الستارة، وكأن التغيير تحقق واكتمل.
نعود إلى سمير أمين، الذي يدل على الخطر الحقيقي الكامن في القوى الخارجية المؤثرة على مصر، وهو يشير مباشرة إلى «المشروع الأميركي – الإسرائيلي – الخليجي» الهادف إلى أن تبقى مصر «دولة رأسمالها التسول من الخارج»، وبالتالي «منحازة ومساعدة للسياسات الأميركية في المنطقة»، وموضحاً بقوله: «لقد ساندت مصر (حسني مبارك) التدخل الأميركي في العراق، وتدمير الدولة العراقية وتحويلها لدويلات عرقية»، ليضيف أن «مصر حالياً (حكم الإخوان المسلمين) تساعد السياسات بالنسبة إلى سوريا». وهذا يقوده إلى الاستنتاج المفصلي بأن تبقى مصر «خاضعة للمشروع الصهيوني في تصفية الوجود الفلسطيني داخل أراضي فلسطين المحتلة، بل والتوسع خارج حدود فلسطين».
لا حاجة لتكرار ما يقوله سمير أمين في السياسات الاقتصادية؛ إذ إن كل المؤشرات والمعطيات بشأن برامج الحكم الجديد تقوم على أساس الاندماج في السياسات ذاتها التي كانت قائمة. أي لا تغيير في بناء السياسات الاقتصادية والاجتماعية والمالية والنقدية لهذه الدولة. يعني، عودة إلى المثل القاسي «خيرت الشاطر = جمال مبارك مع لحية».

> باتت الحركة الإسلامية الصاعدة، يتقدمها «الإخوان»، أمام تحدي الثورة الفكرية والسياسية لهذا التنظيم الهرم

لا أحد يقدر على تجاهل الإنجاز الضخم الذي قام به الشعب المصري لإطاحة نظام فاسد واستبدادي وتابع للغرب الاستعماري، وخانع أمام المشروع الصهيوني. لكن الحكاية لا تتوقف عند فوز «الإخوان المسلمين» بأغلبية ضئيلة حتى يعتبروها شرعية تتيح لهم التصرف بكل البلاد. ومهما كان النقاش قاسياً وصعباً حيال واقع المعارضة الجديدة، فإن الأسئلة الصعبة تقفز لوحدها إلى الواجهة:
- ماذا حل بتركة الحكم السابق، من طريقة التفكير إلى واقع المؤسسات، إلى السياسات العامة، إلى طبيعة التمثيل الاجتماعي والطبقي للحكام؟ وما معنى الثوب الإسلامي لحكم يعتمد سياسات هي نفسها التي قامت سياسة التعبئة على اعتبارها مصدر الفقر والجهل والبلاء؟
- ما حققه المواطنون المصريون لاستعادة حريات في التعبير قمعها الحكم السابق بالدم والأسر، لا يمكن اعتباره هدية من الحكم الجديد. بل إن الأصوات ترتفع في مصر سائلة عن الضمانات التي تحفظ ما تحقق من مكاسب حتى اليوم. وهل لنا أن نتوقع تداولاً للسلطة بعد سنوات قليلة، أم تبديلاً في الأشخاص، وهل يقود الحكم الجديد مصر نحو استعادة الهوية الوطنية الموحدة، أم سنشهد المزيد من الصور البشعة للانقسام الطائفي ومعارك الكسر بين أقلية وازنة وأغلبية ضعيفة؟
- أي تغيير حقيقي طرأ على السياسة الخارجيّة لهذا البلد الكبير؟ أي دور له في استرداد العمل العربي؟ أم نحن أمام لعبة «تسليم» الدفة لمتخلفي القرون الوسطى من دول الخليج؟ وهل تسير مصر نحو استعادة حقوقها وسيادتها وحريتها في الوقوف إلى جانب أهل فلسطين من أجل استعادة الأرض؟ أم نحن أمام «حيلة» فاتت الشهيد ياسر عرفات في السعي إلى تدجين المقاومة، على قاعدة: التنازل عن الحقوق مقابل الخلافة وحكم المرشد؟
- هل لأحد اليوم تقديم تقدير يشير إلى أن ما سرقه الحزب الوطني بزعامة آل مبارك والحاشية، في طريق الاسترداد، أم نحن أمام عملية القضاء على الثروة الوطنية بنقلها من يد طفيلية اقتصادية عامت على وصفات صندوق النقد (مثال أحمد العز) إلى زمن القاعدين فوق آبار النفط والغاز؟
لكن السؤال الأكبر، الذي يتردد صداه في كل العالم العربي والإسلامي، هو المتعلق بالدور الجديد لحركة «الإخوان المسلمين»، حيث الصراع الديني عميق جداً هذه الفترة في كل العالم. لقد نجح جورج بوش وأسامة بن لادن في رفع الغطاء عن الإناء المضغوط، وباتت الحركة الإسلامية الصاعدة، يتقدمها «الإخوان»، أمام تحدي الثورة الفكرية والسياسية والأدواتية لهذا التنظيم الهرم؛ لأن البديل هو تنافس مع تيار سلفي أكثر رجعية، بمساندة الغرب الصليبي، ومباركة العنصرية الصهيونية.

على الغلاف

عامان على «25 يناير»...

مصر بين «استرجاع الثورة»... و«استكمالها»

ساعات وتنطلق الذكرى الثانية لثورة «25 يناير». تحلّ الذكرى في ظلّ انقسام عموديّ بين جماعة الإخوان المسلمين والقوى «المدنية». هذه السنة يحتفل كلّ فريق على طريقته. الإخوان آثروا الابتعاد عن الميادين والتوجّه نحو «البناء»، فيما يسترجع الثوار ميادينهم ليسترجعوا «ما سرق منهم»

محمد الخولي
عبد الرحمن يوسف

تمرّ الذكرى الثانية للثورة المصرية بينما الملايين من الشعب المصري تسترجع ذكريات الـ18 يوماً الأولى في ميدان التحرير، أثناء الاعتصام الذي أسقط حسني مبارك في 2011. جماعة الإخوان المسلمين، ومن معها، سيحتفلون بزرع الشجر وتجميل الشوارع، وتجهيز قوافل طبية تطوف القرى مؤمنين بأنّ الثورة نجحت وحققت جزءاً كبيراً من أهدافها، وما بقي يستطيع الرئيس المنتخب محمد مرسي استكماله. أما الفريق الآخر، ويضمّ تقريباً كلّ القوى المدنية وبعض الأحزاب ذات المرجعية الدينية، فسينزلون إلى الشارع «لاستعادة الثورة» المسروقة، تحت عنوان «لا لأخونة الدولة».

جبهة الإنقاذ الوطني ـ التجمّع الأكبر للأحزاب المعارضة ـ قالت، في بيان لها عن ذكرى الثورة، إنّ لها أهدافاً سبعة سترفعها، هي: «تأكيد حيوية الثورة واستمرارها، وإنجاز دستور لكل المصريين يستهدف تحقيق نظام ديموقراطي لدولة مدنية، والقصاص العادل لشهداء الثورة ومصابيها، ومنع أخونة الدولة، وإنجاز تنمية اقتصادية حقيقية، وتحقيق مبدأ المواطنة ونبذ التمييز، واحترام حقوق المرأة المصرية، وتوفير ضمانات حقيقية لانتخابات حرة ونزيهة تضمن حق الشعب المصري في الاختيار».

المطالب التي رفعتها جبهة الإنقاذ هي، تقريباً، المطالب نفسها التي أعلنت الحركات المشاركة في تظاهرات الذكرى الثانية للثورة عنها. قال المتحدث الإعلامي لحركة 6 أبريل، محمود عفيفي، إنّ الحركة سترفع مطالب عديدة من بينها القصاص العادل من قتلة الشهداء، وتعديل المواد الخلافية الموجودة في الدستور، وإقالة الحكومة لفشلها في كافة الملفات، وخاصة الأمني والاقتصادي، وتشكيل حكومة إنقاذ حقيقية، وإصدار قانون انتخابات تتوافق عليه جميع القوى السياسية...

ومع اتفاق تلك القوى على هذه المطالب، هناك حركات سياسية أخرى أكدت أنّ أهدافها مختلفة. ولفت بيان لحركة «شباب الثورة» إلى أنّ مطالبها هي «إسقاط النظام بالكامل، وإسقاط محمد مرسي الذي فقد شرعيته منذ أن ترك المتظاهرين السلميين يقتلون من قبل ميليشيات جماعته».

هذا الخلاف، وإن كان يهدد مصير التحركات التي ستنطلق يوم غد الجمعة، إلا أنه لا يمنع جميع تلك الحركات من الانصهار في مسيرات ستخرج من أمام المساجد الكبيرة بالقاهرة والجيزة، بالإضافة إلى مسيرتين من منطقة المعادي شرق القاهرة، وأخرى من شارع الهرم ومنها تتوجه إلى ميدان التحرير، حيث تلتقي كل المسيرات، بينما هناك مسيرة أو مسيرتان ستتجهان إلى قصر الاتحادية.

وبدأت القوى المشاركة في المسيرات بتوزيع منشورات تدعو إلى النزول ورفض فكرة الاحتفال؛ لأنّ الثورة لم تحقّق أهدافها بعد.

وخلال الأيام القليلة الماضية، نشط عدد من رسامي الغرافيتي في الرسم على الجدران للدعوة أيضاً إلى المشاركة في ذكرى الثورة.

> **جبهة الإنقاذ الوطني حددت سبعة أهداف لتحركاتها**

على المقبل الآخر، يبدو أنّ جماعة الإخوان المسلمين وضعت نفسها في مأزق؛ فبعدما كان المجلس العسكري يتصدر المشهد، بات الرئيس محمد مرسي وحزبه في مجلس الشورى، يساندهما الإسلاميون بدرجات متفاوتة، هما من في الواجهة، الأمر الذي جعلهم يتحملون عبء وتبعات ملفات كثيرة، فضلاً عن وجود حالة من الاستياء في بعض مؤسسات الجيش، يضاف إليهما فلول الحزب الوطني وأصحاب المصالح الذين يرون في الإخوان والثورة الخطر الأكبر لتهديد مصالحهم.

هذا المأزق دفع الإخوان إلى تبني خطة مغايرة للتعامل مع الذكرى الثانية للثورة عكس العام الماضي الذي احتفلت فيه الجماعة في ميادين مصر، رافعة شعار «الشرعية للبرلمان» وأنّ أهداف الثورة ستستكمل من خلاله. وهذا ما أحدث انقساماً كبيراً مع القوى السياسة بدأ يتصاعد حتى حدوث مواجهات ميدان التحرير في تشرين الأول الماضي، مروراً بمواجهات إعلامية ووصولاً إلى مواجهات قصر الاتحادية في كانون الأول الماضي.

وجاءت خطة الإخوان المغايرة لتصبّ في مصلحة فكرة عدم المواجهة، وترك الميادين الرئيسية للمتظاهرين، مع إطلاق ما سمته الجماعة «مليونية البناء»، وهي تهدف إلى السعي لزراعة مليون شجرة وإصلاح ألف مدرسة وتنظيف ألف قرية، وعلاج مليون مريض، وفقاً لرئيس الحزب محمد سعد الكتاتني.

ووفقاً لقيادات إخوانية مختلفة تحدثت إلى «الأخبار»، فإن هذه الخطة ستنفذ على مستوى كل شعبة في كل منطقة على حدة في مصر، مع تجنّب الميادين والمناطق المجاورة لها، ومع تفعيل فكرة الأسواق الخيرية التي بدأت الجماعة العمل عليها الأيام الماضية، مع رفع درجة ضبط النفس، مشددين على أنّ الفكرة الرئيسية من فعاليات هذه اليوم هي طرح تساؤل على الشارع المصري، هو: «من يقوم بالبناء؟».

وأكد أمين الشباب في حزب الحرية والعدالة في الإسكندرية، محمد

من احتجاجات الألتراس أمس (رويترز)

المصريون يتذكرون شهداءهم: «القصاص أ

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

لم يكن من بين مطالب المصريين يوم 25 يناير عام 2011 أن يسقط كل يوم شهيد، لكن انحراف الثورة عن مسارها جعل المصريين مضطرين للتضحية بدمائهم. بعد مرور عامين على الثورة، التي لم يفلحوا خلالها سوى بإزاحة حسني مبارك عن سدّة الحكم، لا يزال المصريون يطالبون بالعيش والحرية والعدالة الاجتماعية. لا يزالون يبحثون عن قتلة الشهداء، بينما النظام الحاكم يكتفي بمنح المقتول صكّ الشهادة، والمصاب علاجاً على نفقة الدولة، لتتحول أهداف الثورة إلى مجرد هتافات وشعارات يستخدمها الرئيس لتجميل خطاباته الكثيرة.

في الذكرى الثانية لثورة 25 يناير، فاجأ الرئيس محمد مرسي مواطنيه بقرار جمهوري باعتبار شهداء ومصابي أحداث مباراة النادي الأهلي والمصري البور سعيدي، التي ذهب ضحيتها 73 مواطناً في شباط 2012، ضمن شهداء ومصابي الثورة، في الوقت الذي أرسل فيه النائب العام المستشار طلعت عبد الله مذكرة إلى محكمة جنايات بور سعيد، التي كان مقرراً أن تصدر حكماً في القضية المعروفة بمجزرة بور سعيد يوم السبت، يطالبه فيها بتأجيل الحكم في القضية وإعادة فتح التحقيق من جديد، مبرراً ذلك بظهور أدلة جديدة كشف عنها تقرير لجنة تقصي الحقائق. وهذا ما أثار غضب العديد من المصريين، الذين اعتبروا أنّ مرسي أراد أن يتلافى تزامن ذكرى ثورة 25 يناير مع موعد الحكم في قضية أحداث بور سعيد، لما قد يترتّب من غضب روابط مشجعي ناديي الأهلي والمصري و«الألتراس»، الذي قد لا يتحمله النظام الحالي. في الوقت نفسه، تزامن الأمر مع صدور 3 أحكام جديدة بالبراءة لصالح ضباط وقادة في «الداخلية» في قضايا قتل المتظاهرين، رغم أن الرئيس مرسي برّر تعيينه للمستشار طلعت عبد الله كنائب عام بعدم رضاه عن سير قضايا قتل المتظاهرين. الأمر الذي جعل الذكرى الثانية من الثورة المصرية تقتبس شعار الألتراس: «القصاص أو الفوضى»، وخاصّة أنّ المتأمل للغة رموز وقادة الحزب الوطني عشية يوم 25 يناير 2011، واللغة التي يتحدث بها قياديو حزب الحرية والعدالة اليوم، يلاحظ نفس النبرة الاستعلائية. إذ خرج أركان النظام الحالي يهددون ويتوعدون من يفسد الإنجاز العظيم الذي تحقق لهم، فحذّر نائب مرشد جماعة الإخوان المسلمين من إشاعة الفوضى، مؤكداً أنّ الذكرى الثانية ستشهد مناخاً أكثر إيجابية، لوجود رئيس منتخب ودستور أقره الشعب، متجاهلين المعارضة التي أعلنت رفضها لسياسات الرئيس ودستوره، الذي صنعه فصيل واحد.

وفي تشابه مع تقارير الحزب الوطني المنحلّ عن ارتفاع مؤشرات التنمية وتضاؤل معدلات البطالة، تؤكد الجماعة أنها «لن تسمح بإجهاض الثورة وإشاعة أي نوع من أنواع الفوضى، أو العنف وإفساد الإنجاز الذي تحقق»، بل يطالب بعضهم الرئيس بإعطاء الإذن للقوات المسلحة بالقبض على أيّ خارج عن الشرعية، لتتحول الثورة، التي جاءت بحزب الحرية والعدالة بديلاً من نظيره «الوطني»، إلى خروج عن الشرعية حسب قادة الجماعة.

المصريون في الذكرى الثانية للثورة سيتذكرون الدماء التي ضحوا بها من أجل العيش والحرية والعدالة الاجتماعية، ولا يزالون يطالبون، دون جدوى، بالقصاص لمسبيها. سيتذكر المصريون أيّام الثورة والـ 800 قتيل الذين وقعوا خلالها، وما أعقبها من اعتصامات أودت بحياة المئات.

وسيذكرون فحوص كشوف العذرية التي أجراها ضباط القوات المسلحة على عدد من المتظاهرات في 8 نيسان عام 2011، وأحداث مسرح البالون، التي اعتدت فيها الشرطة على أهالي شهداء ومصابي الثورة، وأحداث السفارة الإسرائيلية. وسيتذكرون أحداث «ماسبيرو»، التي راح ضحيتها 27 مصرياً غالبيتهم من الأقباط، دهساً بدبابات ومدرعات القوات المسلحة. الذكرى الثانية للثورة ستعيد إلى الأذهان أحداث محمد محمود الأولى والثانية، إلى جانب أحداث مجلس الوزراء وأحداث السفارة الأميركية ثم مجزرة بور سعيد، والأحداث التي

> **تؤكد الجماعة أنها «لن تسمح بإشاعة أي نوع من أنواع الفوضى»**

ماذا بقي من الثورة؟

البرقوقي، أنّ الحزب أخلى جميع المقارّ من كافة المحتويات المهمة، مشدّداً على فكرة عدم الانجرار إلى أيّ مواجهة، ولافتاً إلى أنّ الدولة مسؤولة عن حماية ممتلكات الشعب.
وعن احتمال اقتحام قصر الاتحادية من قبل المتظاهرين، شدّد البرقوقي على أنّ «الإخوان سيحمون الشرعية، وإن كانوا قد واجهوا النظام السابق وتعرضوا لكل هذا التنكيل منه، فهم مستعدون لحماية الشرعية ولا تفاصيل حتى الآن في هذا الشأن».
إلاّ أنّ مصدراً قريباً من قيادات الجماعة أكد لـ«الأخبار» أنّ الجماعة ستتدخل في حال تعرُّض قصر الاتحادية لمحاولات اقتحام، أو إذا استشعرت وجود تواطؤ من قبل «الداخلية» أو من حرس القصر.
ولفت المصدر، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، إلى أنّه إذا عرقل المتظاهرون المؤسسات الحكومية الحيوية، وطال أمد هذه العرقلة، فإن الجماعة ستسعى إلى تحريك الشارع للدفاع عن مصالحه من دون الدخول في مواجهات أو اشتباكات، مشيراً إلى أنّ الفكرة المركزية لخطة الجماعة تهدف إلى «نقل المعركة لمربع آخر هو البناء، وتجنب الصدام لتفويت الفرصة على من يريد إحداث الفوضى».
وظهر هذا التوجه من خلال بعض تصريحات كوادر الجماعة، مثل الصحافي حسام الوكيل الذي كتب على صفحته على «الفايسبوك»: «من يظن أنّ الجماعة الإسلامية والفصائل الإسلامية المتشددة ستسمح بسقوط حاكم إسلامي بتلك الطريقة وخارج صندوق الانتخابات فهو واهم». وهذا ما يطابق تصريحات عضو مجلس شورى الجماعة، عاصم عبد الماجد، الذي هدّد «بثورة إسلامية في حال حدوث إنقلاب على شرعية الرئيس مرسي، وإن على الجميع احترام تداول السلطة».
وتتركز خطة الإخوان، في ظل عدم مشاركة «الدعوة السلفية» ومشاركة محدودة من الجماعة الإسلامية في الصعيد بالاحتفال، على وضع المنافسين السياسيين والمتظاهرين في «معضلة أخلاقية»، فإن هاجموا أنشطة الجماعة الخيرية، فسيظهرون أمام الشعب كمعوقين للبناء، وإن تركوهم، فإن الجماعة ستجذب شرائح كبيرة من المواطنين نحوها.

و الفوضى»

اندلعت أمام وزارة الداخلية على آثرها في 2 فبراير/ شباط الماضي، والتي راح ضحيتها 9 قتلى. ومؤخراً أحداث «الاتحادية»، التي ربما سنكتشف أنها من أحداث الثورة أيضاً، وهذا ما يؤكد على أنّ أهم إنجازات ثورة 25 يناير هو أنّ عدد ضحاياها في ازدياد. وفي الذكرى الثانية يزيد الهمّ على الثوار، فأول رئيس منتخب، كما يحب أنصاره وصفه، سكت عن الدم الذي سال حتى على باب قصره في الاتحادية.
الإحصاء الحكومي الوحيد لعدد الشهداء، حسب رئيس المجلس القومي لرعاية أسر الشهداء والمصابين، حسني صابر، أصدره المجلس في شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي متضمناً عدد شهداء ومصابي الثورة قبل ضمّ أحداث بور سعيد يقرّ بأنّ عدد الشهداء 840 شهيداً، حسبما قال لـ«الأخبار». في الوقت الذي قدرت فيه تقارير حقوقية عددهم، في الفترة ما بين 25 يناير 2011 و11 فبراير/ شباط بما يتجاوز 1100 شهيد، وأعداد المصابين إلى 5298 مصاباً.
لكن صفة الشهيد في مصر، سواء في ظل حكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة أو في عهد الرئيس محمد مرسي، تحتاج الى قانون. فبحسب صابر، يطلق لقب شهيد على كلّ من قتل أثناء الثورة في أماكن الثورة، وتلك الأماكن لا بدّ أن يصدر بها تشريع، ففي عهد المجلس العسكري صدر مرسوم باعتبار محيط شارعي مجلس الوزراء ومحمد محمود وسط البلد هي أماكن للثورة، وعليه يتمّ اعتبار كل من قتل في الشارعين خلال التظاهرات شهيداً. ولفت إلى أنّه بموجب القرارات التشريعية التي صدرت في عهد المجلس العسكري، تمّ احتساب عدد الشهداء بحصر القتلى الذين وقعوا في مصر خلال أحداث 25 يناير 2011 حتى 24 آذار على مستوى محافظات مصر جميعاً، وبعد ذلك تمّ حصر شهداء كل حدث على حدة، عبر حصر عدد الشهداء في مكان وفي وقت الاشتباكات. وعن كيفية وضع قتلى بور سعيد ضمن شهداء الثورة، قال صابر إنّ المجلس تقدم بطلب فتوى إلى دار الإفتاء المصرية، وأفادت بأنّ مشجعي الأهلي الذين لاقوا حتفهم هم فئة معتدى عليها وليست باغية، وهم شهداء بحكم الشرع.
جزء كبير من المصريين البسطاء تحوّل أملهم في العيش بحرية وعدالة توفّر لهم حياة طبيعية. أصبح أملهم، اليوم، أن يتوقف فقط نزف الدم.

السياسة الخارجية المكبلة

جمانة فرحات

آمال وتوقعات كثيرة ارتبطت بسقوط نظام حسني مبارك، لم تقتصر فقط على الملفات الداخلية في مصر، سواء السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي منها. فمصر، أكبر الدول العربية من حيث عدد السكان، وصلة الوصل بين آسيا وأفريقيا، فقدت فعاليتها في الإقليم العربي والأفريقي على مدى سنوات حكم الرئيس المخلوع، نتيجة تفرد الأخير برسمها وفقاً لمنظوره لمصالح مصر.
لذلك، هلّل البعض لسقوط مبارك بوصفه إيذاناً بعودة مصر العروبة، ومقدمةً للخروج من حلف الاعتدال العربي لتحتل مصر مكانها الطبيعي زعيمةً للعالم العربي تحدد هي السياسات لا تعمل على تطبيقها. البعض الآخر رأى أن في انهيار مبارك فرصة ستفرض خلالها مصر نفسها من جديد في القارة السمراء، لتنهي سنوات من الترهل في السياسة الخارجية، كان من أخطر نتائجها تهديد الأمن القومي المصري من البوابة الأفريقية في أكثر من ملف بإيعاز إسرائيلي وتواطؤ من بعض الدول الأفريقية.
لكن حسابات البيدر لم تتطابق، في معظم الملفات، مع حسابات الحقل، في ظل جملة من الأسباب والاعتبارات الموضوعية وجد حكام مصر الجدد أنفسهم مجبرين على العمل في ظلها، وفي مقدمتها الأوضاع الداخلية التي تمر بها البلاد منذ عامين وتميزها بحالة من عدم الاستقرار إن على صعيد الشارع السياسي أو في مؤسسات الحكم. وهو ما جعل جماعة الإخوان المسلمين، التي حلت مكان المجلس العسكري في الحكم عبر الرئيس محمد مرسي في حزيران من عام 2012، أي قبل 7 أشهر فقط، مشغولة في معارك داخلية وتقاتل على أكثر من جبهة بهدف تثبيت حكمها، الأمر الذي ترتب عليه وقوع الحكام الجدد في جملة من الأخطاء أضعف الجبهة الداخلية.
وترافق ذلك مع تدهور غير مسبوق في الاقتصاد، في ظل تراجع هو الأول من نوعه في سعر الجنيه، ما جعل الدولة تستجدي قرضاً من صندوق النقدي الدولي سيرتب في حال إقراره نتائج كارثية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي للفئات الأكثر تهميشاً، إضافة إلى إبقاء التبعية للغرب، فيما وجدت دول مثل قطر الفرصة السانحة لاستغلال هذا الوضع الاقتصادي المتدهور لابتزاز مصر بخلفية وأثمان اقتصادية سياسية، وصلت إلى حد التجرؤ على البحث عن موطئ قدم في قناة السويس، التي توفّر لمصر موقعاً استراتيجياً على الخريطة العالمية.
كنتيجة لهذه الأزمات الداخلية، كان التعاطي الرسمي المصري مع ملف السياسة الخارجية بوصفه ملفاً ثانوياً. وترافق ذلك مع غياب رؤية واضحة للحكام الجدد تحدد مصالح ودور مصر في المرحلة المقبلة، إن في الساحة العربية، الإقليمية، الإسلامية وحتى الدولية.
وبدت السياسة الخارجية المصرية مربكة، رغم المتغيرات الخطيرة التي تمر فيها المنطقة في هذه المرحلة. ولعل من بين أبرز سمات هذه المرحلة، وجود لاعبين كثر على الساحة الإقليمية بات على مصر مزاحمتهم لاقتناص دور لها. فالتنافس على الزعامة في المحيط الإقليمي والعربي لم يعد يقتصر على مصر، والسعودية وحتى سوريا، فلكل من تركيا وإيران وحتى قطر طموحاتهم.
وتنظر جميع هذه الأطراف بنحو ضمني إلى مرض مصر وتراجع تأثيرها في محيطها العربي والأفريقي بأنه فرصة يجب استغلالها، فيما أي تعافٍ سياسي أو اقتصادي لبلاد النيل من شأنه أن يضرب طموحات هذه الدول. لكن يبقى لمصر أوراقها الرابحة التي تخولها الحصول على موقع متقدم إذا ما تراجعت حدة الأزمة الداخلية ونجح نظام مرسي وجماعة الإخوان المسلمين في رسم استراتيجية واضحة لدور مصر في المرحلة المقبلة. أولى الأوراق الرابحة تأتي من الحدود الشرقية حيث فلسطين المحتلة. وفي فلسطين تحديداً كان التعويل مع وصول جماعة الإخوان المسلمين للحكم على حدوث تحول جذري في الموقف المصري ازاء الصراع العربي الإسرائيلي والحصار المفروض على غزة، وخصوصاً أن حركة حماس خرجت من رحم الاخوان المسلمين في مصر وتعد طفلها المدلل، فضلاً عن أن جماعة الإخوان رسخت نفسها طوال حكم مبارك في مقدمة المناصرين للقضية الفلسطينة. وكان أنصارها يخرجون دوماً في التظاهرات نصرةً لفلسطين مرددين «على القدس رايحين شهداء بالملايين»، ومطالبين بفتح معبر رفح للجهاد.
لكن هذا التعويل سرعان ما تبدد. فلا مصر اتخذت موقفاً ضاغطاً لوقف الحصار، ولا معبر رفح شرع أبوابه للفلسطينيين ذهاباً وإياباً بشكل دائم أو للمصريين الراغبين في الجهاد، ولا الغاز المصري توقف عن التدفق إلى إسرائيل أو تحول إلى غزة التي لا تزال العتمة بين الحين والآخر تتهددها بسبب النقص في المشتقات النفطية الكفيلة بتشغيل المحطة.

> انعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي جعل ملف السياسة الخارجية ثانوياً

ووسط هذا الوضع، لا يمكن إغفال أنه يبقى لرجال الاستخبارات في مصر كلمتهم الفصل في عدد من الملفات، ومن بينها الملف الفلسطيني، سواء أكان في الحكم جماعة الإخوان المسلمين أو أي طرف آخر، وهو ما برز خصوصاً في ملف المصالحة الفلسطينية، وحتى في صفقة التوصل إلى وقف لإطلاق النار بعد حرب غزة الأخيرة.
ورقة رابحة أخرى بإمكان مصر الركون إليها تتمثل في الدور المعول عليه كصمام أمان لمنع الفتنة المذهبية في المنطقة. وفي ظل الرغبة الإيرانية الجلية في تحسين العلاقات مع مصر وتطويرها، على عكس العلاقة الفاترة مع كل من السعودية وتركيا، تستطيع القاهرة وكذلك الأزهر، أن يكونا رائدين في هذا المجال متى اتخذت مصر قراراً جريئاً بالتخلص من حالة الخوف التي تعتريها لإيجاد مقاربة للتقارب مع إيران. كذلك يتعين على مصر أن تعمل على تهدئة المخاوف الخليجية منها، بعد حالة الفزع التي أصابت هذه الدول، ولا سيما الإمارات العربية المتحدة والكويت، من أن يكون وصول الإخوان للحكم مقدمة لتعزز نفوذ الإسلاميين في هذه الدول، مع ما يحمله من مخاطر حدوث تغيير غير مرغوب فيه. وهي خطوة إن تمت بالتوازي مع تحسن العلاقات مع إيران، تستطيع من خلالها مصر أداء دور اضافي في تهدئة التوتر في الخليج. ولا يمكن الفرصة أن تكون سانحة لمصر أكثر من اللحظة الراهنة، في ظل أحدث المؤشرات الإيرانية التي تجسدت في اقتراح وزير الخارجية الإيرانية علي اكبر صالحي أن تجري الجولة المقبلة من المحادثات النووية بين ايران ودول «5+1» في القاهرة، مع ما يمكن أن يمنحه لذلك للقاهرة من فرصة على «طبق من ذهب» للعودة بقوة على الساحتين الاقليمية وحتى الدولية، في ظل العلاقة الجيدة التي تربط حكم مرسي بالأميركيين في ظل حفاظ نظامه على معاهدة كامب دايفيد مع الإسرائيليين وتقديمه تعهدات للأميركيين بعدم المساس بها.

من الاحتجاجات ضد سياسات مرسي (أرشيف ـ رويترز)

على الغلاف

عامان على «25 يناير»...

ثورة «الجياع» ضاعت في صراع «الحكم والرأي»

أشعل المهمّشون والفقراء ثورة «25 يناير» بأجسادهم وغذّوها بدمائهم، رغم أن الإعلام صوّر أن أبطالها من الطبقة الوسطى، رافعين شعارات الخبز والكرامة، مسقطاً عنها المطالب الاجتماعية، لتتحول الى صراع بين القوى السياسية على مطالب سياسية

القاهرة ـ **بيسان كساب**

قد يبدو من الصعب التصور، في ظلّ الصورة الذهنية التي خلقها الإعلام الرسمي، أن «ثورة يناير» لم تصنعها الطبقة الوسطى المتعلمة، كما يظهر من خلال الوجوه اللامعة الشابة، التي أخذت البرامج التلفزيونية تستضيفها منذ اندلعت الثورة، بوصفها قيادات هذه الثورة. لكن جمعة الغضب في 28 كانون الثاني، شكلت نموذجاً صارخاً لبطولة المهمشين، الذين كانوا وحدهم قادرين على هزيمة جهاز الشرطة الجهنمي، بحيل تعلموها من المواجهات المتكررة مع جهاز الدولة في مدن الصفيح، من قبيل حفر الطرق وانتزاع أنابيب المياه واستخدامها كمتاريس تحول بين الشرطة وإمداداتها، إضافة الى إفساد مفعول القنابل المسيلة للدموع.

ومع ذلك، أطلق الإعلام مقولات أخذ يكرّرها مراراً بإصرار لافت، في مواجهة المظالم الاجتماعية التي نكأت الثورة جراحها من قبيل «هذه ثورة كرامة لا ثورة جياع». ومهدت تلك المقولات الطريق لاستخدام قمع الدولة في مواجهة المطالب الاجتماعية، التي أخذ صوتها يرتفع شيئاً فشيئاً، بينما الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تزداد تردّياً، وصولاً الى تصوير الإعلام الطبقة العاملة المصرية مثلاً، والتي شاركت في الثورة من خلال أكبر موجة من الاحتجاجات والإضرابات في تاريخها، بأنّها تعمل عن عمد لصالح الثورة المضادة بإضراباتها المتصاعدة للإضرار بالاقتصاد، وصولاً الى إصدار مرسوم بقانون يحظر الإضرابات، وهو أول قانون أصدره المجلس بعد توليه الحكم.

ومع تقدم الوقت، أخذ صوت العدالة الاجتماعية يخبو لصالح معارك القوى السياسية، صاحبة الصوت الأعلى في الإعلام، حول نصيبها من كعكة الثورة، بعدما تحولت الأنظار عن أبطالها الحقيقيين؛ «ففي ثورة مصر 2011، اعتبرت المظالم السياسية والاقتصادية ذات ارتباط وثيق بمحاولات علاج مشاكل الفساد والظلم المعقدة»، كما قالت منظمة «شاتام هاوس»، في مذكرة إحاطة صادرة في نيسان من العام الماضي تحت عنوان «الخبز والكرامة والعدالة الاجتماعية: الاقتصاد السياسي لانتقال مصر».

وأضافت «شاتام هاوس» «يطرح السؤال أحياناً عما إذا كانت الأسباب الجذرية للاحتجاجات سياسية، أهي تعبير عن رغبة في الديموقراطية والحقوق أم اقتصادية مضادة لارتفاع أسعار المواد الغذائية وركود

تشظ سياسي واجتما

مشهد الثورة قبل عامين لم يعد هو نفسه. فحال التوحّد اللحظي اختفت ليحل محلها انقسام سياسي وتشظٍّ اجتماعي، لم تفلح معها مبادرات الحوار أو «لمّ الشمل»

عبد الرحمن يوسف

بعد عامين على ثورة 25 يناير، يبدو المشهد السياسي في مصر مختلفاً جداً عمّا كان عليه يوم خرجت الجماهير المصرية يجمعها مطلب واحد هو «إسقاط النظام». مشهد مبني على انقسام حاد، كاد يودي بالبلاد إلى الاقتتال الأهلي، ما جعل الحديث عن «لم الشمل» هو السمة البارزة للحركة السياسية في القاهرة.

فقد بات من الواضح أن ما شهدته البلاد من تحولات سياسية خلال السنتين الماضيتين، لم يوصل الثورة إلى البر الذي أرادته، سواء لجهة إقامة ديموقراطية حقيقية، بعيداً عن «لمحات الاستبداد» أو استقرار أوضاع المؤسسات الرسمية كالحكومة، ومجلس الشورى. وحتى التصويت على الدستور وإقراره، أسهم في تعميق الانقسام السياسي بين الأطراف، لم تفلح جلسات الحوار الوطني، التي تجريها مؤسسة الرئاسة مع بعض القوى السياسية، في جسره، وخصوصاً مع رفض الطرف الأبرز في المعارضة، الممثل بـ«جبهة الإنقاذ»، المشاركة به.

المشهد الانقسامي هذا، واقتراب موعد الانتخابات البرلمانية التي يخشى أن تساهم في تعميقه، دفع عبارة «لم الشمل» إلى صدارة المشهد، عبر مجموعة من المبادرات، سواء كانت حزبية أو وزارية عقب التعديلات الوزارية الأخيرة في حكومة هشام قنديل.

دعوات «لمّ الشمل» ترددت أصداؤها في وزارات كالداخلية، وفي الفضاء السياسي ببعض المحافظات، حينما

متظاهرون أمام مقر المحكمة في الاسكندرية (صهيب سالم ـ رويترز)

ماذا بقي من الثورة؟

الأجور؟ وهذا التقسيم خاطئ، إذ إن احتجاجات مصر في عام 2011 بيّنت مجموعة متنوعة من المظالم السياسية والاقتصادية المترابطة بعمق. وجمعت شعارات المحتجين الأساسية (الخبز والكرامة والعدالة، والخبز والحرية والكرامة الوطنية) خليطاً من الهموم السياسية والاقتصادية والأخلاقية».

وبوادر الثورة كانت قد بدأت تتضح للخبراء المقربين من الحزب الوطني المنحل قبل اندلاع الثورة، وهذا ما يظهر في «تقرير الاستثمار الأول: نحو توزيع عادل لثمار النمو»، الذي أعدّه مجلس أمناء الهيئة العامة للاستثمار في 2009، محذّراً من مفارقة ارتفاع معدلات الفقر؛ فبالرغم من ارتفاع معدلات النمو على نحو مطّرد في العقد الأخير من حكم حسني مبارك، إلا أن نسبة السكان دون خط الفقر القومي ارتفعت من 16,7 في المئة في 2000 إلى 22 في المئة في 2008، وفق أحدث البيانات المتوفرة من البنك الدولي.

لكن المجلس الأعلى للقوات المسلّحة، الذي تولى حكم البلاد بعد سقوط مبارك، تجاهل على ما يبدو تلك الحقائق، ورفض موازنة وزير المال سمير رضوان، وهو عضو بارز في الحزب الوطني، بعد الثورة، واعتبرها توسعية. وسرعان ما تحولت أول موازنة بعد الثورة الى موازنة تقشفية تراجعت فيها مخصصات صندوق تدريب العمالة الى مليار جنيه بدلاً من ملياري جنيه، كما تراجعت فيها الاستثمارات الحكومية من 55,9 ملياراً الى 47,2 مليار جنيه، وكذلك إجمالي مخصصات الدعم من 138,7 ملياراً الى 133 مليار جنيه، ومساهمات الخزانة لدعم صناديق المعاشات من 12,8 ملياراً إلى 10,7 مليارات جنيه، بخلاف التراجع عن رفع حد الإعفاء الضريبي من تسعة آلاف جنيه سنوياً الى 12 ألف جنيه، وعن زيادة دعم الإسكان للفقراء بنحو 500 مليون جنيه.

وسعى المجلس، من جهة ثانية، لدرء أي أعباء على الأغنياء من قبيل الضريبة التي اقترحها رضوان على الأرباح الرأسمالية من توزيعات شركات الأموال والأشخاص والدمج والاستحواذ وإعادة تقييم الأصول. وبدت طبقة مستثمري البورصة، وقد أحرزت انتصاراً ساحقاً، وخصوصاً حين أعلن محمد عبد السلام، رئيس البورصة آنذاك، إلغاء تلك الضريبة قبل يوم من إعلان التراجع عنها من قبل وزارة المال.

وبالرغم من أن الأيام الأخيرة في حكم المجلس العسكري شهدت صراعاً مكشوفاً بين الطبقة العسكرية والقوى الإسلامية، إلا أن الصراع لم يعكس أي تباين في السياسات الاقتصادية. وتقول «شاتام هاوس» «يبدو أن الأحزاب الإسلامية، التي فازت بانتخابات مجلس الشعب، تفضل الاستمرار في سياسة مؤيدة للسوق بصورة عامة».

وكانت جماعة الإخوان المسلمين على رأس القوى الرافضة لرفع الحد الأقصى للضرائب الى 30 في المئة خلال النقاشات التي دارت في ما سمّي الحوار الوطني حول السياسات الاقتصادية في وزارة المال، بدلاً من 25 في المئة وفقاً لما انتهى إليه رأي الحكومة بعد الثورة. أما الدستور الجديد، فقد بدا نموذجاً صارخاً لانحياز الجماعة وحلفائها من القوى الإسلامية الى تحرير الأسواق، إذ نص على ربط الأجر بالإنتاج للمرة الأولى. كما لم يتضمن أي حد أقصى للملكية الزراعية، ولم يمنع ملكية غير المصريين للأراضي الزراعية، متراجعاً عما تضمنه دستور 1971 في هذا الشأن.

وهو موقف يتسق مع تراث جماعة الإخوان المسلمين، التي كانت أبرز من هاجم إجراءات الإصلاح الزراعي، وأيدت في 1992 قانون تحرير العلاقة بين المالك والمستأجر في الأراضي الزراعية، الذي ألغى مكتسبات الفلاحين المستأجرين وأفضى تطبيقه في 1997 الى انتفاضة فلاحية عارمة.

لكن الضربة القاصمة لشعبية الجماعة ربما تكون بالإقدام على تطبيق حزمة من التعديلات على قوانين الضرائب، جمدها الرئيس محمد مرسي بعد ساعات قليلة من الإعلان عنها. وهي تعديلات تتضمن رفع سعر الضرائب على مبيعات عدد من السلع الأساسية مثل زيوت الطعام والبطاطس، بخلاف سلع أخرى مؤثرة بشدة في أسعار عدد أكبر من السلع والخدمات من قبيل الاسمنت والاتصالات، كما تضمنت رفع الضريبة على الإعلانات التجارية على نحو قد يرفع بشدّة كلفة الإنتاج، ومن ثم السعر النهائي لكل السلع والخدمات تقريباً.

ولأن الجماعة تدرك أنها قد تكون قاب قوسين أو أدنى من انتفاضة اجتماعية، في حال إقدامها على تطبيق التعديلات الضريبية المجمدة بقرار من مرسي، فقد أعلن حزب «الحرية والعدالة»، التابع لها رفضه للضرائب الجديدة على المبيعات، بينما أعلنت الحكومة تأجيلها، ربما الى ما بعد الانتخابات البرلمانية، وهو ما يعني أن الجماعة أدركت درس انتفاضة الخبز التي واجهها الرئيس أنور السادات في كانون الثاني 1977، وهي الانتفاضة التي وصفتها مجلة الدعوة المتحدثة باسم الجماعة وقتها بأنها مؤامرة من الشيوعيين.

وفي حين أن الثورة ربما تكون على الأقل قد أسفرت عن رفع الحد الأدنى للأجور الى 700 جنيه شهرياً عبر إجراءات أقرها سمير رضوان، إلا أن انهيار الجنيه المصري أمام الدولار الأميركي خلال كانون الثاني الحالي، ربما من جراء تراجع البنك المركزي عن حمايته، قد أفقد تلك الزيادة أي قيمة.

المحطات الأبرز في مسار الثورة

11 شباط 2011: أطاحت الثورة في يومها الثامن عشر الرئيس حسني مبارك، الذي سلّم البلاد للمجلس العسكري.

30 آذار 2011: أصدر المجلس العسكري إعلاناً دستورياً مؤقتاً لإجراء انتخابات، وسط غضب من المعارضة الليبرالية التي كانت تطالب بإسقاطه.

تشرين الثاني 2011 – كانون الثاني 2012: في هذه الفترة، تم إجراء الانتخابات البرلمانية في مصر، والتي حصد فيها الإسلاميون غالبية مطلقة وصلت إلى 70% من مقاعد البرلمان.

26 آذار 2012: تم تعيين أعضاء الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور الجديد والتي هيمن عليها الإسلاميون، وتعرضت لانتقادات لاذعة لأنها لا تمثل طوائف الشعب المصري.

10 نيسان 2012: علقت المحكمة الدستورية العليا عمل اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور المصري الجديد.

7-12 حزيران 2012: تم تشكيل جمعية تأسيسية جديدة بعد مفاوضات طويلة بين الأطراف والأحزاب السياسية، ولكنها لم تسلم من الطعون ومواجهتها للمزيد من التحديات القانونية. ثم تم حل البرلمان بقرار قضائي في 14 من الشهر نفسه.

24 حزيران 2012: انتخاب محمد مرسي أول رئيس مدني وإسلامي للبلاد.

12 آب 2012: استغل الرئيس المصري حادث الاعتداء على جنود مصريين في سيناء ليقيل رئيس المجلس العسكري، وزير الدفاع، محمد حسين طنطاوي، ورئيس الأركان سامي عنان، معلناً بذلك نهاية حكم وصاية المجلس العسكري.

أيلول 2012: انسحاب ممثلي التيارات الليبرالية من اللجنة التأسيسية واتهامهم الإسلاميين بفرض أجندة إسلامية والترسيخ لدولة دينية.

22 تشرين الثاني 2012: أصدر مرسي إعلاناً دستورياً اعتبر ممهداً لولادة ديكتاتورية، ما أثار تظاهرات ومواجهات واعتصامات أمام القصر الرئاسي.

25 كانون الأول 2012: إقرار الدستور المصري الجديد بموافقة بلغت 64% من نسبة المصوّتين في أجواء شابها بعض الشكوك واتهامات تزوير.

...اعي يستدعي «لمّا للشمل»

تبنى حزب «الحرية والعدالة»، مبادرة رئيسه، محمد سعد الكتاتني، للحوار مع القوى السياسية في المحافظات، وترك حرية التحرك عملياً فيها بنحو غير مركزي لقيادات الحزب، وهو ما ترجم في القليوبية. كذلك قام الشيخ السلفي المعروف محمد حسان، ومعه عدد من المشايخ المشهورين والمستقلين، بمبادرة شخصيّة وتوجهوا بها لقيادات جبهة الإنقاذ.

كذلك عقد حزب «الوسط» لقاءً مع 8 أحزاب تمثّل اتجاهات مختلفة، وكان يغلب عليها النمط الوسطي السياسي، وذلك لمحاولة بلورة رسم اتجاه أو تحالف في الانتخابات المقبلة.

دعوة الكتاتني لم تجد صدى كبيراً لها في ظل حالة التنافر الكبيرة بين جماعة الإخوان وحزبها وبقية التيارات الليبرالية واليسارية على المستوى الأيديولوجي والسياسي، الأمر الذي انعكس على حوار القليوبية الذي لم تحضره سوى تيارات إسلامية وبعض أفراد التيارات الأخرى بصفة شخصية، فيما عزفت الغالبية العظمى من الأمانات بالمحافظات عن الإقدام على هذه الخطوة، وخصوصاً أن مبادرة الكتاتني نظرية ولم تترجم صوب فصيل أو تيار بعينه.

أما دعوة حسان، فتمخضت عن لقاء بقيادات في جبهة الإنقاذ، على رأسهم عمرو موسى وحمدين صباحي والسيد بدوي رئيس حزب الوفد، فيما غاب عنها محمد البرادعي وعمرو حمزاوي الذي أكد أن القيادات التقت بالشيوخ من دون علم الجبهة.

اللقاء، الذي حصل منذ أسبوع، وتبعته خطبة لصلاة الجمعة ألقاها حسان من الإسكندرية طالب فيها مرسي بعدم الانفراد بالقرار واللجوء إلى المشورة والاستماع إلى العلماء وعدم التجبر، أكد بعض من حضره أنه جاء لإيضاح وجهة نظر كل تيار في ظل حالة الاستقطاب الحالية ولتأكيد توضيح فكرة، أنه ليس ثمة عداء على خلفية دينية، مؤكدين أن اللقاء لم يتطرق إلى تربيطات حزبية أو انتخابية.

هذا المشهد العام الذي سيطر على مصر الأسبوع الماضي وبعض أيام الأسبوع الجاري، والذي غُلّف بعبارة «لم الشمل» جاء ليكشف عن جملة من الأمور، على رأسها أنّ ثمة استقطاباً شاملاً في أروقة المجتمع، ليس على خلفية سياسية أو فكرية فقط، بل أيضاً على خلفية المصالح الضيقة داخل المؤسسات البيروقراطية، نتيجة لاهتزاز شبكة المصالح الداخلية بفعل التداعيات السياسية وتغير موازين القوى.

الباحث في الحركات الإسلامية، أحمد زغلول، رأى في حديثه لـ«الأخبار»، أن مبادرة حسان هي «محاولة لتصحيح الصورة الذهنية عن السلفيين عند المجتمع، وخصوصاً أن حسان يمثل التيار السلفي العام في مصر، غير المرتبط بأحزاب سياسية، ومن ثم أراد حسان أيضاً إمرار رسالة، مفادها أن الشيخ ياسر برهامي، ومن خلفه مدرسة الإسكندرية السلفية، ليس هو الشخصية الأهم كما هو رائج في الإعلام».

وتابع زغلول تحليله قائلاً: «حديث حسان في خطبة الجمعة هو محاولة لتنبيه مرسي بالتعامل مع العلماء ومجلس شورى العلماء الذين دعموه في فترة الانتخابات بوصفه رئيساً إسلامياً، ولإثبات أن التيار السلفي العام مواقفه قد تختلف مع مدرسة الإسكندرية».

بدوره، رأى الباحث في شؤون المواطنة، سليمان شفيق، أن دعوة «لمّ الشمل» هي على المستوى السياسي مناورات انتخابية يسعى إليها التيار الإسلامي بعد تراجع شعبيته، مفسراً مقابلتها بالفتور واعتراض بعض قيادات جبهة الإنقاذ عليها – في حالة حسان – هو «نضج سياسي وتعلم للدرس».

أما عمرو نبيل، الأمين العام المساعد لحزب الإصلاح والنهضة، فطالب بالتفريق بين دعوة الكتاتني بوصفه رئيس حزب في السلطة، وبين مبادرة حسان، وبين دعوة حزب الوسط؛ فالأول هو رئيس حزب في السلطة والثانية لمصلحين اجتماعيين بوصفهم رجال دين مؤثرين في المجتمع، بينما دعوة حزب الوسط هي مبادرة سياسية واضحة وطبيعية، لافتاً إلى أن إدارة الدولة فيها مشكلة كبيرة، مرحباً بأي دعوات تعيد الجميع إلى الطريق الوسطي حتى تكتمل أهداف الثورة. لكنه شدّد على أن أي محاولة للتوافق مع «الفلول، أو التفريط والمساومة على حقوق الشهداء» هي دعوة إلى ثورة مضادة وليست للتوافق أو «لم الشمل».

> مجموعة مبادرات لـ«لم الشمل» لم تفلح في إخراج البلاد من انقساماتها

هذا وقد عزا بعض المراقبين هذه الدعوات وخفوتها فجأة إلى الرغبة في احتواء حالة الغضب في الشارع السياسي المصري، ولا سيما بعدما وصل الحوار الوطني الذي تجريه الرئاسة إلى طريق مسدود في ما يتعلق بقانوني مباشرة الحقوق السياسية وانتخابات مجلس النواب بعدما خالف مجلس الشورى كثير من البنود الرئيسية في ما توصل إليه المشاركون في الحوار.

كل هذه الأمور تأتي مع تعرض جماعة الإخوان المسلمين لحالة كبيرة من الانخفاض في الشعبية، الأمر الذي لم يوفر زخماً شعبياً لهذه الدعوات، لتبقى حالة التشظي على حالها داخل المجتمع المصري.

الخميس 24 كانون الثاني 2013 العدد 1914 ■ الأخبار

على الغلاف

عامان على «25 يناير»...

رئيس يخاف المثقفين... وفنون تمد لسانها للسل

القاهرة ـ سيد محمود

ما الذي أنجزته الثورة؟ السؤال واضح، والإجابات غامضة والمستقبل مفتوح على احتمالات كثيرة، والمبدعون الذين ناصروا الثورة هم الأكثر تشاؤماً من مسارها بعدما باتت حريتهم على المحك. يستعيد المثقفون في جلساتهم نماذج لثورات تعثرت وأخرى أكلت أبناءها. بل إنّ بعضهم يريد إعادة الاعتبار إلى مثقفين بدوا أكثر حكمة يوم خافوا من زحف الجماهير التي كانت تتعطش لمنابر، جائعة للوعظ لا للوعي. خوف المثقفين نابع من أن المقعد الذي شغله أحمد لطفي السيد في الجمعية التأسيسية التي كتبت الدستور عام 1923 آل إلى أحد مشايخ السلفية ومحترفي فتاوى «إرضاع الكبير». الشباب الذي صنع بثورته بلغة سياسية جديدة، فوجئ ببلاغة رئيس أتت به الثورة. بلاغة مولودة من رحم لغة خشبية تقوم على مجاز عاجز، يتعثر صاحبها بمفردات راكدة، فيطلق خطابات لا تنتج المعنى، ولا تسعى إليه. أما الجموع التي ألهمها «ميدان التحرير»، فصارت تنفر منه وترثي لحاله بعدما تحول إلى معلم عاطل من العمل، وأمست الشوارع التي تؤدي إليه متشحة بالسواد، تشبه الأرامل اللواتي ينفرن من الضوء والصخب، ويجلسن باكيات تحت ضوء خافت.

الفوضى تأكل المدينة بكل تفاصيلها، وترسل أبناءها إلى موت متكرر في سبيل خطوة غامضة، ومستقبل ملغوم، في بلد ينضح بالاستبداد الذي ظن كثيرون أنه سقط قبل عامين. يعترف المبدعون بأنهم يوم سعوا لرصد تجاربهم عن الثورة وتوثيقها كانوا أسرى لحظة رومانسية، تشبه النوافذ المفتوحة على شمس ربيعية، لكنها أصبحت الآن موارية تتأمل حواراً بين نقيضين. حسم هذا الصراع يحتاج إلى ابتكار نص جديد بديل عن النص الذي فاض بالأمل، رغم أنّ الثورة مستمرة والخيال الذي أنتجها لم يبلغ التقاعد والصورة صارت أوضح. بعد معركة سقوط الإعلان الدستوري، واقتراب رسوم الغرافيتي من قصر الرئاسة، شعرت القوى المدنية بسحر تماسكها وجاءت معركة الدستور الهزيل لتؤكد هذا المعنى، وتزيد الحاجة إلى طرح السؤال الأساسي: ماذا حققت الثورة للمبدعين؟

> يعترف المبدعون بأنهم يوم وثقوا تجاربهم عن الثورة، كانوا أسرى لحظة رومانسية

الجواب واضح. رئيس الجمهورية خاف أمس من خوض أوّل مواجهة مع المثقفين، فلم تفكر رئاسة الجمهورية في دعوة المبدعين كالعادة إلى لقاء الرئيس في افتتاح «معرض القاهرة للكتاب». إنها الحقيقة التي أقرتها الثورة: الرئيس خائف و«الجماعة» التي يستند إليها تهتز كبيت قديم أمام الزلزال. من جهته، بدا المثقف يحدوه الأمل مجدداً، ويحلم باسقاط النظام المحتمي باستبداد جماعة

عصا التحريم أنتجت جيشاً من «الكفار»

القاهرة ـ محمد خير

استعدّ «معهد المرسي أبو العباس» في الإسكندرية لاستقبال حاكم مصر. وحين وصل جناب الخديوي عباس حلمي الثاني، كان في انتظاره جهاز غريب الشكل، يديره اسكندريان من أصول غير مصرية، عزيز بندرلي وإمبرتو دوريس. لم يكن الجهاز إلا كاميرا حققت أول فيلم مصري شريطاً تسجيلياً لزيارة الخديوي. كان ذلك عام 1907 الذي يعدّ بداية التاريخ السينمائي العريق في المحروسة، أما اليوم، وبحلول الذكرى الثانية لاندلاع «ثورة 25 يناير»، يواجه الفنانون والمثقفون أسوأ كوابيسهم وهي وصول الإسلاميين إلى الحكم. لقد حانت المواجهة المباشرة التي حال دونها 200 عام من حكم الباشا والخديوي، السلطان والملك والعسكر، لقد حانت بينما الفن ليس في أفضل حال. أما المحافظون، فهم في أسوأ طبعاتهم الوهابية. في زيارته الأخيرة إلى مصر، ألقى الداعية السعودي محمد العريفي خطبة الجمعة في «مسجد عمرو بن العاص». قرأ أبياتاً من قصيدة حافظ إبراهيم الشهيرة «مصر تتحدث عن نفسها»، لكنه قفز من البيت الأول «وقف الخلق ينظرون جميعاً. كيف أبني قواعد المجد وحدي»، إلى البيت الثالث «أنا تاج العلاء في مفرق الدهر». البيت الثاني الذي تجاوزه العريفي لم يكن إلا «وبناة الأهرام في سالف الدهر كفوني الكلام عند التحدي»، فالأهرام، والحضارة الفرعونية، ومصر القبطية، كلها من محظورات القاموس السلفي، المهيمن على الإسلام السياسي في نسخته المصرية المعاصرة، والمتحسس من كل ذكر لمصر قبل الإسلام، أو مصر بعد شبه الانفصال عن الخلافة بحكم محمد علي، فترة ما يعرف بتأسيس الدولة المدنية المصرية التي عاصرت لاحقاً سقوط الخلافة نفسها، ثم عصر الليبرالية المصرية المرموز سياسياً بحزب «الوفد» وزعاماته، وفكرياً بأحمد لطفي السيد وطه حسين، ثم التجربة القومية الناصرية، الأشد عداء ـ متبادلاً ـ مع الإسلاميين، إنها «الستينيات وما أدراك ما الستينيات» على حد قول الرئيس الإخواني محمد مرسي غداة إعلان انتخابه. يكاد الإسلاميون يقولون اليوم «ها قد عدنا يا عبد الناصر».

في القرنين الممتدين بين صدمة الحملة الفرنسية على مصر، وصولاً إلى نهاية تجربة العسكر في سقوط أردأ نسخها حسني مبارك، نشأ وازدهر وتراجع كل ما يسمّى اليوم «القوة الناعمة» أو «الدور الثقافي المصري»: ريادة السينما واحتضان المسرح والصحافة، انشاء الجامعات، التلفزيون والإذاعة، عصور الموسيقى الذهبية والغناء، فرق الفنون الشعبية ونجمات الرقص الشرقي، دار الأوبرا المصرية بنسختيها القديمة ـ المحترقة ـ والجديدة، فنانو الكاريكاتور والتشكيليون والنحاتون، أسماء ومنجزات تدخل اليوم في دائرة التحريم المباشرة لدى من صاغوا «دستور الثورة» وأمسكوا مقاليد الحكم. أولئك الرافضون حتى لمدرسة التجريد القرآني المصرية كونها استخدمت المقامات الموسيقية، مستوردين بدلاً منها النحيب الوهابي. يصعب إذن الحديث عن «مستقبل الفن» إزاء سلطة يحرّم أغلب أهلها «الاختلاط»، من ثم ليس غريباً أن بدأت سريعاً شكوى صناع الثقافة وجمهورها من التدخلات الخشنة للرقابة حتى على الأفلام الأجنبية في دور العرض المصرية، والمضايقات المتصاعدة لحفلات الموسيقيين الهواة والمستقلين، والبلاغات «الأخلاقية» التي صارت تنتشر طبيعياً، والمخاوف الأكبر حال وقوع هيمنة إسلامية جديدة على مجلس النواب المرتقب.

مع ذلك، فإن «ثورة يناير» التي قدمت، من بين أول شهدائها، التشكيليين زياد بكير وأحمد بسيوني، «الثورة» التي فجّرتها النخبة المتعلمة من شباب الطبقة الوسطى، أصحاب الوعي والموهبة والالمام بتقنيات العصر، تبدو ـ رغم كل خسائرها ـ مدركة لما هي مقبلة عليه. برامج السخرية ورسومات الغرافيتي وصفحات الانترنت تخوض المواجهة ضد السلطوية الدينية التي وصلت متأخرة وبلا مشروع. العصا الإسلامية الثقيلة سوف يصعب عليها كسر الخيال، أو ملاحقة أفكار العالم الافتراضي.

لكن ـ في جميع الأحوال ـ المعركة الصعبة الضرورية لإعادة الفرز، فالرجعية الدينية كانت قد تمكّنت من مجتمعات «تأسلمت» بالفعل قبل سقوط الأنظمة، وأنتجت مفاهيم شائهة على غرار «الفن النظيف»، اليوم تفرغ الساحة لمن يؤمنون بالفن والثقافة حقاً ليتصدّروا المواجهة، الانترنت يشي بلغة شبابية جريئة لم تعد تجامل أو تتوارى، وقد استطاعت في أشهر قليلة إلحاق أكبر الضرر بهالة القداسة الرجعية لتجار الدين. مفاهيم العلمانية والتنوير لم تعد مجنّبة بل صارت في قلب ساحة الوعي ومحوراً للمواجهات،

عمل للفنان المصري وليد عبيد

حلم ليلة شتاء

بيار أبي صعب

مشهد ترنّح الديكتاتور لحظة استثنائيّة حقّاً. كنّا قد انتظرنا طويلاً، حتى صدئت كلماتنا، وضمرت خطانا، وشحّت أصواتنا، ولم نعد ننتظر شيئاً. الجيل الذي بشّر بالتغيير، كان قد استقال وتصالح مع «الأمر الواقع». فجأة جاء الشباب وحققوا نبوءات تاب عنها أصحابها، هتفوا ورفعوا قبضاتهم في الهواء وافترشوا الشوارع والميادين. «صباح الخير على الورد اللي فتّح في جناين مصر». لوهلة، صدّقنا أن قصيدة لأحمد فؤاد نجم تكفي لتغيير العالم. بدا المحال ممكناً تحت أنظارنا المشدوهة أمام التلفزيون. نفكّر اليوم بكل الذين دفعوا أغلى ما يملكون، طوال تلك الأيّام الأسطوريّة، والذين سينزلون غداً الجمعة إلى الشارع في مصر، لاستعادة الثورة المسروقة. سينزلون من أجل غد أفضل، من أجل الحريّة والعدالة الاجتماعيّة والتنمية والتعدديّة وشرعيّة السلطة، وحق المعرفة والتعليم والطبابة والتفكير. من أجل استرجاع الحقوق السليبة، والثروات المهدورة، وتغليب القرار الوطني على الوصاية الأجنبيّة. من أجل مجتمع مدني يتسع للجميع، ودولة مؤسسات تساوي بين الجميع، ونظام حكم يعطي لكلٍّ فرصته وحقّه في الوجود.

لكن ماذا سيتحقق من كل ذلك؟ سؤال نطرحه بعد عامين على 25 يناير، ونتوقّع الجواب: «ما زال الوقت مبكراً جداً»! علينا أن ننتظر إذاً. في هذه الأثناء سيحجب الغربان وجه السماء، سيزوّرون قواعد اللعبة ليضمنوا بقاءهم. سيزداد الفقراء فقراً وأميّة وتعصّباً. بعض الذين كانوا في سجون مبارك، أو في الشارع مطالبين بفتح معبر رفح في 2009 و2010، سيلعبون دور الوسيط، لكي لا نقول الشرطي، لصالح إسرائيل. رفاق خالد الإسلامبولي السابقون سيأخذون جزءاً من المقاومة إلى «ما بعد كامب دايفيد» و«ما بعد أوسلو»، فوق بساط ريح هو خليط من سجّادة «كيليم» ودشداشة قطريّة. والجمعيّات غير الحكوميّة تتكفّل بالباقي: «تدريب» (اقرأ تدجين) الشباب العربي الباحث عن أفق خارج الليل الإخونجي الطويل. الثورة بدأت الآن؟ حبّذا لو يكون الأمر كذلك. إنّه زمن الحروب الأهليّة والانهيارات الكبرى. لا تقولوا ثورة، كان «حلم ليلة صيف». بالأحرى ليلة شتاء.

ماذا بقي من الثورة؟

...طة

تحكم باسم الدين. فرح المثقف بنزول فنونه إلى الميادين، فخرج من الغرف المغلقة بالتزامن مع بروز إشارات إلى أن الإنتاج الثقافي لم يعد حكراً على الدولة. ثمة بدائل أتاحتها الثورة لا الدولة، مثل جماعة «مصرين»، و مشروعي «حصالة» للانتاج السينمائي، و«ميديا بلدي». كلها تمدّ لسانها للدعم الحكومي، ولا تسترضي سلطة. تبحث عن المواطن خارج قبيلة النخبة! تريد إعانته وهو يتحدث في حافلة حكومية عن «سقوط هيبة الجماعة». اليوم، لم يعد السؤال كما كان سابقاً «هل أنت مع الدين أم ضده؟»، بل صار «هل أنت مع الاستبداد أم ضده؟». أيّاً كانت الإجابة، يبقى الثمن المدفوع كبيراً، غير أن بشارات الأمل تلمع كجوهرة ثمينة فوق رف بعيد!

ولم يكن مُتصوراً أن تنشأ جماعات مثل «علمانيون» التي بدأت في عقد المناظرات ورسم الغرافيتي في شوارع القاهرة، لعبة الإسلاميين في تكفير كل من يخالفهم أنتجت في النهاية جيشاً من «الكفّار». كثرة استخدام الألفاظ الدينية في السياسة أفقدتها سحرها، وحصرت تأثيرها في الجمهور الديني المباشر والريفي. وفي المحصلة فإن أعداء الحرية سيكسبون لعبة الانتخابات لأمد طويل، لكنهم يخسرون معركة الوعي بأسرع مما كان متصوراً.

«رجال» الإخوان يحتلون الشاشات

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

هل الثورة هي تنحّي الرئيس وانتصار الشارع؟ في 11 شباط (فبراير) 2011، كانت الإجابة نعم، إذ رحل حسني مبارك وتمكّن الشعب من إسقاط النظام. لكن مهلاً، من قال إنّ مبارك هو النظام، وحوله هم الفاسدون فقط؟ بعد عامين على «ثورة 25 يناير»، ما زال المصريون يواجهون السؤال نفسه: متى يسقط النظام؟ مع رحيل مبارك بدأت الخدعة تنكشف تدريجاً. يوماً بعد يوم، لا شيء يتغير، ومن كان في ميدان التحرير يوم النصر، واحتفل مع الملايين ثم غادر القاهرة وعاد إليها بعد عامين، سيدرك بسهولة، من خلال شاشات التلفزيون والسينما، لماذا يتمسك شباب التحرير بعبارة «الثورة مستمرة» مع كل إشراقة شمس.

«ماسبيرو» عصيّ على التغيير

«الكذب حصري في التلفزيون المصري». شعار شهير رفعه الثوار في ميدان التحرير طوال أيام الاعتصام التي سبقت تنحّي حسني مبارك، يوم كان التلفزيون المصري ينظَر في «خيانة الشعب والثورة»، والأدوات بسيطة: كاميرا مثبتة طوال الوقت على جسر أكتوبر، ونهر النيل الخالي من المارة، علماً بأن الملايين يعتصمون على بعد خطوات منه في قلب القاهرة. منع الثوار التلفزيون المصري وكل مقدّمي البرامج الحوارية المؤيدين لمبارك من دخول الميدان، وذهبوا حين سقط الديكتاتور إلى حصار «ماسبيرو» (مبنى التلفزيون المصري) وطالبوا بتطهيره. لكن سلمية الثورة حالت دون ذلك، وظن الثوار (عن حسن نية) أن مبنى الـ40,000 موظف حفظ الدرس جيداً، ولن يتنكر للشعب مرة أخرى، إلا أنه سرعان ما تغيّرت الأحوال بعد أيام قليلة من انتقال مبارك إلى منفاه الاختياري في شرم الشيخ، وبات واضحاً أن المجلس العسكري يريد احتواء الثورة، وأنّ فلول النظام السابق ما زالوا حاضرين في خفايا الأمور، كما أن الفصيل الأكبر في المعارضة (جماعة الإخوان المسلمين) مستعد للتفاهم مع قادة المرحلة الانتقالية. هنا نكص «ماسبيرو» على عقبيه وخضع لسيطرة وجوه جديدة مستعدة لخدمة نظام «المجلس العسكري»، خصوصاً مع عودة الروح إلى ميدان التحرير. بقي المبنى من دون وزير إعلام لأسابيع عدة بعدما توهم الجميع أن أنس الفقي هو آخر وزير إعلام في تاريخ مصر، خصوصاً بعدما دخل السجن مع رجال مبارك. لكن أسامة هيكل وصل إلى قمة المبنى المطل على النيل وغادره موسوماً بفضيحة «التحريض على المتظاهرين الأقباط» في مذبحة أيلول (سبتمبر) 2011 التي ما زال ينفي ضلوعه فيها حتى الآن (الأخبار 2011/10/11). غادر هيكل وكان المجلس العسكري متمسّكاً به مع التغيير الحكومي في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، في دلالة واضحة على أنّ الإعلام سيظل تحت سيطرة الفئة الحاكمة. غير أن أحمد أنيس خلف هيكل نجح في إحداث توازن استفاد فيه من دروس الماضي لبعض الوقت إلى أن تغيّرت الحكومة مجدداً بوصول أول رئيس منتخب. وفي غضون ذلك، تم اختيار صلاح عبد المقصود وزيراً للإعلام، وهو منتم صراحة إلى جماعة «الإخوان المسلمين»، في تأكيد لنية النظام السيطرة على الإعلام. وفي ظل الفشل السياسي لنظام الرئيس محمد مرسي وحكومته، كان طبيعياً أن ينتهج عبد المقصود سياسات سلفه أنس الفقي، إذ شكّل «قائمة ممنوعين» مرنة تتمدد وتنكمش بحسب الظروف. وفي عهد عبد المقصود، كان واضحاً أنّ الهجوم المباشر على «الإخوان المسلمين» مرفوض، كما تم تحويل «المهاجمين» إلى التحقيق بصفة دورية، فيما فشلت التظاهرات التي نظّمها إعلاميّو «ماسبيرو» حتى الآن في أن تأتي أُكُلها، وبقي الشعب الخاسر الأكبر، إذ انصرف

تعد قناة «النهار» الأكثر قدرة على الموازنة بين النظام والمعارضة حتى الآن

كلياً عن تلفزيون جمال عبد الناصر. ولأنّها ثورة سلمية وليست انقلاباً، سيظل التلفزيون في قبضة من يدير الأمور حتى يصل الثوار إلى السلطة، وهو أمر يبدو بعيد المنال حالياً. استمرت الأسلاك الشائكة حول «ماسبيرو» في حماية من في داخله من طوفان المتظاهرين الوارد تجدده في أي لحظة، وسط استمرار الاحتقان الشعبي والدعوات المتتالية للتظاهر، خصوصاً مع بلوغ الثورة عامها الثاني. غير أنّ تصاعد الاحتجاجات من داخل المبنى نفسه منذ وصول عبد المقصود إلى قمة الإعلام المصري، يشير إلى أنّ سيطرة «الإخوان» عليه لا تزال غير مكتملة، خصوصاً أن بعض العاملين في مبنى التلفزيون تعلّموا الدرس وقرّروا عدم الهجوم على الثورة مجدداً. ورغم أنّ غالبية المحتجين يعارضون حكم «الإخوان»، قد لا يرفضون أي نظام ديكتاتوري آخر، بدليل استجابتهم للتعليمات طوال فترة حكم العسكر، ما أسهم في وصول البعض إلى اقتناع بأن «ماسبيرو» سيظل آخر القلاع التي ستدخلها الثورة عندما تصل إلى خط النهاية.

المحطات الخاصة في المتاهة

قبل الثورة، كانت قناة «الجزيرة» القطرية تُتَّهم كل فترة بالتدخل في الشؤون المصرية. أما الآن، وبعد ستة أشهر من اعتلاء مرسي كرسي مبارك، باتت التهمة تلصق بالقنوات المصرية الخاصة. لا شيء تغيّر، فالكل في حسابات «الإخوان المسلمين» سواسية: «من ليس معي، فهو ضدي». يؤكد الواقع أنّ أياً من القنوات ليست قادرة على إعلان انحيازها إلى النظام علناً، وإلا فقدت كل جمهورها. وعلى أساس هذه القاعدة، الذين يشاهدون قناة «مصر 25» التابعة للإخوان هم مؤيّدو مرسي ومحبّو الجماعة فقط، المستعدون لتصديق كل ما تبثّه المحطة، بينما يتحوّل «المفكرون» إلى القنوات الخاصة، بما فيها تلك المتهمة بتبعيتها للنظام السابق. وفي وقت تفرض فيه حكومة مرسي على المصريين البسطاء شراء الخبز بالكوبونات (3 أرغفة يومياً لكل مواطن)، هل من المنطقي أن يخاصم المشاهد قناة تفنّد تجاوزات مرسي لمجرد أنها كانت منحازة إلى مبارك قبل عامين؟ الواقع يقول إنّ الكل مرّ بتجارب قاسية منذ اندلاع الثورة. فالقنوات الخاصة المملوكة من قبل رجال أعمال مستفيدين من نظام مبارك، حاولت منع الانتفاضة من الاستمرار، قبل أن تنحاز إليها حين باءت محاولاتها بالفشل. وفور سقوط مبارك، صارت لكل قناة سياسة خاصة تتوافق مع مصالح مالكيها ومواقف إعلامييها. بالتالي لا يمكن وضع الكل في بوتقة واحدة، ومَن رحّب بالتظاهر لمنع توفيق عكاشة مالك قناة «الفراعين» من الظهور، عاد وندم عندما استهدف الأسلوب نفسه «مدينة الإنتاج الإعلامي» كلها، بعدما خاصمها النظام وأرسل رجال الشيخ السلفي حازم صلاح أبو إسماعيل للضغط نفسياً على الإعلاميين لإمرار الدستور المثير للجدل الشهر الماضي. التوتر هو سيّد الموقف على الساحة الإعلامية المصرية. «دريم» أقفلت قبل أن تعاود البث بحكم محكمة، فيما أعلنت «سي. بي. سي.» صراحة أنّ مالكها محمد الأمين تعرض لتهديدات، بالتزامن مع تخلّي رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، ولو صورياً، عن «أون. تي. في.» حتى يؤمن على استثماراته. أما قناة «النهار» فتعدّ الأكثر قدرة على الموازنة بين النظام والمعارضة حتى الآن، في الوقت الذي أصبحت فيه قناة «التحرير» التي حملت اسم الميدان، مجرد شاشة باهتة بلا نجوم. إذن، الحرب ستظل مستمرة بين النظام والقنوات الخاصة، في جولات من المعارك يحاول فيها كل طرف الدفاع عن مواقفه، فيما القنوات بحاجة إلى مساندة الشارع الذي لو نجح الإخوان في استقطابه، فسيلتهمون أي إعلام معارض، خصوصاً أنهم ورثوا من مبارك ترسانة قوانين مقيّدة للحريات. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنّ محمد مرسي تفوّق على كل حكّام مصر في ملاحقة الصحافيين بتهمة «إهانة الرئيس»، وفق ما أعلن تقرير أصدرته أخيراً «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» (الأخبار 2013/1/21). للأسف، باتت الثورة مجرد عامل مساعد في هذا الصراع حتى الآن. وباستثناء ظاهرة الإعلامي باسم يوسف، مقدم برنامج «البرنامج» (مساء الجمعة على قناة «سي. بي. سي.»)، لم يفلح أيّ من البرامج الجديدة في الوصول إلى الجمهور بعد الثورة. بقي كل الإعلاميين المؤثرين على حالهم على الرغم من أن بعضهم محسوب على التحرير لكنهم في النهاية محكومون بالمنظومة العامة. في بلاد النيل، لا إعلام يدافع عن الثورة، بل قنوات خاصة تخشى مصيراً أسود إذا انحازت إلى النظام الحالي من دون أن ننسى أنّ مرسي ليس مبارك: الإخوان لا يريدون رؤية سوى «رجالهم» يحتلون الشاشات.

حسابات القنوات العربية

بما أنّ التلفزيون المصري كان غائباً ومعظم القنوات الخاصة تعاني الارتباك وقلة الإمكانيات خلال الثورة، اتجه المصريون إلى القنوات الإخبارية كـ«العربية»، و«الجزيرة» و«بي. بي. سي.»، و«الحرة»، وكان واضحاً قرب «العربية» من النظام مبارك، فيما اتّسمت تغطية زميلتها القطرية بحماستها للثورة. يومها كانت «الجزيرة» «شاشة الثورة» بلا منازع، دافع عنها ميدان التحرير طويلاً، خصوصاً في أيلول (سبتمبر) 2011 حين منعها أسامة هيكل، وزير إعلام العسكر، من البث المباشر. وبقيت المحطة الأولى في تغطية الحدث المصري رغم محاولات المنافسين اللحاق بها، قبل أن تخرج «الحرة» سريعاً من السباق، وتعود «بي. بي. سي.» إلى رزانتها المعروفة، فيما تجاهد «العربية» للصمود في ظل معارضتها لنظام مرسي. لكن «الجزيرة» قرّرت ـ للأسف ـ الذهاب في الاتجاه المعاكس لتتحول تدريجاً إلى «قناة مرسي والإخوان»، ما دفع بعض النشطاء إلى التحذير من عدم التوازن في التغطية. مخاوف هؤلاء اتضحت سريعاً، وساهمت قدرة القنوات الخاصة على مواكبة الحدث في حماية الجمهور من اللجوء الاضطراري إلى الشاشة القطرية التي باتت بحاجة إلى إعادة الحسابات حتى لا تتحول في نهاية المطاف إلى «الجزيرة مسجّل مصر»!

على الغلاف

عامان على «25 يناير»...

«أيام المخلوع السابق، كنّا نريد أن نعيش حياة كريمة. أما بعد خطف الإخوان السلطة، فنتمنى أن نعيش فقط» يقول الكاتب المسرحي باسم شرف، فيرد عليه الشاعر ابراهيم عبد الفتاح «نعرف أن شمساً واحدة لم يكن لها أن تغسل عمر هذا الليل، وأنّ الثورة ليست نزهة تنتهي بحلول المساء». الخيبة، المرارة، الحكم الإسلامي، خطف الثورة... ما وصلت إليه مصر

مكاوي سعيد*

عيون كثيرة رأت بحضورها تلك الأيام التي أحيتنا جميعاً من جديد. عيون كثيرة بكت خوفاً على حلم ظلت تتهدده كل يوم «خسة» أناس استكثروا على المصريين حلم الحرية والعدالة والكرامة، ودمعت من الضحك والامتلاء بالفرح والسعادة. عيون حملقت وملؤها الاندهاش، مما كنا نختزنه بين جنباتنا من تحد وإصرار وصبر وإبداع وسخرية. وكنت واحداً ممن رأوا هذه اللحظة وعاينوا أحداثها ودوّنوا وقائعها. حمل قلبي وعقلي مشاهدات كثيرة، وأحداث بعضها كان منطقياً، نابعاً من جهد جيل ثائر غالبه من الشباب الرائع الذي حسم خيار الحرية، وبعضهم مثلي ممن انتظروا طويلاً، حتى قادنا الشباب وحرروا أصواتنا المكتومة. وبعض المشاهدات ظل عقلي في حيرة منها، إذ بدت متجاوزة للمنطق، وتحوطها الغرابة، وكانت تحمل في كل لحظة روح البشارة بغد مختلف. كان لا بد لي من أن أضع هذه المشاهدات في نص. ولحسن الحظ كنت أكتب مشاهداتي في صورة ملخصة في كراس بحجم الكف حملته في جيبي طوال أيام الثورة. وعندما عدت لمطالعته، وجدت المرائي تتداعى والمشاهد تتدفق، وتأتلف مع مشاهد أخرى. فقلت: ولمَ لا! ليكن كتابي مجرد كراس، أضعه بين يدي القارئ بحاله الذي كانت عليه. وقد آثرت النأي عن توثيق أحداث الثورة وسرد وقائع الأيام العظيمة، وحسناً أنه قد سبقني لذلك كثيرون، وصارت بين أيدينا مئات الكتب والسير التي تسجل تلك الأحداث وتتلوها من عيون أصحابها كتاباً وثواراً. لقد عنيت في كراساتي بالمشاهدة، مشاهدة تفاصيل الصور. ميدان التحرير هو جسر عبوري اليومي بين بيتي وعملي. مقاهي وسط البلد ترسم خريطة حياتي، وعلى كراسيها، جلست تلك الشخصيات التي ألهمتني ما أكتب، وبين مبانيها وفي شوارعها تحركت أفكاري وأحلامي ومارست نزقي وشروري الصغيرة. عبر عقود لا بأس بها صرت أعرف الميدان حجراً حجراً وشرفة شرفة، وبت أميّز وجوه من فيه من سكان وأصحاب المحال وعمال تنظيف وباعة جرائد وأفراد درك وحتى العابرين لأعمالهم. لم استعجل إخراج هذه الكراسات لإيماني بأنّ الثورة ليست حدثاً مضى، ما زلنا في بداياتها رغم مرور عامين. ويقيني أنها مستمرة تسير صوب أهدافها رغم ما يعتري مسيرتها من انحرافات وانكسارات. تلك الملايين التي رأيتها محتشدة تهتف للحرية، لا أظنها تخون ثورتها وتتركها ليد العابثين والمستغلين والمخرفين. في نهجي لوضع هذه الكراسات، تابعت ما كنت بدأته في كتابي «مقتنيات وسط البلد» الذي وضع البشر في بؤرة الحكاية ولم ينس الأماكن التي لا تشكل فقط خلفية للأحداث، لكنها تتشكل كجزء منها. حاولت في هذا النص أن أكتب عن البشر أكثر مما أكتب عن الوقائع، عن الإنسان الذي هو روح الثورة، وهدفها. كتابة لم أرد لها أن تصنع وهم الاستثناء، ولا أن تغرق في قعر الإحباط. كتابة أردتها أن تتجاوز السياسي بسخونته واهتزازاته العنيفة، لتستقر عند الإنساني بعمقه ووضوحه. حاولت في هذا النص أن أضم إلى جانب البشر ومصائرهم والأماكن وتمثلاتها تلك الروح التي سادت بين الناس في الميدان، وآثرت ألا أفلت التفاصيل الصغيرة، وحتى الحيوانات ضممتها إلى سفينة الكراسات لأوضح كيف أنّ «التحرير» في أيامه الثائرة كان عالماً حقيقياً، وملخصاً لقصة الإنسان في ذروتها: قصة الثورة. هذه الكراسات على صغرها تحوي ما أردت قوله عن الثورة. صحيح أنّ ذاكرتي فاضت بمشاهدات وحكايات وأحداث كثيرة، لكن ما خترته منها وضمنته في الكراسات، يرسم الصورة كما رأيتها. وأترك لذاكرتي ما بها عله ينضج يوماً ويتسرب إلى أعمالي الأدبية القادمة. ولا أظن أنّ شيئاً له أن يلهم الأدباء والفنانين أكثر من ثورة... تجلي فيها الإنسان، بعظمته وحتى بخسته. لحظة كشف استثنائية تكثفت فيها الإجابات عن كل الأسئلة، والشاطر فينا من يقتنص حكمة التحرير.

*** روائي مصري صدر له كتاب عن الثورة قيد النشر بعنوان «كراس التحرير».**

منى برنس*

لأدع الدولة جانباً. لقد تعلّم الشعب الكثير منذ 1/25/ 2011 وأصبح أكثر إدراكاً واهتماماً بحقوقه وبكيفية المطالبة بها. وما نراه من حلقات في «ميدان التحرير» يتناقش فيها المصريون في شؤونهم العامة وما يحدث في البلد، والحوارات متجاوزة الطبقية والديانة والنوع التي أبدأها في المواصلات العامة مع الناس، والتي تبدأ بهدوء وتتطور إلى «خناق» وتنتهي بالضحك واقتسام الحلوى والفول السوداني والسلام على بعضنا، يعدّ بالنسبة إليّ أهم الإنجازات الحقيقية للثورة الأولى ضد نظام مبارك. والثورة ضد الإخوان قادمة، فقد تجاوز المصريون صراعاتهم مع الشرطة والمجلس العسكري ووصلوا إلى سور «قصر الاتحادية»، معلنين بذلك تمرّدهم على كل أشكال السلطة التي لا تحترمهم ونقشوا ورسموا وكتبوا أقسى الشتائم للرئيس ولجماعته ومرشدها مفككين في الوقت عينه «هيبة» الرئاسة وجماعة «الاخوان المسلمين» والتيارات الاسلامية في عمومها. وكلي ثقة أنّ هذا الشعب سيبدع نموذجاً جديداً لإدارة شؤونه وتحقيق حلمه وحريته. الثورة مستمرة يا ولاد ال...

*** قاصة وروائية مصرية، مؤلفة كتاب «اسمي ثورة»**

باسم شرف*

كنت أؤمن بأنّ الحروب وحدها قادرة على تغيير العالم، وأنّ الأفكار والعقائد قد تؤثر لكن لن تغير. الآن أغير عقائد كثيرة كنت أؤمن بها. أكتب الآن ليس لأخبركم عما حدث، لكنني أكتب الآن كي أتأكد أن هذا حدث.

- قبل الثورة بيوم، كنا نسخر من فكرة أنّ الثورة تنزل بميعاد. لكننا كنا سنشارك من باب المشاركة، فكانت أغلب مشاركاتي صدفة. لقد شاركت في مظاهرات واضربات عديدة، وكان أغلبها يفشل فشلاً ذريعاً، ونخرج منها بضحايا الاعتقال والتعذيب. مثلاً، كنت ذاهباً إلى عملي في ميدان التحرير، ركبت المترو. وحين نزلت إلى «محطة السادات»، فوجئت بأنّ عمّال المترو يقومون بإضراب للمطالبة بحقوقهم، فوقفت معهم من باب المشاركة. وكنت أسير يوماً في «شارع القصر العيني»، وجدت عمّالاً يقفون بلافتات للمطالبة بحقوقهم أمام مجلس الشعب، فوقفت من باب المشاركة أيضاً. وبعد الانتهاء من الوقفات، أذهب إلى منزلي سعيداً بأنّ مصر أصبح فيها إضرابات. هل سيأتي اليوم الذي أجد فيه رئيساً جديداً؟ لم أتصوّر يوماً أني أعيش تحت ظل رئيس مخلوع. دائماً ما كنت اقرأها في كتب التاريخ ويأتيني إحساس بأن الله خص هذه الشعوب بأنبياء أو رسل سريين للتخلص من القادة الديكتاتوريين. لم تكن المشكلة في الفساد بقدر ما هي التعود على الفساد. لقد تعودنا على الفساد ليكون شريعة نتداولها بيننا، ونخلص إلى هذا الفساد ونتباهى به. إنّه كان يريدنا غير مؤهلين للحياة. سلبوا منّا الحياة لينعموا هم بألوانها. لقد علمنا النظام السابق الانتقام. لا نسامح. لا نعترف بالخطأ. علّمنا الخوف من المستقبل. علّمنا الجهل. جعلنا أناساً مشوشين. الفساد لم يكن مادياً فقط أو اجتماعيا فقط، لكنه أيضاً فساد نفسي جعل البعض يتعاطف مع جلاده.

وعلى الرغم من كل هذه الجروح التي أصابنا بها النظام، كنت على يقين بأننا سنذهب إلى يوم الثورة المحددة بميعاد وسنرجع مثلما ذهبنا. وكنت أتصوّر أنّه سيكون يوم واحد فقط. لكن في يوم 25 ك2 (يناير)، أيقنت أنّ اليوم لن يكون مظاهرة اليوم الواحد، وبدأ شعور يتسرب إليّ بأننا يجب أن نكمل. إنها ثورة، وكنت أسير في الميدان أرى الوجوه متفائلة. وبدأت أنشد معهم «الشعب يريد إسقاط النظام». إنّها أنشودة الأمل والحرية. وفي اليوم الرابع (جمعة الغضب) عرفت أنّ الحرية قريبة جداً.

25 يناير 2012

بدأت معركتنا النهائية مع الحكم العسكري (على مستوي الشكل فقط أي أنّ النظام يخلع «البيريه» العسكري الموه كي تنبت ذقنه لتملأ الدنيا وحلاً). وقبل أن يسقط هذا النظام، طالبنا بالمطالب نفسها التي كنا ننادي بها من أيام «الهكسوس» ملخّصها «نريد حياة كريمة».

25 يناير 2013

أيام المخلوع السابق، كنّا نريد أن نعيش حياة كريمة. أما الآن بعد خطف الاخوان السلطة، نتمنى أن نعيش فقط. هكذا يتضح الحال السيئ الذي نعيشه بعدما جعلوا الثورة في مجموعة صناديق. والمعلوم تاريخياً أنّ الصناديق المبكرة هي قبور الثوار. وأرى أن الحل الوحيد في خلع الاخوان هو «العصيان المدني»، فهو كلمة السر لفك اللغز ونهاية الفاشية الدينية إلى الأبد. وستوقف البلاد وستتعطل تروس الحياة الى أن يستسلم الاخوان ويعطون البلد لأصحابها.

*** كاتب مسرحي ومؤلف «ستاند أب كوميدي» عن الثورة**

ماذا بقي من الثورة؟

لم يكن في الحسبان ربما. هنا، شهادات من كتّاب، وشعراء، ومبدعين، وفنانين، ورسّامين انخرطوا في الانتفاضة الشعبية قبل عامين، وألهمهم «ميدان التحرير» أعمالاً كثيرة. ها هم يجلسون لتقييم المشهد الضبابي الذي يلفّ راهن المحروسة ومستقبلها، يتوحّدون على الخيبة وعلى... «العصيان المدني» سبيلاً إلى الخلاص من الفاشية الدينية

إعداد **سيد محمود**

من أعمال جيهان عمر

جيهان عمر*

صدفة التقيت بأدهم، كان يحمل لافتة «ارحل»، وترتسم ملامح الجدية على وجهه الصغير. كنت اتعجب في البداية من تلك الثقة على وجوه الأطفال. صرت أجوب «الميدان» بحثاً عنهم. أفتش عن عيونهم اللامعة، ويجدونني أحياناً بلا جهد منّي، يبتسمون للكاميرا من دون أن نتبادل الحوار. لم يعد يهمني سوى رصد الاطفال. كانوا بالنسبة إليّ صورة للأمل والحب والغد القريب. كلما رأيت طفلاً، كأنني وجدت كنزاً صغيراً. كنت أجمع كنوزي اليومية من بورتريهات الأطفال ثم أعود راضية. وحين كنت أتبادل الحوار مع أحدهم أحياناً، كنت أجد إجابات منطقية مثل محلل سياسي، وأتساءل أنني كنت ما زلت طفلة أيضاً في عصر مبارك، لكنّني لم أمتلك ذرة من هذا الوعي السياسي. رأيت جمال الميدان من خلالهم. كانت أحلامهم أزهى من ملابسهم، وقلوبهم أنقى وأخف من منظّري الثورة الذين يملأون الدنيا ضجيجاً الآن. كنت أعلم أنّ الثورة لهم حين يقطفون ثمارها بعد أعوام طويلة من محاولات الكبار في إزالة العطن. كنت أرى في كل بورتريه ملامح المستقبل القريب. كنت أتجوّل بسعادة بعدما صار «الميدان» مثل الجنة الملوّنة. كل شيء كان يزداد جمالاً حتى رأيت سلمى فضحكت من رقتها البالغة. كانت في العاشرة من عمرها وتضع تاجاً من الورق المقوى على رأسها بحروف دقيقة. كتبت «أمشي بقى وهات الانترنت عشان أنا زهقت». كان اليوم الثالث لانقطاع خدمة الانترنت، فنزلت لتبث شكواها هنا. كنت أتساءل مع كل لقطة: متى نضج هؤلاء الأطفال؟ ومنذ متى وهم يحلمون ويفكرون حتى يجيء اليوم الذي يقررون فيه النزول الى الميدان؟ ثم أجابني أدهم حين سألني «حضرتك في تلفزيون ايه؟». قلت: «هذه اللقطات ليست للتلفزيون». فبادرني قائلاً «هشوف صورتي فين يعني»، فانتبهت إلى هذا السؤال المنطقي. أدهم يعلم تماماً أنّ لكل فعل نتيجة منطقية. حتمية وضرورية. أدهم ينتظر صورته المنشورة ما دمت قد أخذت له هذه اللقطة. أدهم ينتظر رحيل مبارك لأنّه يحمل لافتة «ارحل». إنّه لا يتأرجح مثلي بين اليأس والأمل. إنّه يقف في الميدان كي يسقط النظام. إذن، لا بد من أن يسقط النظام، ثم سقط النظام وتبدّلت صورة الميدان بعد التنحي. صار الاطفال هم الذين يأتون إلى الكاميرا يستعرضون وجوههم المزينة بعلم مصر كأنهم في يوم عيد ثم اختفت البهجة تدريجاً حين تبدل المشهد السياسي وتأرجحنا مرة أخرى بين اليأس والأمل، حتى صرت أتجنب المرور من هناك. ربما أرى أثر دماء على الأرض تنادي بالقصاص المؤجل، أو أقابل طفلاً وعدته يوماً أنّ بورتريه وجهه الصغير سيغيّر عالمنا الى الأفضل أتذكر الآن ملف الصور الذي وضعته على صفحتي عبر الفايسبوك بعد أسبوع من الثورة لكي يرى أصدقائي في البلاد الأخرى شجاعة الاطفال هنا. كان بعنوان «صغار على الحبّ»، فرد علي صديقي الشاعر: «لا أحد صغير على حب مصر. سيكون الغد لهم أبهى وأجمل». أتذكر هذه الكلمات الآن، وأتمنى أن يجيء هذا الغد، وأن يجيء هذا اليوم الذي أنشر فيه بورتريه أدهم كي أثبت له أنّ لكل فعل نتيجة حتمية وضرورية ولو بعد حين.

*** شاعرة ومصورة فوتوغرافية صدرت أعمالها عن الثورة ضمن عدد خاص من مجلة «الكتابة الأخرى»**

سالم الشهباني*

الثورات كاشفة، تقوم بإزاحة المجاز لتتسع بؤرة الضوء داخل القصائد، وينحصر الغموض والظل، ويغيب الرمز لتتجلى فنيات المباشرة داخل نصوص وقصائد الشعراء التي تأتي قبل الثورات كمحرّض، وأثناء الثورات كراصد، وبعد الثورات كمستشرف الثورات. أيضاً تجعل الشعوب تخرج أجمل ما لديها من فن. تجربتي مع الثورة ظهرت مع ديوان «الدليل» والأغنيات التي تغنى بها بعض المغنين مثل «واحنا بنغيرها» (ألحان وغناء الفنان أحمد عز الأسطول)، ثم «قال الشهيد» (ألحان الفنان محمد عنتر وغناء الفنان حسين عزمي)، وبعض الفرق مثل «بساطة» وأغنية «أنا من مصر» (ألحان الفنان نبيل لحود وغناء ماريز لحود) وغيرها من الفرق. جاءت هذه الأغاني لتعبّر عن الثورة وعن الشعور الفائض الثائر لدى كل أفراد هذا الشعب، وكيف كانت الثورة طوق النجاة والمخلص بعد سنين الظلم والفقر والقهر، قبل اندلاع الثورة بأيام قليلة، وأثناء السنة الأولى للثورة. وفي أثناء هذه الفترة، كنت أريد أن أصرخ لكن بالشعر. وهذا كان محكاً صعباً، كيف أصرخ بالشعر؟ وكيف أقدم في ديوان «الدليل» شعراً وليس صراخاً؟ لذلك، قررت أن أحتمي بشيء فني يجعل ما أقدمه في الديوان شعراً وليس صراخاً، فالتجأت إلى الموروث الشعبي والإسلامي والفرعوني، وبدأت بالتعبير عن الثورة ومحاكاتها من خلال الموروث أي الغناء للثورة وليس الصراخ لها أو عليها. وعندما انتهيت من الكتابة، كان الاختيار الأصعب: كيف أختار اسماً فنياً يعبّر عن حالة الغناء للثورة وفي الوقت نفسه لا يكون اسماً يغازل أو يتاجر بالثورة؟ لذلك اخترت اسم «الدليل». ولا شك في أنّ ما غاب عن ثورتنا هو هذا الدليل الذي جعلنا نتخبّط ونسير بلا وجهة صحيحة. وكيف يكون هناك دليل يثبت أنّ ما عشناه كانت ثورة قام بها شعب مصر بعد سنين من الفقر والقهر وأنها كانت حقيقة وليست وهماً؟ والدليل الذي لن يمحى هو دماء الشهداء. الثورة قادمة وبقوة وهي مرهونة بإعادة ترتيب الصف مرة أخرى وأن ننحّي مصالحنا الشخصية وأن يظل النظام الحالي يتعامل بنفس آليات النظام البائد وبنفس الغباء... هذا سوف يعجّل بالثورة.

*** شاعر ومؤلف أغنيات أصدر ديوان «الدليل» وكتب أغنيات عن الثورة**

ابراهيم عبد الفتاح*

ما وصلنا إليه الآن لم يخن توقعاتي، ولا فراسة في ذلك. المتأمل للواقع المصري خلال الحقبة المباركية، يدرك من دون جهد أنّ الأرض لم تكن ممهدة ليتماهى الفعل الثوري مع السياسي في ظل هيمنة الحزب الواحد واستسلام القوى المدنية وانسحاقها بل تواطؤها. الأحزاب مكلفة أو واهنة، والكيانات الغاضبة عاجزة لا تملك أدنى قوة للحشد، خصوصاً في ظل القمع، والنخبة غارقة في التنظير بل تكريس التفكيك، وبعض أصوات متناثرة على صعيد الوطن يخفت صوتها قبل أن يعلو. فقد تم استئناس المعارضة واستعمالها في تزيين مناخ الديموقراطية الزائف وشراء البعض بالمال أو بالمناصب حتى الفن لم يسلم، فكان للنظام أرجوزاته الذين يروجون له حتى لو تجرأوا على انتقاد الرئيس. على الجانب الآخر، كانت قوى الإسلام السياسي تعدل من خطابها بعد مراجعات شهدناها، وأخرى لم نسمع بها. وسرعان ما فطنت هذه القوى إلى قوة الاقتصاد وتأثيره في القرار السياسي، خصوصاً في ظل الفقر والجهل الذي يضرب المجتمع ومَن هم تحت خط الفقر. كما أدركت قوة الاطراف، فاشتغلت على الصعيد، وما أدراك ما الصعيد الذي أهملته الحكومة، فصار مرتعاً للتطرف. تصوّري أننا ندين بالفضل لعام 2007 بضرورة وأهمية العمل النقابي واختبار إرادة الاحتجاجات والاعتصامات التي أدت إلى نتائج إيجابية، فكانت النواة التي أشعلت فتيل الغضب في أركان الوطن بالتوازي مع السعار الذي أصاب أجهزة الداخلية، فلم ترحم أديباً أو صحافياً من الاعتقال والسحل بل الإخفاء في أحايين كثيرة. قبل سنوات اجتاحت البلاد ظاهرة الفرق المستقلة في مختلف الفنون، ومثلت مع الوقت حائط دفاع عن الأغنية والفيلم والمسرحية، واستطاعت تبديل الخطاب الفني السائد ولفت الأنظار لها، لا سيما أنّ بعضها عمل على إعادة الخطاب التحريضي عبر استلهام سيد درويش ونموذج نجم وإمام عيسى، واحتلت بعض الأماكن المهمشة والمهملة، وصار لها جمهورها، فزلزلت بعض الثوابت وكانت بمثابة انطلاقة نوعية من حيث المضمون والشكل لاهتمامها بمضامين لا تربت على المشاعر ولا تغازل الأهواء الرخيصة على مواقع التواصل الاجتماعي التي شهدت في بدايتها اهتماماً بالمواقع الإباحية حتى استهلكته وحررت جانباً من الهوس الجنسي وأجابت عن السؤال الذي شغل الشباب من الجنسين. ومع انتشار غرف المحادثة والجدل والسجال مع مجتمعات مختلفة من العالم، اكتشف الشباب قدرته وذكاءه وحقق انتصاراته عبر حلقات النقاش، فبدأ بعقد مقارنات أكّدت له أنّ حياة أفضل تليق بعقله ونقائه، فقدم أفضل ما لديه والذي حلمنا به طوال عقود لعل أهمها كسر السلطة والتجرؤ على التابوهات وقلقلة الثوابت، فبدأوا الخروج إلى الشارع وسجّلوا بالصوت والصورة أغلب الانتهاكات ونشروها على الناس من خلال وسائطهم المتاحة من الميديا الشعبية التي ما زالت تخوض معركتها مع الميديا الإسلامية والفلولية.

سيشهد الدم الذي خنته
الدم الذي هدم الأنفاق وأخرجك إلى النور
فاستدرت من الخلف وطعنته

كان متوقعاً أن يصعد الإخوان على جثث الشهداء، فهم يملكون آلة كبيرة مكّنتهم بالمال واستثمار الفقر والجهل من اكتساب أصوات القوى المحايدة التي تمثل النصيب الأكبر من التصويت في ظل نخبة سياسية متشرذمة يتزعمها بعض الهواة مع احترامي لبعضهم، لكنهم أضاعوا كل الفرص التي أتاحتها وما زالت دماء الشهداء. لا أراهن إلا على هذا الجيل الذكي النقي الذي استطاع بإرادة غير مسبوقة كسر جدار الخوف ووأد آلة القمع وهو ما زال يمتلك القدرة على إدهاشنا، ويقيني أنّ الثورة ستستقر في أحضان من صنعها، وتقديري أنّ صعود ما يسمّى بتيار الإسلام السياسي كان ضرورياً ليعرف الناس طبيعته وعقله العاجز عن إدراك اللحظة وأكاذيبه وتجارته بالدين التي لم تعد خافية على أحد. وهم الآن يؤدون مشهدهم الأخير بعدما أهدروا 80 سنة في سبيل تولّي الحكم، ولم ينفقوا ساعة واحدة في التفكير في ما سيفعلون حينها.

وعلى كل، ستغسل الملائكة هذه العتمة
ويجد النهار طريقه للميدان

*** شاعر وأحد أبرز مؤلفي الأغنيات في مصر، من أعماله «لما الشتا يدق البيبان» مع علي الحجار**

الخميس 24 كانون الثاني 2013 العدد 1914 ■ الأخبار

على الغلاف

عامان على «25 يناير»...

شريف عبد المجيد*

سلامي لك، يا من كتبت تلك العبارة على جدران ميدان التحرير، فعبّرت عني تلك الكلمة التي وجدتها مكتوبة بخط أسود من دون تزيين أو زخرفة. كتبها شخص لم أتخيّل أبداً حجم الفخر الذي كان يحمله في تلك اللحظة. قال كلمته ومضى. صنع ثورته ولم يطلب لنفسه شيئاً. حاولت أن أسجّل بعدها ما رأيته على جدران المدينة من لوحات. لقد كشفت فنون الشارع في مصر عن زيف الكثير من المقولات النقدية. لقد أحب الشعب المصري فنون ما بعد الحداثة، فكان يستمع إلى الأغنيات التي ربما يصنع بعضها في المساء ليغنيها الثوار في الصباح، وعاد أمل دنقل إلى «الميدان»، وصوت الشيخ إمام وأشعار نجم وصوت شادية. لقد كانت الثورة في أحد معانيها ثورة الـ«أندرغراوند» مثل الغرافيتي وتنظيمات «الاولتراس» ضد الثقافة التقلدية المتكلّسة. لقد كانت ثورة هامش بامتياز على متن قديم وتقليدي جاثم على النفوس. سأكلّمك الآن عن نفسي، فأنا ابن لأب تم اعتقاله لأربع سنوات في عهد عبد الناصر. كان والدي عضواً في «الحركة الديموقراطية للتغيير» (حدتو) وكانت لديه حساسية شديدة وخوف كبير عليّ وعلى اخوتي من أن ننجرف في العمل السياسي أو حتى أن نشارك في المظاهرات. وأذكر أنّ المظاهرات الوحيدة التي شاركت فيها كانت ضد «مؤتمر مدريد». وبالمصادفة، أخذ مني العميد «الكارنيه» ومنعني من الحضور لمدة ثلاثة أيام. وهكذا لم أشترك بعدها بتاتاً في أي مظاهرة من أي نوع، لكن في «ثورة يناير»، لم أشترك فقط، بل كتبت

مع زملائي البيان الأول للإعلاميين الأحرار الذي طالب بالقبض على وزير الاعلام ورئيس الاتحاد ليس فقط بسبب إهدار المال العام لكن بسبب تضليل الرأي العام. وشاركت بعد ذلك في التوقيع على بيانات تأييد الثورات في ليبيا واليمن والبحرين.

سأكلمك الآن يا صديقي عن الأديب أحمد زغلول الشيطي الذي قابلته في الميدان يحصي المتاريس، وكلمني عنها لمدة ساعة مشياً من «طلعت حرب» حتى «ميدان القصر العيني» عند عربة الأمن المركزي المحترقة التي استخدمها الثوار حاجزاً حتى لا يهجم عليهم البلطجية وأتباع مبارك. وبعد ذلك وجدته مدوّناً كل ذلك في كتابه «مائة خطوة على الثورة»، وسأكلّمك عن صديقي أحمد مؤمن الذي كان قد ترك مصر منذ أربع سنوات لضيق الفرص وصعوبة الحياة، وتزوج من روسية وعاش في موسكو ولم أره منذ سفره. لكنني وجدته في «الميدان». لقد كان في إجازة سريعة ولم يكن يريد إخبار أصدقائه. ولما حدثت الثورة، كان يقيم في «ميدان التحرير»، وألغى سفرة مصر «بقت بتاعتنا ياشريف» هكذا قال لي. لكنني أقول له الآن وأقول لك يا صديقي الذي كنت هنا «مصر لسه ما بقتش بتاعتنا بالكامل ومشوار الثورة لسه طويل حتى نحقق شعارتها عيش حرية عدالة اجتماعية».

*** قاص ومؤلف كتابين عن الغرافيتي والثورة هما «غرافيتي الالتراس» و«أرض، أرض»، وصاحب فيلم «حيطان» عن فنون الغرافيتي.**

أحمد الخميسي*

أتأمّل ما كتبته بعد عامين من الثورة. وبمعنى أشمل موقفي مما جرى، وكان محكوماً بعاملين رئيسيين: الأول إدراكي أنّ الثورة تدور في إطار الإصلاح السياسي وحده، إطاحة الرئيس، وتقليص الطابع العسكري، والوصول إلى دستور وانتخابات نزيهة. بعيداً عن مشكلات الشعب الأساسية وغياب البرنامج الاجتماعي والاقتصادي عن الثورة، مع تقديري لأنّ «الإصلاح السياسي» بحد ذاته خطوة متقدمة، التزمت الصمت نحو نصف العام، مراهناً على اختمار قوى سياسية تضع مطالب الشعب في التنمية والتعليم والتطور في قائمة اهتماماتها. هذا الرهان جعلني أكتب ثلاث مقالات بعنوان «الثورة العزيزة»، نبّهت فيها إلى أنّ «إصلاحاً سياسياً» فقط من دون برنامج اقتصادي واجتماعي يظل ثورة ناقصة. الاختمار الثوري الذي ترقبته لم يتم بالإيقاع المنشود، فكتبت «ثورة يقودها أعداؤها» في آب (أغسطس) 2011. وقلت إنّ «الثورة يقودها أعداؤها، ويحدد أهدافها خصومها، ويحيلون الدماء التي أريقت ضد النظام القديم إلى أعمدة لتثبيت دعائم ذلك النظام». وفي كانون الثاني (يناير) 2012 صدر كتابي «عيون التحرير في الأدب والسياسة» وكان محاولة للفت الأنظار إلى أنّ تاريخ الثورة

يكمن في ماضيها الذي تصدى لمبارك وليس فقط في المحتشدين في الميادين، وأنّ «أدب الثورة» ليس تلك القصائد أو العروض السريعة المتأججة، لكن في ما سبق من أعمال مثل «واحة الغروب» لبهاء طاهر وغيرها. الآن، لا أعتقد أنني أخطأت في الرهان على احتمال اختمار قوى ثورية، كان لا بد من الانتظار. وحين أراجع الآن ما كتبته، لا أشعر بأنهّ لدي شيئاً كنت أود حذفه. لدي فقط أشياء كان ينبغي أن أكتبها ولم أفعل حين راهنت على تطور الوعي. كان ينبغي أن أكتب بقوة أكثر، محذّراً من كل الهواجس التي طافت في عقلي، وأن أكتب بنبرة أعلى وأوضح، لأنني الآن أرى أنّ «الثورة التي يقودها أعداؤها» قد انتهت إلى أيدي أولئك الأعداء. لهذا أشعر بطعم الثورة في فمي وروحي مثل قطعة حلوى مريرة، أو بهجة محزنة، وأحاسب نفسي على ما لم أكتبه، وعلى تصالحي غير الواعي وقبولي بفكرة «حركة بلا نظرية» و«ثورة بلا برنامج». على أي حال، اتضحت الآن الأهداف، وتبيّن لي في أي جهة يجب أن نصوّب الكلمة والفعل والحركة، لم تعد «ثورة ناقصة»بل ثورة مضادة في الحكم.

*** كاتب مصري من جيل الستينيات، أصدر كتاباً بعنوان «عيون التحرير في الأدب والسياسة»**

فيروز كراوية*

في حزيران (يونيو) 2011، كنت لم أزل عند ترددي. سيل من الغناء الغث عن ثورة اكتملت وانتصرت يصمّ أذني؛ بلا غناء بلا يحزنون.

الصوت الآخر يقول: علينا أن نحاول.

أصوات الكبار تقول: فن الثورة لم يظهر بعد، وما يظهر ليس بقيمة الحدث، كلام مستفز يستحق ردوداً مطوّلة عن عهود الغناء الموجّه الذي تنفق عليه الدولة.

كنا هكذا في تلك اللحظة، لا شيء يطاول حلمنا ولا استعلاءنا. كنت أقول لنفسي: «لن تكون أول أو آخر الأغاني، ولا يوجد شيء اسمه فن بقيمة الحدث. إنه الغناء، الفن الأجدر بأن يصاحب الحياة في كل ساعة، فقط عليه أن يكون قريباً وغير كاذب». كنت أقول لنفسي: «هذا هو المشهد الوحيد الذي سيبقى لأحكيه لابنتي، سأعيش معه كيفما تكونت أجزاؤه، منصوراً أو مهزوماً، سيحيا ويميت أحدنا الآخر».

هكذا كتبت مع الشاعر رامي يحيى عن «ناس كتير شافت قلوبهم، دنيا أوسع م السجون، فيها للناس الشوارع، والهوا وضرب الدفوف». ولدت «أحضان شوارع» على ايقاع Swing الافريقي الراقص كأغنية لثورة عنوانها البحث عن السعادة، وموسيقاها لا تبحث عن العظمة. هكذا كنت أريد أن أبدأ. في الطريق، لاحت أحزاننا حزناً وراء حزن، استدعيت قصيدة صلاح جاهين «مقدرش انسى البشر» التي غنيتها في 2007، لأصرخ على :Orchestrated Rock «جنب الخدود والنهود وعواطف العزاب/ موجود جنود مجرمين ناقصين قرون وانياب». وبعدها جاءت أغنية «آخر مرة» للشاعر إسلام حامد التي ظهرت خلال أيام «مذبحة محمد محمود» على لحن أقرب إلى العديد الصعيدي أنجزه الموسيقار المصري رمز صبري: «لآخر مرة اعيش هالك/ ما بين حرصي وإهمالك/ وعلمانية أنانية/ ودقن تفتش النية/ في أعمالك». معظم ما غنيت لم تستطع القنوات إذاعته، رقابات ما بعد الثورة. غناء عن المقتولين فى اقسام البوليس: «أمانة لو يوم روحي طلعت/ جوه أقسام البوليس/ وكنتو لسّاكم هنا/ تحطوا إسمي ف كل حتة/ وقبله ضيفوا كلنا». وغناء عن إعادة اكتشاف العشق في «ميدان التحرير»: «أنت أجمل منجم حب/ قلبي اكتشفه بالحرية». غنّينا لها كأطفالها، الذين ولدتهم من جديد، وأعادت ترتيب رواية حياتهم. فقد صارت روايتنا الجديدة، تكتب على حياة عيوننا، من الآن فصاعداً... لهذا غنيت في يناير 2012 أغنية بعنوان: «هنكمّل».

*** مطربة قدمت ألبوماً عن الثورة بعنوان «برة مني»**

عادل رضوان ـ مصر

ماذا بقي من الثورة؟

مايكل عادل *

حتى وإن لم تكن تكتب في ما يخص الثورة، فليس من السهل أبداً أن تضيف حرفاً واحدة على صفحة بيضاء خلال فترة مضرجة بالدم كفترة الثورة. وليس من المفيد دائماً أن تكتب خلال هذه الفترات إلا إذا أضفت شيئاً جديداً بكتابتك أو قمت بالتحريض من خلالها أو قمت عن طريقها بالتوثيق الحسي وليس التوثيق الزمني. مثلاً لن يضير الشهيد لو تأخرت قصيدة رثائه قليلاً حتى انتهاء الكفاح، فميدان المعركة يحتاج إليك وقتها أكثر. ولكن ما هو جدير بالعكوف عليه هو قصيدة شعر تحريضية لمن هم في ساحة المواجهة «وأنت أحدهم بالطبع»، أو ربما مقال في جريدة واسعة الانتشار يزيد من قاعدة تأييد الثورة وانتشار فكرتك بأسلوب أدبي مؤثر.

وفي ما يخص الشعر، فمن المستحيل أن نضع قوالب محددة، فالشعر يلاحق رصاص الأمن وقد يهرع هارباً من الاعتقال أو يقف صامداً أمام البطش. قد يكون الشعر تحريضياً أو مستشفاً للمستقبل. قد يتهكم أحياناً أو يبكي كثيراً ولكنه غالباً ما ينتصر. للشعر دوماً رؤية، كثيراً ما تفاجئ الشاعر نفسه حين تتحقق أو تبدأ بوادر تحققها. فالشعر - الوطني أو الثوري على وجه الخصوص - تكتبه الحالة التي تضع القلم على صراط التجربة ليسير فوقه سابقاً للزمن بلا مبالغة، ليرى ما أسفل قدميه من جحيم وما أمامه من جنّات النعيم، ولا يقبل إلا بالاستمرار والوصول حتى لو سقط الجميع في نيران الفشل. ولعل هذا ما يجعل الشعر خالداً عن الأشخاص لأنّه - إن جاء صادقاً حقيقياً وليداً للحالة الثورية - لا يكذب أبداً.

وكشاعر من أبناء تلك الفترة وقد عشت وكتبت منذ بداية التجربة التونسية وحتى اندلاع باقي السلسلة «البوعزيزيّة» مستمراً حتى نهاية الصراط، أرى أنه لا يُقال في هذا الشأن إلا «صدّقوا الشِعر».

*** شاعر عامية ومؤلف أغنيات للمطرب محمد محسن صدرت في البوم «بلدك بعيد يا عنب»، وديوان شعر بعنوان «س 28» صدر أخيراً عن «دار ميريت»، وأغنيات مسرحية «نشاز» لفرقة «حالة» (اخراج محمد عبد الفتاح) التي تضمنت حكايات عن الثورة**

سعد القرش *

حين أتأمل عامين منذ انطلاق الثورة، يتأكد لي أننا عشنا قرناً كاملاً، حفل بالحلم والدم والمرارة والجسارة وأخيراً الرغبة في الفرز. أشعر بأن الثورة التي عمرها عامان صارت عجوزاً، يعجز جسدها عن حمل أثقال وضعها أعداؤها وبعض فصائلها؛ فما أقسى أن تفضي ثورة إلى إحباط. ربما كنا متفائلين أكثر من اللازم، وأبرياء أكثر مما تحتمله العاصفة. في 16 شباط (فبراير) 2011، وقعنا بيان «نحو دولة علمانية» يذكّر لجنة تعديل الدستور آنذاك بأن الدولة الحديثة لا دين لها، دينها المواطنة والقانون، ودعونا إلى استلهام دستور 1923، حيث المصريون متساوون في الحقوق المدنية والسياسية، على عكس دستور 1971، وتقول مادته الثانية: «الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع»، مادة عنصرية بامتياز، ومن المدهش أن العاصفة أضافت إليها في الدستور الجديد مواد أكثر عنصرية وفاشية، حتى أصبحت المادة القديمة حلماً للعلمانيين!

التأمل لا يجعلني أعيد النظر في كتابي «الثورة الآن... يوميات من ميدان التحرير» وحده، بل في وقائع الثورة نفسها، وقد كتبت كتابي بروح 18 يوماً أسقطت مبارك، «الطريق إلى الثورة ويومياتها». لن أغير شيئاً في تلك المقدمة/الطريق، ولكني لو أعدت كتابة يوميات الميدان الآن، فسأنسف أوهاماً كثيرة، وأصير أقل تسامحاً مع قطاع كان شريكاً في الميدان، لا الثورة، حيث كان لنا عدو واحد، وحين جاءت لحظة ما اعتبره تقسيماً للغنيمة، استأثر بها لنفسها، وحرمها على الآخرين.

تابعت ثلاثة مشاهد دالة في «الميدان»:

مساء موقعة الجمل (2 فبراير)، قلت لمحمود قرني في حضور أحمد العايدي، على سلم «دار ميريت»، إنني خائف؛ ففي «الميدان» شركاء ما زلوا صامدين وسيطالبون بحقوق، هؤلاء أصحاب عقيدة وليسوا أهل ثورة.

مساء يوم 8 فبراير، وفي ميدان يخلو من التحرش، شكلت أذرع شباب ملتحين دائرة متحركة لما أطلقوا عليه مسيرة للأخوات، وسجلت في كتابي اعتراضي على هؤلاء الشباب ونقاشي معهم، ولكنهم مأمورون بأن يفعلوا ففعلوا.

مساء 11 فبراير، بعد ساعة من تنحي مبارك لم تعد التورية كافية، بدا السفور من وجوه تحرم السفور. وسجلت في كتابي: «فجأة رأيت ميدان التحرير يسرق، تغزوه العباءات السود لسيدات، واللحى الطويلة والجلابيب القصيرة. كانت الهتافات طوال 18 يوماً تجعل من الوطن عقيدة، ومن المستحيل أن تعرف دين صاحب الشعار، ولكن الليلة بدت كلحظة خطف الغنائم، واقتسام ميدان التحرير، وتوزيع فضائه وهوائه، ومكبر الصوت بيد مهووس ينادي: «تكبير»، فيرد المئات سعداء بالنصر: «الله أكبر».

الآن أرى الهرم قد انقلب أو يكاد. يقف على قمته المدببة، وتميل قاعدته مع الريح، وفي سقوطه سوف يسحق كثيرين، ثم يتسلقه الذين انتظروا هذه اللحظة، ويرفعون فوق قمته الجديدة رايتهم. انقلب الهرم فأمسيت أردد: «ذهبت الفكرة، وجاءت السكرة»، بدلاً من القول المأثور: «ذهبت السكرة، وجاءت الفكرة».

سجلت هذا الهاجس قبل أن أرى تجليات الاستعلاء من قوم مأمورين بالتواضع، ولو تأملت الثورة الآن، فسوف أستبعد تلك البراءة، لأن الخطوط امتدت على استقامتها، وظهر الديناميت الديني في نهاياتها، وما كنا نظنه ليلاً في الميدان حبلاً، تبين أنه ثعبان لا يحمل إلا السم. لا يملك من اغتصب مرتين رفاهية الاختيار، سيكون حاداً وجارحاً، وقد كنا سذجاً حين تركنا العسكر يضيعون فرصة ذهبية لبناء دولة القانون، حتى لو ادعوا أنهم حموا الثورة، فما كان لهم أن يغتصبوا الدولة، ويصادروا المستقبل، وما كان من حقهم أن يسلموا الجثة المغتصبة لشريك لهم في التواطؤ على الثورة. لكن قراءة التاريخ تدعوني للتفاؤل، وتزيد إيماني بأنها هدية مسمومة، وكما سحق قطار الثورة مبارك ورجاله العسكر، فسوف يواصل السير، ويقصي أعداءه عن الطريق المستقيم، حتى لو تلكأ قليلاً في منحنى الإخوان.

*** روائي أصدر كتاباً عن الثورة بعنوان «الثورة الآن» صدر في طبعات عدة وترجم إلى الفارسية**

وليد عبيد *

ما زلت معنياً بالثورة، لا أنكسر مع مساراتها، ولا أسمح للاحباط بغزو ذاكرتي والتهام يدي. لذلك أفضل أن أعمل في الشوارع مع زملائي، نفتش عن الأمل ونسقيه في حدائق تروى بدماء زكية. في الشهور التي أعقبت الثورة، جاء المجلس العسكري وتواطأ على أرواحنا واستحل دماءنا ببطء، فرسمت لوحة «لوحة عار» تنتقد أسلوب المجلس العسكري في إدارة مصر واهانة بناتها، ثم ظهرت لوحة «الضحية» وهي التي ترمز إلى شهداء الثورة الذين لم ينالوا أياً من التكريم أو القصاص لأرواحهم بينما انتفع من موتهم الانتهازيون. ثم نفذت لوحة «الفتاة ذات الشخصية» تكريماً لدور البنات والنساء في ثورتنا المجيدة وقوتهن في مواجهة الطواغيت وعدم انقيادهن وخضوعهن للقيود. كما رسمت لوحة «التعذيب بالدين» التي أثارت الكثير من الجدل بسبب تناولها الحاد لمن يعتبرون الدين والشرائع سوطاً وسيفاً على جلود ورقاب الناس، ويعد المعرض في مجمله بمثابة صرخة مدوية تذكر بثورة بدأت ولم تنته، ومحفزاً لموجة ثورية قادمة.

والآن أعكف على دراسة مجموعة من اللوحات التي تعبّر عما تعانيه مصر من كوارث، كما أحبّ أن أبتكر نوعاً شعبياً جديداً من فنون الشارع تماماً كالجداريات التي رسمتها في «شارع محمد محمود». وقريباً سيشاهدها جمهور الثورة على الارض، وستكون البداية المتوقعة هي لوحة «طواف الموت» التي تجسد الفترة الراهنة، حيث الموت المجاني الذي يسحب من أرواحنا آخر بقعة ضوء لكننا دوماً في انتظار الوصول الى نهاية النفق.

*** فنان غرافيتي رسم لوحات وجداريات عن الثورة في شوارع القاهرة خصوصاً «شارع محمد محمود»**

إسرائيل

سيناريوهات معقّدة لتشكيل الحكومة

الانتخابات أفرزت تكتلات وتوازنات لا تحسم تولي نتنياهو زمام الحكم

انتهت الانتخابات الإسرائيلية وبدأت معضلة تشكيل الحكومة، ولو كان تحالف «الليكود ـ بيتنا» قد حقق فوزاً كبيراً لهان الوضع، لكن النتائج أفرزت توازنات جديدة، وستدفع باتجاه حكومة هشّة وغير مستقرّة

علي حيدر

فرضت التوازنات التي أنتجتها الانتخابات الإسرائيلية على رئيس الحكومة المقبلة، خيارات محددة في تشكيل الحكومة، وخصوصاً أن التكتلات التي يجمع كل منها العديد من الأحزاب والحلفاء التقليديين أو الطارئين، غير قادرة على تشكيل حكومة مستقرة تستطيع مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، واتخاذ قرارات حاسمة في مختلف القضايا المطروحة أمام الدولة العبرية.

التوازنات والتباينات بين مواقف وأولويات قادة الكتل الرئيسية، بلغت حدّاً دفع بعض هؤلاء إلى الإعلان عن عدم استعداده للمشاركة في نفس الحكومة التي يشارك فيها آخرون ممن يعارض توجّهاته بشكل جذري، كما هي الحال بالنسبة الى موقف تسيبي ليفني من المشاركة مع رئيس «البيت اليهودي» نفتالي بينيت، وموقف رئيس «يوجد مستقبل» يائير لابيد، من مشاركة الحريديم، وموقف رئيسة حزب «العمل» شيلي يحيموفيتش، من المشاركة في حكومة برئاسة بنيامين نتنياهو.

نتائج الانتخابات والتباين في تحديد الأولويات والخيارات السياسية، تجعل الخيار الأكثر رجحاناً في هذه المرحلة لتشكيل حكومة مستقرة هو السعي إلى أوسع مشاركة حزبية توفر غالبية متغيرة من كل قضية من القضايا المطروحة على طاولة البحث، سواء لجهة الأزمة الاقتصادية أو توزيع عبء التجنيد أو لجهة عملية التسوية.

وعلى الرغم من أن منسوب المناورة والابتزاز سيكون مرتفعاً في مواقف رؤساء الكتل، التي بدأت منذ الإعلان عن النتائج النهائية غير الرسمية، إلا أنها تنطوي على رسائل ومؤشرات حول الاتجاهات التي ستسلكها هذه الكتل والأحزاب لجهة تحديد مواقفها وشروطها إزاء التوافق على طبيعة وتوجهات الحكومة المقبلة.

في ضوء ذلك، يبدو أن الأجواء الغالبة لا تزال ترجح حتى الآن إعادة تكليف نتنياهو بتشكيل الحكومة المقبلة، لكن من الناحية النظرية يمكن افتراض العديد من السيناريوهات حول شخصية رئيس الحكومة المقبلة، تصل إلى حد استبدال نتنياهو برئيس كتلة «يوجد مستقبل» يائير لابيد، التي أكدت بعض التقارير الإعلامية أنه لا يرى نفسه رئيساً للحكومة، وصولاً إلى طرح تكرار صيغة التناوب في رئاسة الحكومة، التي تم تنفيذها في أعقاب انتخابات عام 1984، في ظروف مشابهة لجهة عجز كل تكتل عن تشكيل حكومة مستقرة.

لكن ضعف احتمال تكليف لابيد بتشكيل الحكومة لم يمنع رئيسة حزب «العمل»، شيلي يحيموفيتش، من المسارعة إلى الدعوة لاستبدال نتنياهو، التي يبدو أنها تستند إلى إمكانية عقد تحالف بين الأحزاب المحسوبة على معسكر الوسط واليسار إلى جانب الأحزاب الحريدية. وفي هذا السياق، أكدت يحيموفيتش عزمها على بذل كل ما بقدرتها من أجل «استغلال إمكانية سياسية فُتحت من أجل تشكيل ائتلاف بين قوى معتدلة، اجتماعية، تطمح إلى السلام ووسطية بدون نتنياهو رئيساً للحكومة».

> منسوب المناورة والابتزاز سيكون مرتفعاً في مواقف رؤساء الكتل

موقف يحيموفيتش ودعوتها العلنية لاستبدال نتنياهو دفعا الأخير إلى المسارعة للالتفاف على هذا الخيار، من أجل فرض نفسه كمرشح وحيد لرئاسة الحكومة المقبلة عبر توجيه الشكر للجمهور الإسرائيلي الذي اختاره مرة ثالثة لقيادة إسرائيل، (بعد انتخابه مرتين في عامي 1996 و2009)، وحديثه عن أن لابيد «شريك أول وحقيقي» في حكومته المقبلة. كما لم ينتظر نتنياهو تكليفه بشكل رسمي لتحديد طبيعة وأسس الحكومة المقبلة، بل بادر إلى الحديث عن أنه سيشكل حكومة واسعة قدر الإمكان، تركز على تحقيق المساواة في عبء التجنيد، ومعالجة ارتفاع أسعار الشقق وتغيير نظام الحكم.

أما الفائز الأهم في هذه الانتخابات، والعامل الأساسي في ترجيح خيارات تشكيل الحكومة واستقرارها، يائير لابيد، فقد رأى أنه يجب على قادة الأحزاب بذل كل جهد مستطاع من أجل تشكيل أوسع حكومة ممكنة تضم ممثلين عن أحزاب اليمين واليسار على حد سواء لتمكيننا من التعامل مع التحديات التي تواجهنا، مضيفاً إن إسرائيل تواجه أزمة اقتصادية من شأنها أن تؤدي إلى تقويض الطبقات الوسطى في المجتمع، وتتعرض لموجة انتقادات دولية، وتقف أمام تحديات أمنية، الأمر الذي يستوجب تضافر الجهود لمواجهتها.

في كل الأحوال، ضيّقت التوازنات التي أنتجتها الانتخابات الإسرائيلية خيارات الرئيس المقبل ووضعته أمام أحد الخيارات الآتية: إما حكومة مشكلة من اليمين والحريديم، وهو خيار بات بعيد المنال. أو حكومة مشكلة من اليسار والوسط، إضافة إلى الحريديم، وهو خيار ضعيف الاحتمال أيضاً، أو حكومة مشكلة من اليمين ومعسكر الوسط، وهو خيار قابل للتحقق سواء مع الحريديم أو بدونهم.

وفي ظل هذه الخيارات، رجح رئيس الكنيست، رؤوبين ريفلين، الذي فاز على قائمة «الليكود ـ بيتنا»، إجراء انتخابات مبكرة خلال فترة وجيزة في حال عدم تمكن الحكومة المقبلة من التوصل إلى حلول في قضايا رئيسية اقتصادية واجتماعية وسياسية كانت مدار خلاف في الكنيست السابق.

أنصار «البيت اليهودي» يحتفلون غداة إعلان النتائج في مقر الحزب بتل أبيب أول من أمس (رونين زفولين ـ رويترز)

صفعة لنتنياهو واليمين المتطرف

يحيى دبوق

أجمعت التقارير والتحليلات العبرية، أمس، على أن الناخب الإسرائيلي وجّه صفعة شديدة ومدوّية للكتل والأحزاب اليمينية عامة، ولرئيس الحكومة المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو، على وجه الخصوص. فقد أظهرت النتائج شبه النهائية غير الرسمية، تراجعاً حاداً لكتلة «الليكود ـ بيتنا»، من 42 مقعداً في الكنيست الماضي، الى 31 مقعداً في الكنيست الحالي، ومن دون أن تحظى أحزاب اليمين بأغلبية كانت متوقعة. وإذا تم تكليف نتنياهو بتشكيل الحكومة المقبلة، وهو المرجح حتى الآن، فذلك يعود بالدرجة الأولى إلى عدم وجود شخصية أخرى، تتمتع بوزن سياسي لتشكل بديلاً منه، حتى في ما يتعلق برئيس الكتلة الأكبر في معسكر الوسط اليسار، يائير لابيد، الذي نال حزبه، «يش عتيد» (يوجد مستقبل)، 19 مقعداً.

ومن هنا، انشغلت وسائل الإعلام الإسرائيلية، بالبحث عن الأسباب التي أدت الى فشل نتنياهو واليمين عموماً، مع تحميل رئيس الحكومة نفسه، مسؤولية الفشل. وبحسب صحيفة «هآرتس»، «لقد أعربت إسرائيل أمس عن حجب الثقة عن رئيس الوزراء؛ فبعد أربع سنوات من قيادة الدولة، الى جانب شريكه، افيغدور ليبرمان، قال الإسرائيليون كلمتهم: لقد فشل نتنياهو. فشل في المجال السياسي، وفشل في العلاقات الخارجية وفشل في المجال الاجتماعي ـ الاقتصادي. وفشله من نوع فشل الزعامة، ومن شأنه أن يثقل عليه من الآن فصاعداً، حتى إنه بقي على كرسي رئاسة الوزراء».

وكتب معلق الشؤون السياسية في الصحيفة، ألوف بن، أن الصفقة بين نتنياهو ووزير الخارجية المستقيل، ليبرمان، بتشكيل تكتل «الليكود ـ بيتنا»، قد تكون أمنت لنتنياهو البقاء على كرسي رئاسة الوزراء، لكنّه تلقى صفعة مؤلمة من الناخبين.

صحيفة «معاريف» وصفت حالة نتنياهو، لدى تلقيه نتائج عينات التصويت، وقالت إنه «في الساعة الأخيرة قبل إغلاق صناديق الاقتراع، جلس رئيس الحكومة في مكتبه مع مقربيه، ويداه ترتجفان، إذ إن العيّنات بدأت بالتسرب، وعرضت صورة سوداء للنتائج، وللحظة، كان يخيل لنتنياهو أنه يفقد رئاسة الحكومة، الكرسي الذي كان مضموناً في جيبه قبل أسبوع ونصف من إجراء الانتخابات».

وكتب معلق الشؤون الحزبية في الصحيفة، شالوم يروشالمي، أن «الجمهور الإسرائيلي قال كلمته، ودفع «الليكود ـ إسرائيل بيتنا» الى الانهيار، ولولا الخطوة الذكية التي قام بها نتنياهو مسبقاً، بالاتحاد مع ليبرمان، لكان ظهر كرئيس الحزب الأكبر، لكن بفارق غير كبير عن خصومه. مع ذلك، ها هو في طريقه لتشكيل الحكومة المقبلة، لكن بصعوبة وعراقيل وعقبات سيجدها أمامه». وأضاف إن «نتنياهو لم يدرك في حملته الانتخابية أن الجمهور قد اختاره فقط، لأن أحزاب وكتل الوسط واليسار، لم توفر للناخبين بديلاً آخر مناسباً».

> جلس نتنياهو مع مقربيه ويداه ترتجفان في الساعة الأخيرة قبل إغلاق صناديق الاقتراع

وأكدت صحيفة «اسرائيل اليوم»، أن نتائج الانتخابات وضعت نتنياهو في مكان لا يحسد عليه، بعدما تلقى صفعة من الناخبين، مشيرة الى أن «الفشل يعود بشكل أساسي، الى الأخطاء الكثيرة التي قام بها رئيس الحكومة ومستشاروه». وبحسب الصحيفة، فإن «هذه الانتخابات أثبتت أن تكتل الأحزاب لا يضمن بالضرورة زيادة قوتها الانتخابية، وأن احتفال نتنياهو ـ ليبرمان قبل ثلاثة أشهر، كان سابقاً لأوانه».

من جهتها، أشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الى أن «اسرائيل أرادت التغيير، وهذه هي النتيجة التي ظهرت في الانتخابات، أما الفشل الذي مني به نتنياهو، فيبقى هو نفسه المسؤول عنه، بعدما عبر الناخبون عن عدم ثقتهم به، وبالتالي لم يبق أمامه سوى أن يعمل على تشكيل حكومة، مع قاعدة ائتلافية ضيقة في الكنيست»، مشيرةً الى أن «ما حصل يعبر عن حقيقة وواقع بأن الملايين من المقترعين، قاموا بالفعل بخلط الأوراق أمام السياسيين الإسرائيليين، وما بقاء تكتل «الليكود ـ اسرائيل بيتنا»، مع 31 مقعداً في الكنيست، قياساً بمقاعده الـ 42 في السابق، إلا خسارة كبيرة جداً له ولأحزاب اليمين».

يائير لبيد... «ملك إسرائيل الجديد»

محمد بدير

خلال ساعات معدودة تحول يائير لبيد إلى السياسي الأكثر عرضة للغزل في الحلبة السياسية الإسرائيلية. بين ليلة وضحاها وجد الشاب ذو الملامح الجذابة نفسه حجر الزاوية في خيارات دراماتيكية: إنقاذ بنيامين نتنياهو من خلال الانضمام إليه من موقع الشريك الأول في تشكيل الحكومة وفرض أجندته وأولوياته على العمل الحكومي، أو الوقوف في رأس معارضة وازنة وقوية لإسقاطه وفرض انتخابات مبكرة في نهاية المطاف. قدرة على التأثير يحسد عليها من كان حتى قبل أشهر مقدم برامج تلفزيونية وكاتب مقال أسبوعي في صحيفة يومية.

لم يكن لبيد الإعلامي الإسرائيلي الأول الذي يخلع عن نفسه مهنة المتاعب ويتحول للسباحة في روبيكان السياسة. سبقته إلى ذلك شخصيات حجزت لنفسها حيزاً مهماً في سجل الساسة الإسرائيليين: يوسي بيلين، يوسي سريد، رئيسة حزب العمل الحالية، شيلي يحيموفيتش، وغيرهم. ولعل الأقرب إلى حالة لبيد والأشد تماهياً معها هو والده طومي، الإعلامي البارز الذي خاض مراساً سياسياً على رأس حزب شينوي خلال عدة دورات انتخابية. مراس وصل إلى ذروته في انتخابات عام 2003 حين حصد 15 مقعداً. إلا أن لبيد الابن تفوق على والده في اختصار المسافات السياسية ليحصد في أول ترشح له، على رأس حزب أسسه من العدم، 19 مقعداً ويصبح بحسب بعض المعلقين «متوج ملك إسرائيل»، أي الشخص الذي لا يمكن أياً كان تشكيل الحكومة من دونه.

ثمة إجماع، حتى في أوساط لبيد، أنه لم يكن يحلم بإنجاز بهذا الحجم، حتى إن بعض مقربيه أشاروا إلى حاجته لبعض الوقت للتكيف مع الواقع المستجد. بيد أن ذلك لا يعني أنه لم يكن يَعدُ نفسه بكتلة نيابية وازنة توقعتها له استطلاعات الرأي ويستعد لدور محوري في الحلبة السياسية الإسرائيلية. توقف الكثيرون عند اتزانه وهدوئه في إدارة حملته الانتخابية، وحرصه على عدم التورط في زلات لسان محرجة أو في خصومات شخصية مع منافسين آخرين. بقي متصالحاً مع رسالة حزبه البسيطة «جئنا للتغيير» من دون إغراق نفسه بكليشهات سياسية لا طائل منها. والتغيير بالنسبة إلى لبيد يتعلق أكثر من أي شيء آخر بالحفاظ على مصالح الطبقة الوسطى في المجتمع الإسرائيلي، سواء لجهة مستواها المعيشي المهدد بفعل الأزمة الإقتصادية وسياسات الحكومات السابقة، أو لجهة تكبدها وزراً فائضاً في تحمل أعباء الخدمة العكسرية لمصلحة اليهود الأصوليين المُعفَين من الخدمة، وهو ما يُعبر عنه في الأدبيات الإسرائيلية بالمساواة في العبء. إلى هذين العنوانين الأبرزين، أضاف لبيد بعض البهارات ذات النكهة السياسية، كضرورة إدخال تعديلات على طريقة الحكم وأهمية تفعيل العملية السياسية بما لا يتعارض مع المصالح الأمنية لإسرائيل.

لبيد لم يكن يحلم بإنجاز بهذا الحجم (أ ف ب)

> لبيد حاكى أذواق المصوتين الذين يطمحون إلى التغيير غير الجذري

على هذا الأساس، ثمة من يرى أن لبيد حاكى أذواق المصوتين الذين يطمحون إلى التغيير غير الجذري. ذلك النوع من الإسرائيليين الذين «يحبون هويتهم الإسرائيلية ويحبون الجيش، وفي الوقت نفسه يفضلون التوقيع بالأميركية. الإسرائيليون الذين لا يحبون العرب ولا الشرق الأوسط الجديد، وإذا كانوا يرغبون بالسلام فلكي تكون إسرائيل مقبولة في الغرب».

يجسد لبيد بالنسبة إلى منتخبيه الوسط الطبقي والوسط السياسي الأمني والوسط الاجتماعي والاقتصادي، لكنه برغم كل ذلك لا يساوم على الطابع العلماني لإسرائيل، وخصوصاً في المجال التربوي. وقد اختصر رؤيته هذه في عبارة عرف بها عن حزبه قائلاً: «نحن حزب وسط الوسط. نحن حزب الطبقة الوسطى الإسرائيلية».

هؤلاء هم الإسرائيليون البرجوازيون الذين يعطون الأولوية لحياة الهدوء والترفيه والاستقرار، بعيداً عن كل تعقيدات السياسة ومشاكلها وأمراضها. وإذا كان لا بد من السياسة، فلتكن لخدمة هذه الأولوية، لا لأغراض الإيديولوجيا ـ يسارية كانت أو يمينية ـ ولا كتابة التاريخ ولا صناعة الجغرافيا. ولعله ليس من قبيل الصدفة، والحال هذه، أن يكون لبيد أقل المرشحين إلى الانتخابات تعاطياً للسياسة بمعناها المتداول، وأكثرهم ابتعاداً عنها في حياته الشخصية والمهنية. ولأنه كذلك، لا تُعلم له مواقف بارزة في الاستحقاقات التي تواجهها إسرائيل على جبهاتها الخارجية. فهو يؤيد استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين للتوصل إلى «طلاق ودي» معهم، وفي الشأن الإيراني يتمترس وراء موقف المؤسسة الأمنية وتوصياتها.

ويائير لبيد يمارس الفنون القتالية ويهوى التمثيل وورث موهبة كتابة الروايات عن والدته الأديبة شولاميت لبيد. متزوج مصوّرة وله ثلاثة أولاد، أحدهم من زواج سابق.

سوريا

موسكو تهاجم المعارضة «المهووسة» بإسقاط الأسد

للمرة المئة، ربما، تعزف موسكو النغمة ذاتها. لعلّ سيرغي لافروف أضاف أمس مصطلحات جديدة بحقّ المصرّين على إطاحة الأسد «أولاً». فهؤلاء «مهووسون» ومدعومون من الغرب الذي «يتكلّم في العلن عكس ما يخبره في السرّ». محمد مرسي، بدوره، كان واقعياً وأكد أن سوريا لن تقسّم ولن «نسمح بتدخل خارجيّ». بعيداً عن «الدبلوماسية»، تواجه مدينة رأس العين هجوماً من «الجيش الحر» لليوم الثامن على التوالي. ويبدو أنّ المنطقة الحدودية مع تركيا أصبحت تشكّل عائقاً أمام المعارضين المسلحين.

وندّد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بإصرار المعارضة السورية على إطاحة الرئيس بشار الأسد. وقال في مؤتمر صحافي: «كل شيء يصطدم بهوس المعارضين بفكرة إطاحة نظام الأسد، هذه الفكرة المسيطرة الخاصة بهذا الهدف تمثّل عقبة لا يمكن تخطيها أمام السلام».

وعبّر لافروف عن أسفه لعدم إقناع الدول الغربية المعارضين بالتحاور مع السلطة. ومضى يقول: «يبدو لدى الزملاء أولويات أخرى... كثيراً ما نتحدث معهم عن ذلك، ويبدو أنهم يتفهمون كل شيء، والخطر الذي يصاحب احتمال تفكّك الدولة السورية». وتابع: «لكن عندما يتحدثون علانية يتحدثون عن أمور مختلفة نوعاً ما عمّا يخبروننا به في الأحاديث الجانبية». وأشار إلى أنّ «أولويتنا ليست بلوغ هدف جيوسياسي مثل إطاحة نظام الأسد، بل إرساء استقرار الوضع ووقف إراقة الدماء سريعاً لإنقاذ أرواح السوريين».

وضمن إطار الموقف المصري «الواقعي»، رأى الرئيس محمد مرسي أنّ «سوريا غير قابلة للتقسيم، ولن نسمح بالتدخل العسكري فيها، وستحكم أراضيها بإرادة الشعب السوري في المستقبل». وفي مؤتمر صحافي بعد لقائه رئيس المؤتمر العام الليبي محمد المقريف، أكد مرسي «استمرار التنسيق بين مصر وليبيا لدعم القضية الفلسطينية، والأزمة السورية».

على صعيد أزمة اللاجئين التي تعصف بدول الجوار السوري، قالت مسؤولة الشؤون الإنسانية والإغاثة في الأمم المتحدة، فاليري آموس، إنّ أكثر من 650 ألف شخص فرّوا من النزاع في سوريا. ولفتت آموس، في كلمة في منتدى دافوس الاقتصادي، إلى أنّ الوضع الإنساني في سوريا «كارثي ويتدهور بنحو واضح».

من ناحيته، قال وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو إنّ بلاده تؤوي نحو 160 ألف لاجئ في 16 مخيّماً، معلناً أنّ حكومته تبني مخيّماً جديداً. وأضاف: «سنواصل اتباع سياسة الأبواب المفتوحة، ولن نغلق حدودنا أبداً». وأضاف: «إنّ السوريين لا يموتون بالقصف فقط، بل بصمت المجتمع الدولي أيضاً». على صعيد استكمال نشر «الأطلسي» لصواريخ الباتريوت في تركيا، أعلن الحلف أنّ أولى صواريخ باتريوت، التي تُنصَب في تركيا، ستصبح جاهزة للاستخدام «في نهاية هذا الأسبوع»، على أن تدخل المنظومة بأكملها حيز الخدمة «في نهاية الشهر».

> مرسي لن يسمح بتدخل عسكري... و«الحر» يعلن حرباً مفتوحة في رأس العين

ميدانياً، تواصلت الاشتباكات العنيفة في مدينة رأس العين الحدودية مع تركيا، بين مقاتلين أكراد وآخرين من مجموعات معارضة. وجدّد «الائتلاف» المعارض، في بيان أصدره أمس، التعبير عن الأسف لهذه الأحداث. وجاء في البيان أنّ «النظام يسعى إلى إشعال الفتنة بين السوريين، ويحاول استثمارها ليسيء إلى الثورة السورية».

أما وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، فقد أكد أنّ على حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي في سوريا أن يقف على مسافة من النظام، مشدّداً على أنّ تركيا تراقب الحزب عن قرب.

من جهته، شدّد العقيد الركن المنشق خالد مصطفى، قائد عمليات «الجيش الحر» في مدينة رأس العين، على أنّ «المواجهات العسكرية الجارية ضد مقاتلي منظمة (بي كاكا) الإرهابية، تهدف إلى إقصائها كلياً عن مدينة رأس العين».

إلى ذلك، تجدّد، أمس، القصف من القوات النظامية على بعض أحياء مدينة حمص، وتركّز في حيّي جوبر والسلطانية. ولفتت «لجان التنسيق المحلية» في سوريا إلى أنّ «22 شخصاً على الأقل، بينهم أربعة أطفال وامرأتان، قتلوا بنيران قوات النظام إثر تجدد الاشتباكات وعمليات القصف في مناطق سورية عدة».

في سياق آخر، اتهمت منظمة «هيومان رايتس ووتش» مجموعات معارضة مسلحة بسرقة كنيستين في محافظة اللاذقية وتدمير مكان عبادة في ادلب. وقالت مديرة المنظمة للشرق الأوسط، سارة لي ويتسون، إنّ «تدمير أماكن دينية يزيد من المخاوف المتعلقة بالأقليات، ويزيد من خطورة المأساة التي تشهدها البلاد، ولا سيما مع مقتل عشرات الآلاف من الأشخاص».

في موازاة ذلك، وصل أكثر من ستة آلاف لاجئ سوري، يوم الثلاثاء، إلى الأردن، معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ، وفق ما أفاد مصدر مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية أمس.

حياتياً، يبدو أنّ الصراع في سوريا نهش قطاعاً أساسياً يعتمد عليه المواطن السوري، إذ أعلنت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)، أمس، أنّ الصراع في سوريا ألحق ضرراً بالغاً بالقطاع الزراعي هناك، وسبّب انخفاضاً في محصول القمح والشعير بمقدار النصف، وأصاب البنية التحتية للقطاع بدمار شديد. وقالت المنظمة، إثر قيام الأمم المتحدة بإرسال بعثة لتقويم الوضع في سوريا، إنّ إنتاج القمح والشعير تراجع إلى مليوني طن عام 2012، من مستوى أربعة ملايين طن سنوياً في الأحوال العادية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

في بلدة عين ترما في الغوطة الشرقية أمس (غوران توماسيفتش - رويترز)

الأردن

اتّهامات التزوير تواكب انتخابات الأردن

أدلى الناخبون الأردنيون، أمس، بأصواتهم لاختيار أعضاء مجلس النواب السابع عشر الـ 150، وسط مقاطعة الحركة الإسلامية المعارضة، التي تحدثت عن عمليات تزوير جرت أثناء التصويت، وسط تضارب في أرقام نسب المصوتين من نحو مليونين و272 ألفاً و182 ناخباً مسجلاً نصفهم من النساء. وبحسب الحكومة، يمثل هؤلاء الناخبون المسجلون 70 في المئة ممن يحق لهم التصويت والبالغ عددهم الإجمالي 3،1 ملايين من سكان المملكة التي تضم نحو 6،8 ملايين. ويتنافس في هذه الانتخابات 1425 مرشحاً، بينهم 191 سيدة و139 نائباً سابقاً على شغل مقاعد المجلس.

وفتحت مراكز الاقتراع أبوابها عند السابعة صباحاً، على أن تغلق عند السابعة مساءً مع احتمال تمديد الفترة لساعتين إضافيتين، لتبدأ بعدها فوراً عملية الفرز، على أن تبدأ النتائج بالصدور اليوم.

وبدا الإقبال متواضعاً في المدن الكبرى، التي تشهد أصلاً عزوفاً لدى الناخبين، إضافة الى مقاطعة الإسلاميين الذين ينشطون في المدن الرئيسية، فيما بدا الإقبال أكبر في المناطق ذات التنافس العشائري. وسجلت محافظة المفرق أعلى نسبة اقتراع بلغت 45 في المئة، فيما سجلت العاصمة عمان أدنى نسبة بلغت 22 في المئة حتى الثانية من بعد ظهر أمس. وفي إربد، بدا الإقبال محدوداً في ساعات الصباح الباكر، لكنه بدأ بالارتفاع بعد الظهر. وتولى 7020 مراقباً محلياً و512 مراقباً دولياً مراقبة الانتخابات، التي جرت وسط إجراءات أمنية مشددة بعد نشر 47 ألف عنصر أمني.

مواطن أردني يدلي بصوته في عمان أمس (محمد حمد ـ رويترز)

وقال وزير الخارجية الأردني، ناصر جودة، إن «هذه مسيرة ديموقراطية، ونحن نحترم كل الأحزاب وكل وجهات النظر»، مشيراً الى أن «العملية الانتخابية هدفها تعزيز مسيرة الإصلاح» في البلاد. بدوره، قال رئيس الوزراء عبد الله النسور، في مؤتمر صحافي، إن «الذي يحمّس الناس (للذهاب إلى مراكز الاقتراع) أمران: نزاهة الانتخابات والأداء المميز لمجلس النواب» المقبل. ورأى أن «الأردن قادر على أن يعطي نموذجاً راقياً للعالم العربي في انتخابات نظيفة وبرلمان وحكومة قويين». وأوضح أن «مقاطعة الانتخابات النيابية ليست السبيل الديموقراطي، فالانتخابات واجب لا يقاطع». كما أكد رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات عبد الإله الخطيب أن «العملية الانتخابية تجرى بصورة منتظمة ومطمئنة ومريحة».

> سجلت محافظة المفرق أعلى نسبة اقتراع بلغت 45 في المئة

لكن المعارضة الإسلامية، المقاطعة، أعلنت أن الانتخابات التشريعية شابتها مخالفات بالجملة، وأن الإقبال ضعيف جداً على مراكز الاقتراع. وقالت في بيان صادر عن غرفة المتابعة والرصد في الحركة الإسلامية المعارضة إن هناك «مخالفات بالجملة في معظم المراكز الانتخابية على امتداد خريطة الوطن»، وإن المخالفات «تتمثل في الشراء العلني للأصوات والتصويت العلني الواسع وعدم توافر الحبر السري وسهولة إزالته والدعاية الانتخابية أمام مراكز الاقتراع». كما أشار البيان الى «تعطل شبكة الإنترنت وكسر أقفال بعض الصناديق ووقوع بعض المشاجرات والتوترات وإطلاق العيارات النارية وإصابة بعض المواطنين». وأكد أن «الأرقام الرسمية المعلنة عن نسبة الاقتراع غير حقيقية»، مشيراً الى أن «النسبة الإجمالية على مستوى الوطن لا تزيد على 16،7 في المئة».

ولم تمض الانتخابات من دون وقوع اشتباكات وحوادث، رغم أنها بسيطة، إذ وقع تبادل لإطلاق نار طفيف بين أنصار مرشحين خارج أحد المراكز الانتخابية في منطقة جاوا شرق عمان، قبل أن تتدخل قوة أمنية لفض الاشتباك، الذي لم يؤدّ إلى إصابات. كما سُجلت بعض الحوادث المحدودة، ولا سيما في لواءي عي وفقوع في الكرك.

(أ ف ب، الأخبار)

أوروبا تعد بـ«دور نشط» في مالي وروسيا قلقة على الساحل

أعلنت منسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون أن الاتحاد سيلعب دوراً نشطاً في محاولة إيجاد حل للأزمة في مالي مع استعداد القوة الدولية للتدخل في هذا البلد الأفريقي، بذريعة القضاء على المتشددين الإسلاميين، فيما أبدت موسكو قلقها مما يجري في منطقة الساحل الأفريقي، نافية عرضها على فرنسا نقل جنود الى المنطقة.

وكانت أشتون قد دعت إلى عقد اجتماع في الخامس من شباط لجمع زعماء أفريقيا وأوروبا والأمم المتحدة لمناقشة أوضاع الأمن في مالي.

وقالت، بعد لقائها وزير خارجية بيرو، «إننا ندرك أهمية ما تفعله فرنسا في الوقت الحالي... لكن يجب علينا ترجمة كل ذلك في مجموعة أوسع من الإجراءات من أجل إيجاد حل طويل الأجل»، مضيفة إننا «سنلعب دوراً رئيسياً نشطاً للغاية في هذا الأمر في الأسابيع والأشهر المقبلة».

لكن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أكد أمس أن موسكو لم تعرض رسمياً على فرنسا مساعدتها في نقل قوات الى مالي، كما قال نظيره الفرنسي لوران فابيوس، الأحد الماضي، بأن روسيا عرضت نقل قوات أو معدات فرنسية الى مالي.

وقال الوزير الروسي، في مؤتمر صحافي، «عندما اتصل بي نظيري لوران فابيوس... طلب مني إن كانت هناك إمكانات لتقديم خدمات نقل، وهو الأمر الذي أجبته عليه بما يأتي: لدى شركاتنا الخاصة مثل فولغا - دنيبر واير بريدج كارغو وسكول، عقود عدة وخصوصاً مع وزارة الدفاع الفرنسية ووزارات الداخلية في دول أفريقية مختلفة».

وأوضح أن «ذلك يعود إلى قرارها، إنها مشاريع تجارية. ولم نتطرق الى أي أمر آخر في ما يتعلق بمسألة النقل هذه»، مؤكداً أنه «عندما نُشرت هذه المعلومات، أعرب نظراؤنا الفرنسيون عن اعتذارهم وقالوا إنها مسألة تحريف بتصريحاتنا».

من جهة أخرى، عبّر لافروف عن قلق موسكو حيال «زعزعة استقرار منطقة الساحل».

وقال إن «زعزعة الاستقرار في شمال أفريقيا تمتد الى هناك بالتحديد»، مؤكداً أن «الذين يقاتلون في مالي، أي فرنسا والأفارقة، هم الذين أطاحوا (الزعيم الليبي معمر) القذافي وسلّحوا أناساً لهذا الغرض». وشدد على أنه ينبغي «ألا نقبل بتدمير دول، وألا نقبل بزوال دول علمانية وألا نقبل بوصول متشددين وإسلاميين الى السلطة».

في المقابل، قالت منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان، في بيان، إن «الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان تحقق من أن سلسلة تصفيات تعسفية نفّذت بأيدي عناصر من القوات المسلحة اعتباراً من العاشر من كانون الثاني، وخصوصاً في سيفاريه وموبتي ونيورو وبلدات أخرى تقع في مناطق المواجهات».

إلا أن قائد أركان الجيش المالي وعد، من جهته، بأن «كل جندي يرتكب تجاوزات بحق المدنيين سيُسحب على الفور من الميدان ويُحال على المحكمة العسكرية»، محذّراً من ارتكاب تجاوزات بحق «أصحاب البشرة الأقل سواداً» كما يسمى العرب وطوارق شمال مالي.

> كلينتون: المتشددون الذين هاجموا منشأة عين أميناس كان معهم أسلحة حصلوا عليها من ليبيا

وفي ملف متصل، قالت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إن المتشددين الجزائريين الذين شاركوا في الهجوم على منشأة الغاز في عين أميناس (جنوب شرق) الأسبوع الماضي، كان معهم أسلحة حصلوا عليها من ليبيا.

وأضافت كلينتون في جلسة في مجلس الشيوخ بشأن الهجوم الذي وقع في أيلول على القنصلية الأميركية في بنغازي شرق ليبيا «لا شك أن الإرهابيين الجزائريين كان معهم أسلحة من ليبيا، وأن من تبقى من عناصر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في مالي لديهم أسلحة من ليبيا».

وقالت صحيفة الشروق (مستقلة) الجزائرية، إن «التحقيقات الأولية مع الإرهابيين الثلاثة الموقوفين لدى مصالح الأمن كشفت أن ثوار الزنتان في ليبيا هم من كانوا وراء بيع الأسلحة التي استخدمت في الاعتداء على موقع إنتاج الغاز بتيقنتورين».

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

مقتل 42 شخصاً في شمال بغداد

قُتل 42 شخصاً على الأقل، وأُصيب 75 آخرون بجراح في تفجير انتحاري بحزام ناسف، أمس، استهدف مجلس عزاء صهر نائب رئيس الجبهة التركمانية في طوز خرماتو (175 كيلومتراً شمال بغداد)، حسبما أفاد الأمين العام لمجلس محافظة صلاح الدين نيازي معمر أوغلو.

وذكرت مصادر أمنية، أن «انتحارياً يرتدي حزاماً ناسفاً فجّر نفسه وسط المعزّين داخل حسينية سيد الشهداء في قضاء طوز خرماتو». وقد تحدثت أولاً عن مقتل 35 شخصاً وإصابة سبعين آخرين بجراح.

(أ ف ب)

استشهاد فلسطينيّة في الخليل

استُشهدت شابة فلسطينية (21 عاماً)، أمس، برصاص إسرائيلي بالقرب من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، حسبما قال مصدر طبي، بينما قال شهود عيان إن جنوداً إسرائيليين قاموا بإطلاق النار عليها. وقال المصدر الطبي إن لبنى حنش استُشهِدت بعد إطلاق النار عليها خارج كلية بالقرب من مخيم العروب شمال الخليل، في وقت أكدت فيه الشرطة الإسرائيلية إصابة امرأة فلسطينية خلال مواجهات بين جنود إسرائيليين وفلسطينيين كانوا يقومون بإطلاق الحجارة.

(أ ف ب)

قطر تستحوذ على حصة مصرفيّة من تونس

أعلن مصرف قطر الوطني أمس أنه استحوذ على حصة إضافية قدرها 49,96 في المئة في المصرف التونسي القطري لترتفع حصته إلى 99,96 في المئة من المصرف، لكن الصفقة لا تزال تتطلب موافقة

الجهات التنظيمية. وقال بيان إن المصرف سيستحوذ على الحصة من الحكومة التونسية ليضيفها إلى 50 في المئة التي اشتراها في 2008، مضيفاً إن الاستحواذ سيعزز الموارد الفنية والإدارية للمصرف التونسي القطري. وكان المدير المالي للمصرف رمزي مرعي قد ذكر أن «قطر الوطني» الذي يمتلك حصصاً في عدة مصارف في دول مثل أندونيسيا والأردن وتونس يريد أن تساهم عملياته الدولية بنحو 40 في المئة من إجمالي الأرباح و45 بالمئة من إجمالي الأصول بحلول عام 2017. وكان أمير قطر حمد بن خليفة (الصورة) في طليعة الداعمين للتيار الإسلامي الذي وصل إلى السلطة في تونس.

(رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 1324

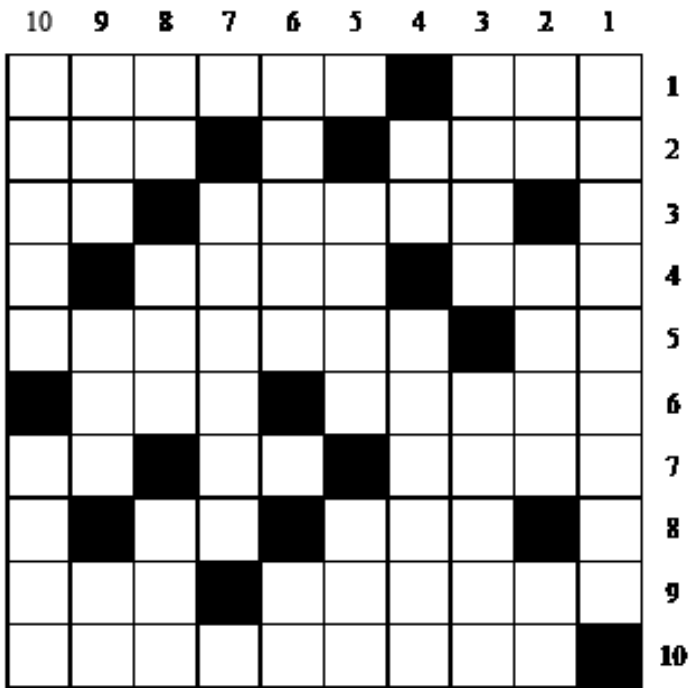

أفقيا

1- حرف أبجدي – سيدات في الحكومة – 2- نبي لدى الأديان السماوية وهو يونان النبي في كتاب التوراة – بنى حائطاً حول الحديقة – 3- البكاء وتعداد محاسن الميت – ضمير متصل – 4- صاح الرجل وصوّت بخيشومه – يغرق بالأجنبية – 5- هيئة الملابس – عاصمة عربية – 6- ابن زكريا واليصابات قطع هيرودس رأسه وقدمّه على طبق إكراماً للراقصة سالومي عُرف بالسابق – نجمع ونضمّ العشب – 7- إقتربت من المكان – للتاوّه – عقد وأوثق الرباط – 8- أسقط على الأرض – بسط قدميه – 9- مدينة سويسريّة – عاصمة ألمانيا الغربية زمن الإنقسام – 10- فنان ومطرب لبناني قدير

عمودياً

1- ممثل ومخرج ومنتج ومذيع سوري شهير – 2- للتمنّي – ينابيع الماء أو مقل – للندبة – 3- مصباح قوي الضوء يُنصب على الأبراج المرتفعة لإرشاد السفن في البحار والمحيطات الى طريق السير وتجنبّ الخطر- جانب من الثوب أو الكتاب – 4- من الأمراض – تحوّلَ من موضع الى موضع آخر – 5- عكسها العمر – جبار – 6- خبيث وكافر مع التظاهر بالإيمان – طرد – 7- أطراف أصابعهم – 8- حفر البئر – من كان عمره بين الثلاثين والخمسين تقريباً – إمارة عربية – 9- ظرف مكان – في العين – ورك – 10- مهنة البيع والشراء لهدف الربح – الإسم الأول لراقصة لبنانية راحلة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سعود الفيصل – 2- مرسيدس – حلو – 3- يسير – أشح – 4- مايند – رز – 5- ال – لن – واوي – 6- لويز – نال – 7- خط – واشنطون – 8- مرجل – رها – 9- أرق – دير – 10- بتتلج الدني

عمودياً

1- سميّة الخشّاب – 2- عرس – لوط – رت – 3- وسيم – مقت – 4- دير الزور – 5- إد – ين – أجاج – 6- لسان – نشل – 7- شدوان – دل – 8- يحج – الطريد – 9- صل – رو – و ه ر ن – 10- لويزيانا

sudoku 1324

7					1	8	6	
6					9		2	
5					8		4	
		7		3		9		
		2	4		7	3		
		8		5		1		
	7		2					8
	3		7					5
	4	6	1					7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1323

3	6	5	4	7	1	8	2	9
4	7	1	8	9	2	6	3	5
8	2	9	5	6	3	7	4	1
7	1	4	3	8	9	2	5	6
9	8	2	1	5	6	3	7	4
6	5	3	2	4	7	9	1	8
1	4	6	7	2	8	5	9	3
5	9	7	6	3	4	1	8	2
2	3	8	9	1	5	4	6	7

مشاهير 1324

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل مصري (1937-2013) عمل في المسرح والتلفزيون وعُرف بأدواره الكوميدية خاصة دور صديق البطل واتسم بنمطية الأداء مع خفة الظل

5+2+4+3+10 = شيطان ■ 8+7+11+9 = ذو الصوت العالي ■ 6+5+3+5+1 = سطر بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **ماركيز دو ساد**

إعداد
نعوم مسعود

كاميرون قدّم رؤيته الأوروبيّة: مفاوضات مع الاتحاد وتأجيل استفتاء الخروج

يأمل كاميرون أن تبقى بريطانيا في الاتحاد الاوروبي (سوزارن بلانكيت ـ رويترز)

بعد تكهنات دامت لشهور، حسم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون موقفه من بقاء بلاده في الاتحاد الأوروبي بوعد تنظيم استفتاء شعبي لتحديد البقاء من عدمه

ربط رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون مسألة بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي بموافقة البريطانيين عليه في استفتاء عام، إذا فاز في الانتخابات المقررة في 2015. وفي خطاب طال انتظاره، أكد كاميرون أنه يريد أولاً إعادة التفاوض على شروط عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، لأن «خيبة أمل عامة الناس بالاتحاد الأوروبي أكبر اليوم أكثر من أي وقت مضى». وأوضح «حان الوقت ليعبّر البريطانيون عن رأيهم. حان الوقت لنسوّي هذه المسألة بشأن بريطانيا وأوروبا». وأضاف «عندما نتفاوض بشأن هذه التسوية الجديدة فإننا سنتيح للشعب البريطاني استفتاءً باختيار سهل بين البقاء أو الخروج من الاتحاد الأوروبي وفقاً للشروط الجديدة». وكشف كاميرون أنه إذا حقق حزبه نصراً واضحاً في الانتخابات العامة، فإنه سيجري الاستفتاء خلال النصف الأول من ولاية البرلمان الجديد الممتدة خمس سنوات بنهاية 2017. وبرّر موقفه قائلاً إن «البرلمانات الوطنية في البلدان الأوروبية لا تزال وستظل هي المصدر الحقيقي للديموقراطية الشرعية وللمساءلة».

وأضاف رئيس الوزراء أنه يتفهّم «نفاد صبر» من يرغبون في إجراء الاستفتاء فوراً، إلا أن الوقت الآن غير مناسب لذلك، موضحاً أن «إجراء تصويت اليوم للاختيار بين الوضع الراهن أو الخروج (من الاتحاد الأوروبي) سيكون خياراً خاطئاً تماماً».

وتوضيحاً للسبب الذي يدفعه إلى الانتظار، قال كاميرون إن أزمة منطقة اليورو ستغيّر الاتحاد الاوروبي جذرياً، وبريطانيا تريد أن تساعد في تشكيل مستقبل الاتحاد الذي سيخرج من هذه الأزمة. وأكد أن العلاقة الجديدة التي ينوي نسجها مع الاتحاد الأوروبي ستركز مجدداً على «السوق الواحدة». وذكر أنه يفضّل أن تبقى بريطانيا في الاتحاد الأوروبي. وأضاف أنه إذا أدخل الإصلاحات التي يريدها فإنه سيدعو «قلباً وقالباً» إلى بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، محذراً من أنه إذا لم يطبّق الاتحاد الأوروبي الإصلاحات التي طلبها، فإن بريطانيا «ستخرج» من الاتحاد. اقتراح كاميرون، الذي واجه ضغوطاً كثيفة من حزب المحافظين المتشكّك في الاتحاد الأوروبي، سبّب له مشاكل مع حليفه الأصغر في الائتلاف حزب «الديمقراطيين الأحرار» الذي شدد زعيمه نائب رئيس الوزراء، نيك كليج، على أن الخطة ستقوّض انتعاشاً هشّاً للاقتصاد.

ومن بين الأسباب التي دفعت كاميرون لاتخاذ هذا الموقف القوي صعود حزب «الاستقلال البريطاني»، الذي يؤيد الانسحاب الكامل من الاتحاد الأوروبي، ومجيئه في المركز الثالث في استطلاعات للرأي على حساب المحافظين.

> أبدت ألمانيا استعدادها لمناقشة رغبات بريطانيا بشأن الاتحاد الأوروبي

ورأى زعيم حزب الاستقلال، نايجل فاراج، أن «كل ما يحاول كاميرون فعله هو إرجاء الأمر ومحاولة التخلص من حزب الاستقلال».

وفي ردود الفعل الأوروبية على خطاب كاميرون، أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أمس أن بلادها مستعدة لمناقشة «رغبات» بريطانيا بشأن الاتحاد الأوروبي. وقالت، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الاتحاد الأفريقي رئيس بنين ثوماس بوني يايي، إن محادثات مكثفة ستجري مع بريطانيا بشأن أفكارها، إلا أنها أكدت أن لكل دولة من دول الاتحاد الأوروبي مصالحها الخاصة، وأن وجود الاتحاد الأوروبي يعني السعي دائماً للتوصل إلى «تسوية عادلة».

من جهته، أعرب الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند عن أمله بأن تبقى بريطانيا داخل الاتحاد الأوروبي. وأوضحت المتحدثة باسم الحكومة الفرنسية، نجاة فالو ـ بلقاسم، أن «هولاند أعرب أثناء جلسة مجلس الوزراء عن أمله بأن تبقى المملكة المتحدة داخل الاتحاد الأوروبي».

إلى ذلك، أكدت المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية، بيا ارنكيلدي هانسن، أن من «مصلحة الاتحاد الأوروبي ومن مصلحة المملكة المتحدة» أن تكون لندن «عضواً نشطاً» و«في صلب» الاتحاد، وشددت على أن بريطانيا «تقدم الكثير للتكامل الأوروبي وساهمت في تمييز سياسات أوروبا».

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
الشيخة مريم الفقيه
أرملة المرحوم السيد أيوب الخليل
كريمة العلامة المرجع المرحوم الشيخ يوسف الفقيه (قدس سره)
أشقاؤها: حجة الإسلام والمسلمين المرحوم الشيخ علي الفقيه
العلامة المرجع المرحوم الشيخ محمد تقي الفقيه (قدس سره)
العلامة الشهيد الشيخ عبد العزيز الفقيه
الشيخ عبد الكريم
المرحومون محمد حسن وجعفر وعبد المجيد وحسين
بناتها: نجوى زوجة الدكتور حسين بيضون وأولادهما: رندلى، علي، ميسون ومحمد
د. سلوى زوجة الدكتور عماد الأمين
وأولادهما: مهند، مصطفى، رشا، ربى وكنده
المرحومة فاطمة زوجة السيد مصطفى دندشلي وأولادهما: دانية، محمود ودارين
المحامية بشرى الخليل
لبنى زوجة السيد حسين طاهر
وأولادهما: حسن، أحمد، عباس، لنا، فاطمة، مريم
أصهرتها لشقيقاتها:
سماحة الإمام نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى سماحة الشيخ عبد الأمير قبلان
السيد مصطفى خليفه
والمرحومون سماحة الشيخ رضا فرحات، السيد جعفر الأمين، السيد محمود الجمال، السيد رياض الصفدي والسيد فخر كنعان
يُصلّى على جثمانها الطاهر اليوم الخميس الواقع فيه 12 ربيع الأول 1434 هجري الموافق في 24 كانون الثاني 2013 م. في بلدة جويا حيث توارى في الثرى.
تقبل التعازي بعد الدفن ويومي الجمعة والسبت 25 و 26 كانون الثاني 2013 للرجال والنساء في جويا في منزل نسيبها السيد أمين طاهر (أبو ساري)، وتقام ذكرى أسبوع ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد 27 كانون الثاني 2013 للرجال في حسينية خاتون، وللنساء في حسينية الزهراء (ع) في جويا.
ويحدد في وقت لاحق موعد تقبّل التعازي في بيروت.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل الفقيه والخليل وسلامه وبيضون والأمين ودندشلي وفضل الله طاهر وعموم أهالي حاريص وجويا.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج محمد حسن كزما
زوجته: الحاجة عايده عبد العزيز الحركة
أولاده: سلام والقنصل علي كزما
مي زوجة أحمد مختار علامة
لمى زوجة جهاد شديد
شقيقاه: المرحومان الحاج علي وخضر كزما
تقبل التعازي اليوم الخميس 24 الجاري للرجال والنساء في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساءً.
الآسفون آل كزما، الحركة، علامة، شديد، رحال، بيضون، جواد، منصور، ناصر، حاطوم وعموم أهالي برج البراجنة.

في الذكرى الحادية عشرة لاستشهاد الوزير والنائب السابق
ايلي حبيقة
ورفاقه
فارس سويدان، ديميتري عجرم ووليد زين
تتوجه عائلات الشهداء بدعوتكم
للمشاركة بالقداس والجناز لراحة نفوسهم
الاحد 27 كانون الثاني 2013
الساعة الحادية عشرة والنصف ـ قبل الظهر في كنيسة السيدة ـ الحدث

بسم الله الرحمن الرحيم
«وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة، قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون»
صدق الله العظيم
بمزيد من الاسى واللوعة، ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي
العميد الركن المتقاعد
محمد أسعد ضحى
أولاده: مازن، كريم ، وعامر ضحى.
أشقاؤه: علي ، حسين، ويوسف ضحى.
أصهرته: المرحوم هاني زبيب، المرحوم عبدالله الشامي، أحمد فرحات، ويوسف زعرور.
شقيقا زوجته: حسان ومحمد الخنساء.
يُصلى على جثمانه الطاهر اليوم الخميس الموافق فيه 2013/1/24 ، عند الساعة الحادية عشرة صباحا، ويوارى في ثرى جبانة بلدته النميرية – قضاء النبطية.
تُقبل التعازي بعد الدفن، وطوال أيام الاسبوع في منزله في النميرية.
وتُصادف نهار الأحد الموافق فيه 2013/1/27 ذكرى مرور أسبوع على وفاته، وستتلى بالمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة النميرية، عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الاسفون: آل ضحى، الخنساء، عيسى، غصين، سيلفادال، زبيب، الشامي، فرحات، زعرور، وعموم أهالي بلدة النميرية

ذكرى

تصادف نهار الأحد 27 كانون الثاني ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة زينب حسن عاصي
أرملة المرحوم
الحاج محمد أمين حطيط
أبناؤها: الدكتور أمين وعلي حطيط
أشقاؤها: الحاج حيدر والحاج محمد والحاج عبد الله عاصي
أصهرتها: المهندس الحاج علي حسين حطيط (نائب نقيب المهندسين) المهندس حسن حطيط، الحاج حسين شحوري، الحاج علي حلال والحاج باسم حجازي.
وبهذه المناسبة يقام مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها البابلية الساعة العاشرة صباحاً.
وتقبل التعازي نهار غد الجمعة 25 كانون الثاني من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح.
الآسفول: آل عاصي، حطيط، شحوري، حلال، حجازي، وعموم أهالي بلدة البابلية

شكر على تعزية

شكر وتقدير
رئيس واعضاء البلدية والمختار والأهالي في قرية المعيصرة فتوح كسروان، يتقدمون بجزيل الشكر والتقدير لكل من واساهم وقدم لهم واجب العزاء بالفقيدة الغالية المرحومة
الحاجة سعاد عباس ناصر عمرو
(ام حسام)
وفي مقدمهم السادة النواب، والفاعليات السياسيّة والدينيّة والاجتماعيّة والبلديّة والثقافيّة وقيادة الجيش اللبناني، والقوات البحرية، وقوى الامن الداخلي والامن العام سائلين المولى عزّ وجلّ المغفرة وحسن الثواب.
وإنا لله وإنا إليه راجعون

في المكتبات

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين محمد عقيل، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم71/199467

فُقد جواز سفر باسم رفيق محمد كجك، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/679550

فُقد جواز سفر باسم حسين عبد الحليم حرب، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/184126

فقد جواز سفر باسم نور الزهراء علي ابو ريا، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/689582.

فقد جواز سفر باسم خديجة محمود حيدر زوجة علي أبو ريا لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/689582.

فقد جوازا سفر باسم عباس عبدالله كريت وزوجته سلام ابراهيم خشمان لبنانيي الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/116390

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لانشاء وتجهيز محطتي تحويل رئيسيتين 220 ك.ف. في كل من صيدا وبعلبك، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 10631 تاريخ 2010/10/9، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2013/3/1 عند نهاية الدوام الرسمي 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /1,000,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
في 18كانون الثاني 2013
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 119

Republic of Lebanon
Electricite Du Liban (EDL)
Engineering, Procurement and Construction of Two Air Insulated Substations (AIS) 220 kV in Saida and Baalbeck

Electricité du Liban (EDL), the public electric power utility in Lebanon, is interested in requesting the bids for Engineering, Procurement and construction of Two Air insulated Substations (AIS) 220 kv in Saida and Baalback under the International Competitive Bidding Procedures (ICB). EDL will finance this Contract.
The Firms will be examined for eligibility based on Post- qualification criteria included in the bidding documents. The firms who pass the Post-qualification criteria will have their offers subject to detailed Technical Evaluation and, thereafter, to Financial Evaluation.
Interested Bidders may obtain further information from the offices of EDL (Address below), purchase the bidding documents and the corresponding amendment upon payment of a non-refundable fee of 1,000,000 L.L.(One Million Lebanese Pound) +10% VAT, payable in cash or by a Banker's draft in the name of EDL, or inspect the Bidding Documents as of the date of this Notice, during the normal working hours.
All bids shall be accompanied by a Bid Security of the amount of 250,000,000 L.L. (Two hundred Fifty Million Lebanese Pounds) for each substation according to EDL approved specimen. The deadline for the submission of the bids, previously set on November 30, 2012 has been postponed till Friday,March 1, 2013 at 11:00 a.m. local time.
Bids will be opened thereafter in the presence of the bidders' representatives who choose to attend.
ELECTRICITE DU LIBAN
22, RUE DU FLEUVE, 12th Floor
office 1223
P.O.BOX 131, BEIRUT, LEBANON
PHONE: 961-1-442720—to 442729
FAX: 961-1-583084

انذار
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي الياس ريشا
موجه للسيد حنا صليبا زغيب، المقيم اصلاً في غزير . العقار رقم 4217/غزير فوق منارة الخليج الطابق الرابع وحالياً مجهول محل الاقامة.
تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الانذار وطلب التنفيذ والمرفقات بالمعاملة 2012/1068 المقامة بوجهك من جرجس مخايل طابع بموضوع تنفيذ شيكات بقيمة /135000/ د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم.
وعليك الحضور ضمن المهلة القانونية والا يسقط حقك بالاعتراض ويتابع التنفيذ بوجهك كما عليك اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لك.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان تبليغ دعوى
صادر عن القاضي المنفرد المدني في البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
بالدعوى رقم 2011/265
الى المدعى عليه: ريمون ايدا . مجدليا
تدعوك هذه المحكمة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيلك القانوني في اوقات الدوام الرسمي لتبلغ اوراق الدعوى العقارية وموضوعها تسجيل اربعماية سهم في العقار (439) مجدليا رقم 2011/265 المقامة عليك من الياس نسيم ايدا والجواب على الاستحضار خلال المهلة القانونية اضافة الى مهلة المسافة وبانقضاء المهل تصبح مجهول المقام ويجري ابلاغك كافة الاوراق بواسطة رئيس قلم المحكمة.
الكاتبة
وفاء ضاهر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي شربل عون عون بوكالته عن كارمن لويس نور بصفتها من ورثة فادي انطون بدوي سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثها/فادي انطون بدوي بالعقار 252 صيفي.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
صدر عن المديرية العامة للأمن العام الإعلان الآتي:
عطفاً على بياناتها السابقة، تُعلم المديرية العامة للأمن العام الرعايا السوريين الذين تجاوزت مدة إقامتهم في لبنان السنة، ثم عمدوا إلى تمديدها لمدة ستة أشهر بعد تسديد الرسوم المتوجبة عليهم، انه أصبح بإمكانهم تمديد إقامتهم ستة أشهر إضافية مجاناً.
يعمل بهذا الاجراء اعتباراً من تاريخه، حتى اشعار آخر.
عنوان الأمن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

إعلان
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة الشياح الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى صابرين حسين علوان العاكولي مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من فادي صبحي الخطيب بمادة اثبات زواج ومساكنة اساس 2012/349/357 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2013/02/20 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
حسن الخطيب

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 188/م/2011
المنفذ: ورثة المرحوم مارون منصور عيد وهم: روبير وكلود وميراي مارون عيد وكيلهم المحامي ملحم الخوري.
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم المحامي بولس عواد وهم:
1 . الاستاذ فيليب عواد . وكيلته المحامية أمل عبد النور
2 . اوديت بولس عواد . وكيلها المحامي اميل منصور مخلوف.
3 . مارون بولس عواد . مبلغ بواسطة رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2011/488 تاريخ 2011/11/15 تحصيلاً لدين الجهة المنفذة البالغ /207529/ دولاراً أميركياً عدا الفائدة واللواحق.
تاريخ تحويل قرار الحجز الاحتياطي: 2011/9/16
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2011/9/28
العقارات المطروحة للبيع:
1 . العقار رقم 1108 ساقية المسك وبحرصاف العائدة ملكيته للمورث قطعة ارض حرجية مشجرة صنوبر ومختلف مساحته 6266 م.م. يحده غرباً وشرقاً وشمالاً طريق عام جنوباً مجرى ماء شتوي تخطيط بالمرسوم رقم 69/13347 بملف 560 المحيدثة تخطيط بالمرسوم رقم 73/5448 بملف 81 المحيدثة. وضع يد على مساحة 966 م.م. بالقرار رقم 73/18 بملف 565. تصديق استملاك بالمرسوم رقم 73/4978. بملف 1 المحيدثة. تنازل المالك بولس خليل عواد لمصلحة بلدية ساقية المسك وبحرصاف عن كل ما يعود له من مبالغ وتعويضات من جراء الاستملاك الجاري على هذا العقار وسواه بموجب التخطيط المصدق بالمرسوم رقم 73/5448 ودون اية معارضة منه منظم لدى كاتب عدل الجديدة الحاج رقم 2003/11176 بملفه يتوجب رسوم انتقال على ورثة بولس خليل عواد بموجب كتاب مديرية الواردات دائرة رسوم الانتقال رقم 3085/ص/ 2008.
2 . العقار رقم 1109 ساقية المسك وبحرصاف العائدة ملكيته للمورث قطعة ارض حرجية مشجرة صنوبر ومختلف مساحته 368 م.م. يحده غرباً طريق عام شرقاً العقار رقم 1222 شمالاً العقار رقم 1221 جنوباً مجرى ماء شتوي ذات التخطيط رقم 99/13347 ورسوم الانتقال كما على العقار رقم 1108 اعلاه.
3 . العقار رقم 1110 ساقية المسك وبحرصاف العائدة ملكيته للمورث قطعة ارض حرجية مشجرة صنوبر ومختلف مساحته 568 م.م. يحده غرباً طريق عام شرقاً العقار رقم 1137 شمالاً مجرى ماء شتوي ذات التخطيط رقم 69/13347 والتخطيط بالمرسوم رقم 73/5448 والتنازل من المالك ورسوم الانتقال كما على العقار رقم 1108 اعلاه.
قيمة التخمين:
1 . للعقار 1108/2050650/دولاراً أميركياً.
2 . للعقار 1109/110400/دولار أميركي.
3 . للعقار 1110/180000/دولار أميركي.
قيمة الطرح:
1 . للعقار 1108/1230390/دولاراً أميركياً.
2 . للعقار 1109/66240/دولاراً أميركياً.
3 . للعقار 1110/108000/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2013/2/22 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة القاضي غادة شمس الدين
في المعاملة التنفيذية رقم 2010/1955
طالبة التنفيذ: شركة توفيق ابو خليل وشركاه ش.م.م. اوميغا
المنفذ ضده: منير صبحي ياسين.
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الاربعاء الواقع فيه 2013/2/6 للبيع بالمزاد العلني الموجودات التالية: مكيف هواء ماركة 9 BTU CROWN عدد 2 وبراد واجهة ستانلس مع واجهة فوقه ستانلس وزجاج + اربع درف وقلاية بطاطا كبيرة ماركة OMEGA وصندوق للمحاسبة مع شاشة ماركة PANDA واربع طاولات خشب وفريزر كبيرة باب يفتح صعوداً الى الاعلى وماكينة فرامة لحمة كبيرة ماركة OMEGA وماكينة MIXER ماركة OMEGA وطاولة خشب للحمة حجم مستطيل وشيش ستانلس للكباب عدد 100 ومجلى ستانلس وبراد بشكل طاولة ستانلس. وقد خمنت الموجودات اعلاه بمبلغ /7800/د.أ. سبعة الاف وثمانماية دولار أميركي وان نسبة بدل الطرح هي 60% من قيمة التخمين المذكور اعلاه. فعلى الراغبين في الشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه الى مكان البيع الكائن في بيروت . مدخل مرفأ بيروت . مطعم مشاوي منير مصحوبين بالثمن بالاضافة الى خمسة بالمئة رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

وثيقة تبليغ اوراق مدنية
صادر عن محكمة التجارة في بيروت
الرئيس مزهر
رقم الدعوى: 2012/230
طالب التبليغ: الدكتور روجه صفير الاستاذ صخر شهيد الهاشم
المطلوب تبليغها: شركة لايف هلث كير ش.م.ل. مجهولة المقام
الاوراق المطلوب ابلاغها: الاستحضار ومرفقاته تاريخ 2012/9/3
بالدعوى المقامة عليكم من طالب التبليغ وموضوعها: اهمال الوصف المعطى للعقد من طرفيه على انه عقد عمل وبالتالي اعتباره غير خاضع لاحكام قانون العمل وإلزامكم بأن تسدد للمدعي تعويضاً عن فسخ العقد الموقع معه من طرف واحد يساوي /204000/ د.أ. عملاً باحكام المادة 248 موجبات وعقود وإلزامكم بأن تسدد للمدعي تعويضاً عن مخالفتها للمادة الثانية من العقد يساوي راتبه عن طيلة مدة الانذار المحددة بثلاثة اشهر اي /51000/ د.أ. وتدريككم كافة الرسوم والمصاريف والاتعاب.
فيقتضي حضوركم بالذات او من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الاوراق والا تجري المعاملات بحقكم سنداً للمادة 409 أ.م.م.
رئيس الكتبة
محمود شحادة

Required Manager
(Travel and Tourism)

Urgently required Lebanese Male Graduate plus Diploma in travel and tourism management with minimum 5-7 years of experience in Travel and Tourism industry UAE experience will be an added advantage. He must be capable to handle entire responsibility self dependent. Must be having excellent communication and presentation skills. Candidate/s must be ready to travel on immediate basis to Abu Dhabi after receiving the visa. Salary and other facilities will be offered as per company Standard.
Please mail your CV at: jamil.hr@almariah.com , hr@almariah.com, hrm@almariah.com
Note: Applicant must mention their Skype id, Passport Detail, and Mother's name in CV

Assistant Manager
(Travel and Tourism)

Urgently required Lebanese Female Graduate plus Diploma in travel and tourism management with minimum 3-5 years of experience in Travel and Tourism industry UAE experience will be an added advantage. He must be capable to handle entire responsibility self dependent. Must be having excellent communication and presentation skills. Candidate/s must be ready to travel on immediate basis to Abu Dhabi after receiving the visa. Salary and other facilities will be offered as per company Standard.
Please mail your CV at: jamil.hr@almariah.com , hr@almariah.com, hrm@almariah.com
Note: Applicant must mention their Skype id, Passport Detail, and Mother's name in CV

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

تعديلات الفيفا تفتح عهداً جديد ضمن الضوابط اللبنانية

انتهت قضية ما سمي «تعديلات الفيفا»، وانتهى معها درب الجلجلة الذي سلكته لعبة كرة القدم ادارياً منذ ما قبل ست سنوات. فالجمعية العمومية «قالت كلمتها» ودخلت كرة القدم في عهد جديد سيمتد لسنوات طويلة. فما هو شكل هذا العهد؟

التجانس بين الرئيس والأمين العام سينسحب على العهد الجديد (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

سيكون يوم 20 كانون الثاني من التواريخ الهامة في سجلات الكرة اللبنانية. ففيه انتهت سنوات (سنة تكتم على الموضوع وخمس سنوات مفاوضات) من شد الحبال والمنازلات التي دفعت ثمنها الكرة اللبنانية رغم أن المعادلة بسيطة جداً «الفيفا يريد ذلك». معادلة وجدت قبولاً مع حدوث التغيير على صعيد اللجنة العليا للاتحاد، حيث غلبت لغة المنطق على الرفض غير المجدي، دون الاستهتار بالحقوق فكان السعي للتعويض قدر الإمكان إن كان على صعيد اتحاد كرة القدم أو خارجه.

كثيرون سمعوا عن تعديلات الفيفا، وكان الأهم بالنسبة اليهم إلغاء منصب الأمانة العامة وتحويلها الى وظيفة. فبدوا وكأنهم يمسكون بالموضوع «من ذنبه». فتعديلات الفيفا فيها من الإيجابيات على صعيد كرة القدم أكثر بكثير من إلغاء منصب أو نقل صلاحيات. وحتى في هذه النقطة هناك سوء فهم لما سيكون عليه واقع الحال، سواء بعد أشهر قليلة جداً، أو كما يعتبر أحد المسؤولين حتى نهاية الولاية أي مع انتخابات صيفية بامتياز موعد انتهاء ولاية الاتحاد الحالي في آب المقبل. فمن قال إن هذا «الموظف» في بلد مثل لبنان قائم على التوافق في أدق تفاصيله سيكون كما يظن البعض ينفذ التعليمات فقط لا غير؟ فهذا ممكن أن يكون في سويسرا، لكن في لبنان من الصعب تصوّر هذا الأمر لأن القيمين على اتحاد كرة القدم حالياً والذين سيكون ثلثاهم على الأقل حاضراً في العهد الجديد يعرفون «طبيعة» لبنان تماماً، وهم أثبتوا خلال السنة الماضية أنهم قادرون على التعايش بتجانس بعيداً عن أي إشكالات. ومن يشك في الأمر يمكنه مراجعة ذاكرته عن المرة الأخيرة التي حصلت فيها أزمة داخل اتحاد كرة القدم، وسيجد أن ذلك لم يحدث منذ فترة طويلة.

الفكرة أن تعديلات الفيفا يمكن النظر اليها على أنها انتصار لفريق على آخر، ويمكن مقاربتها من زاوية أوسع بكثير تتعلّق بطريقة ادارة اللعبة وهدف الفيفا من هذه التعديلات. فـ «مدرسة» اللجنة العليا واجتماعاتها الأسبوعية الماراتونية و«معلقات التعاميم» أصبحت موضة قديمة، وسيأتي دور اللجان التي هي من ستدير اللعبة وفقاً للخطوط العريضة التي تضعها اللجنة التنفيذية للاتحاد (حتى تسمية اللجنة العليا أصبحت من الماضي). فالمادة 10 - 1 من النظام الأساسي تنص على:

الانتخابات على النظام الجديد

سيحتاج الاتحاد اللبناني لكرة القدم إلى فترة شهرين لوضع الآلية لطريقة عمل الاتحاد ولبلورة الصيغ المطلوبة في المرحلة الجديدة. وكان مندوب الفيفا السويسري بريمو كورفارو قد أكّد بعد الجمعية العمومية أن التعديلات تصبح سارية من لحظة الدعوة لانتخابات جديدة والتي يجب أن تقام وفق النظام الجديد.

تعديلات الفيفا فيها الكثير من الإيجابيات لكرة القدم اللبنانية

تؤلف اللجنة التنفيذية في الاتحاد لجاناً وهيئات، وهي لجان كانت موجودة سابقاً لكنها كانت بكل بساطة حبراً على ورق دون أن يكون لها أي دور، في حين أن منتصف عام 2013 ومع بدء العهد الجديد ستختلف الأمور بكشل جذري حيث ستقوم لجان الاتحاد بالعمل على الأرض وترفع تقاريرها الى اللجنة التنفيذية. تعديلات الفيفا تنظّم أيضاً علاقة الرئيس بالأمين العام، حيث يظهر دورهما الرئيسي في قيادة الاتحاد، ما يوحي بتراجع لدور اللجنة العليا (التنفيذية).

كرة السلة

مسلسل خسائر الحكمة مستمر مع استقالة حشاش

نزل خبر استقالة أمين سر نادي الحكمة جان حشاش كوقع الصاعقة على الوسط السلّوي، نظراً لما له من أهمية. فـ«الميتر جان» استقال أيضاً من منصبه كنائب لرئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة، إذ يرى حشاش أن وجوده في الاتحاد هو تمثيل لنادي الحكمة. وما دام قد استقال من ناديه، فلا داعي لبقائه في الاتحاد، لكون المناصب ليست هدفه بل تمثيل الحكمة. أما أسباب الاستقالة فهي على لسان حشاش «أسباب خاصة». أما عن مقرّبين منه، فهي «قرفه» ممّا آلت إليه الأمور، مع التشديد على أن الموضوع لا يتعلّق بما مرّ به النادي على صعيد صراع القوات والعونيين. فحشاش على مسافة واحدة من الطرفين، وبعيد عن هذه الأجواء، لكنه مستاء من أمور عدة داخل النادي، ما دفعه الى الاستقالة. وهي خطوة لا يمكن العودة فيها الى الوراء إلا وفق شروط قد تكون تعجيزية، كما يصفها أمين سر الحكمة، الذي يرى أن من الصعب أن تتحقق، علماً أن ادارة النادي رفضت استقالته في اجتماعها أمس.

على صعيد البطولة المحلية، حقق هوبس مفاجأة مدوية في افتتاح المرحلة الثالثة من بطولة لبنان لكرة السلة حيث فاز على ضيفه عمشيت 82 -81 (15-19، 41-35، 66-58) على ملعب مجمع المر. وكان الأميركي لاري بلير أفضل مسجل لهوبس برصيد 30 نقطة و10 متابعات، وأضاف مواطنه جيس بيري 28 نقطة و11 متابعة. ولم ينجح الأميركي أندريه ايميت (43 نقطة و12 متابعة) وزميله الكرواتي داليبور بغاريتش (16 نقطة و15 متابعة) في ابعاد شبح الخسارة عن عمشيت رغم عودة غالب رضا من الإصابة أيضاً.

وفي مباراة ثانية، فاز الشانفيل على ضيفه بجه 107-85 (28-20، 56-41، 79-74). وكان فادي الخطيب أفضل مسجل للشانفيل بـ 33 نقطة و6 متابعات، وأضاف الجورجي نيكولوز تسكيشفيلي 23 نقطة و11 متابعة، والأميركي ريشون تيري 22 نقطة و12 متابعة. فيما كان الأميركي غاري وليامس أفضل مسجل للخاسر 28 نقطة و5 متابعات، وأضاف مواطنه هارولد جاميسون 22 نقطة و12 متابعة.

وتستكمل المرحلة اليوم فيلعب المتحد مع ضيفه أنيبال عند الساعة19,00، وانترانيك مع ضيفه بيبلوس في التوقيت عينه، على أن تختتم غداً الجمعة بلقاء القمة بين الرياضي وضيفه الحكمة عند الساعة 17,45.

● الكرة الشاطئية ●

خسارة غير مستحقة لمنتخب لبنان الشاطئي

نجح منتخب لبنان لكرة القدم الشاطئية في مقارعة خصمه الياباني رغم خسارته أمامه 5 - 6 ضمن التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2013 والمقامة حالياً في قطر. وتأخر المنتخب اللبناني بثلاثة اهداف في الشوط الاول، قبل أن يسجل حسين صالح هدف تقليص الفارق لينتهي الجزء الاول من المباراة بتقدم ياباني بنتيجة 3-1. وحاول المنتخب اللبناني العودة الى اجواء المباراة التي سيطر عليها بوضوح، إلا أن إصابة حارس المرمى محمد شكر وقائد الفريق هيثم فتال أثرت على الفريق، في ظل اداء كبير من اللاعبين الذين تمكنوا من انهاء الشوط الثاني بنتيجة 2 - 5 من طريق محمد حلاوي.

وفي الجزء الاخير من المباراة، دخل الحارس حسين سلامة الذي قدم أداءً كبيراً، وتمكن المنتخب اللبناني من تقليص الفارق الى هدف وحيد بعد تسجيل محمد حلاوي، ومحمد مطر (الصورة). وعزز اليابانيون تقدمهم قبل أن يسجل محمد مرعي، الا ان الحظ لم يسعف منتخب لبنان بالتعادل.

ملاعب البرازيل

سكولاري يبني منتخباً على أمجاد الماضي

بدأ مدرب البرازيل القديم ـ الجديد لويز فيليبي سكولاري معالجة الزاويا الضعيفة التي أدّت الى إقالة سلفه مانو مينيزيس، وهذا يبدو جليّاً عبر استدعائه بعض المخضرمين وعلى رأسهم رونالدينيو

شربل كريم

لا يمكن وصف خطوة استدعاء لويز فيليبي سكولاري لأفضل لاعب في العالم سابقاً رونالدينيو الى تشكيلته التي ستواجه انكلترا الشهر المقبل، سوى بالمفاجأة. فالأكيد أن أحداً لم يتوقع أن يرى الرقم 10 الشهير مع «السيليساو» في حقبة التحضير لنهائيات كأس العالم 2014 التي تستضيفها «بلاد السامبا» حيث يكون قد وصل الى الـ 34 من العمر.

إلا أن لسكولاري أفكاراً أخرى، فهو يرى أن التشكيلة التي تركها له مينيزيس تبدو طريّة العود لناحية افتقار غالبية عناصرها إلى الخبرة الدولية التي ستكون مسألة فاصلة في سعي المنتخب الأصفر لإضافة لقب عالمي سادس في صيف العام المقبل. وبالطبع يحنّ سكولاري الى أمجاد الماضي وإلى الزمن الجميل، وتحديداً الى 2002 عندما كان رونالدينيو أحد مهندسي إحراز اللقب العالمي في كوريا الجنوبية واليابان، رغم أن البعض يعيد الفضل الأكبر إلى الثنائي الرائع رونالدو وريفالدو اللذين كانا حاسمين في غالبية المحطات، في الوقت الذي لمع فيه رونالدينيو تحديداً أمام انكلترا في الدور ربع النهائي بتمريرة حاسمة وهدفٍ خرافي.

الأمر الذي يمكن جزمه هو أن رونالدينيو يلقى اليوم انتقادات أكثر من تلك التي واجهها في فترة سابقة عندما فشل في ترجمة المستوى المميز الذي قدّمه مع برشلونة الاسباني الى مثيلٍ له مع منتخب بلاده. إلّا أن سكولاري يملك فكرة مغايرة، وهو الذي يُرجّح أن يكون قد وجد في اللاعب شيئاً يمكنه خلق توازن في التشكيلة الفتيّة التي فشلت مع مينيزيس في مناسبات عدة، كان آخرها في دورة الألعاب الأولمبية 2012، وهي المحطة التي كانت بمثابة اختبار لمعرفة مدى قدرة المدرب المُقال على خلق منتخب يمكنه حمل المجد الى البلاد عند استضافتها المونديال في 2014.

قد يكون سكولاري مخطئاً في استدعائه رونالدينيو الذي لم يقدّم الشيء الكبير مع أتلتيكو مينيرو، رغم أنه كان يتوقع منه أن يعطي الكثير في بطولة تقلّ بمستواها كثيراً عن «الليغا» الإسبانية أو الـ«سيري أ» الإيطالية حيث ظهر للمرة الأخيرة في أوروبا. إلا أن المدرب الخبير فضّل زرع رونالدينيو في الوسط على ضمّه كاكا الذي وضع فيه مينيزيس ثقته من أجل قيادة الشبان الموجودين حوله، وذلك لأن الأخير لا يحظى بفرصة كبيرة للعب مع فريقه ريال مدريد الإسباني بحيث سيكون راميريش وأوسكار ولوكاس مورا أسرع منه بكثير.

أما المؤيدون للفكرة فهم قد يأتون برأيهم انطلاقاً من أن رونالدينيو الذي فقد الكثير من سرعته لا يزال يتمتع بالرؤية الثاقبة عينها، وخصوصاً في عملية توزيعه الكرات ومنها الخاصة بالركلات الثابتة، حيث بإمكانه وضع الكرة في المكان الذي يريده. والحقيقة أن في هذا الرأي الكثير من الصحة، إذ إن المنتخب الحالي للبرازيل لا يحتاج الى عناصر سريعة إضافية بوجود ثلاثي الوسط راميريش وأوسكار ومورا المعروفين بسرعتهم، ويضاف إليهم طبعاً نيمار القادر على التحرك بعيداً من منطقة الجزاء بسبب ليونته وسرعته وقدرته على شغل الأطراف حتى ومساعدة زملائه على تسجيل الأهداف.

فكرة سكولاري بضمّ رونالدينيو لا يمكن وضعها سوى في إطار تعزيز التشكيلة بالخبرة، والدليل ضمّه للحارس جوليو سيزار (33 عاماً)، وللمهاجم لويس فابيانو (32 عاماً)، فالأول يمكنه إراحة خط الدفاع، والثاني يمكن أن يكون الورقة الرابحة في الهجوم، الذي عاد إليه عنصر قديم آخر هو فريد، ما ينبئ بأن سكولاري سيحرق كل أفكار مينيزيس الذي لم يلعب بمهاجم صريح، وينقل «السيليساو» الى استراتيجية هجومية محببة عند جمهوره قوامها 4-2-3-1.

تشكيلة مينيزيس كانت طربة العود لناحية افتقار عناصرها إلى الخبرة

لم يتوقّع أحد أن يرى الرقم 10 الشهير مع «السيليساو» مجدداً (أرشيف)

قد يكون سكولاري مخطئاً في ستدعائه رونالدينيو الذي لم يقدم الكثير

كأس أمم أفريقيا

تعادل ثانٍ للمغرب وفوز سهل لجنوب أفريقيا على أنغولا

أنقذ المهاجم يوسف العربي منتخب المغرب من الخسارة وربما الخروج من الدور الاول لكأس الامم الافريقية التاسعة والعشرين لكرة القدم المقامة في جنوب افريقيا حتى 10 شباط، عندما ادرك التعادل امام الرأس الاخضر 1-1 أمس الاربعاء على ملعب موزس مابيدا في دوربان في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الاولى.

وسجل العربي (78) هدف المغرب، ولويس سواريش «بلاتيني» (36) هدف الرأس الاخضر.

وأصبحت مهمة المغرب صعبة كما المنتخبات الثلاثة الاخرى في الجولة الثالثة الاخيرة من الدور الاول حيث يلتقي مع جنوب افريقيا، والرأس الاخضر مع انغولا.

وكان اداء المنتخب المغربي في لقاء أمس اقل فاعلية عن المباراة الاولى ضد انغولا واتسم بالبطء وعدم الانتشار الجيد للاعبين، فضلاً عن عدم قدرتهم على ايجاد المساحات التي تتيح لخط الوسط تمويل المهاجمين بالشكل المطلوب.

في المقابل، كان لاعبو الرأس الاخضر اكثر حرية في الحركة وأكثر انقضاضاً على الكرات واستخلاصها، فسددوا في الشوط الاول ما يزيد على 10 كرات بين الخشبات، وفرضوا على يونس بلهندة حصاراً قوياً بثلاثة مدافعين تكفلوا بمراقبته بإحكام.

وحققت جنوب افريقيا فوزاً سهلاً على انغولا 2-0. وسجل هدفي اللقاء سيابونغا سانغويني (30) وليهلوهونولو ماجورو (62). وكانت الجولة الاولى قد انتهت بتعادلين سلبيين، ولم يأت فوز جنوب افريقيا الاول من كونها الطرف الافضل بكثير، بل من تراجع مستوى انغولا عمّا كان عليه امام المغرب. وادخل مدرب جنوب افريقيا غوردون ايغسوند على تشكيلة اليوم 5 عناصر جدد على التشكيلة التي خاضت المباراة الاولى ضد الرأس الاخضر،3 منهم في خط الدفاع، فيما اجرى الاوروغوياني غوستافو فيرين تعديلين على التشكيلة التي واجهت المغرب.

وتصدرت جنوب افريقيا الترتيب برصيد 4 نقاط مقابل نقطتين لكل من المغرب والرأس الاخضر (تعادل كامل) ونقطة واحدة لانغولا.

وتلعب اليوم ضمن المجموعة الثانية غانا مع مالي عند الساعة 17,00 بتوقيت بيروت، والنيجر مع جمهورية الكونغو عند الساعة 20,00. وتلعب غداً الجمعة ضمن الثالثة زامبيا مع نيجيريا عند الساعة 17,00، وبوركينا فاسو مع إثيوبيا عند الساعة 20,00.

المغربي عصام العدوة يحاول قطع الكرة من رايان منديس (روغان وارد – رويترز)

البطولات الأوروبية

ريال ينتظر «البرسا» في نصف نهائي الكأس

ضرب أرسنال بقوة في «دربي» لندن ساحقاً ضيفه وست هام 5-1، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ 19 في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم. سجل للفائز الالماني لوكاس بودولسكي (22) والفرنسي أوليفييه جيرو (47 و57) والاسباني سانتي كازورلا (53) وثيو والكوت (54)، وللخاسر جاك كولينز (18).

وفي مسابقة كأس رابطة الاندية المحترفة، حقق سوانسي مفاجأة ببلوغه النهائي للمرة الاولى في تاريخه، وذلك بعدما اجبر ضيفه تشلسي على التعادل 0-0 (2-0 ذهاباً)، ليلحق بفريق الدرجة الثالثة برادفورد سيتي الذي سبقه الى النهائي على حساب أستون فيلا.

■ **اسبانيا**: تأهل ريال مدريد الى الدور نصف النهائي في كأس اسبانيا بتعادله ومضيفه فالنسيا 1-1، في اياب ربع النهائي، وذلك بعد فوزه 2-0 ذهاباً. سجل لريال الفرنسي كريم بنزيما (44)، ولفالنسيا البرتو كوستا (52).

وحسم إشبيلية تأهله بفوزه العريض على ضيفه ريال سرقسطة 4-0 (0-0 ذهاباً)، ليلتقي الفائز من مواجهة الليلة (21,00) بين اتلتيكو مدريد ومضيفه ريال بيتيس (2-0 ذهاباً)، بينما يلعب برشلونة في ضيافة ملقة الساعة 23,00 (2-2 ذهاباً)، على أن يلتقي المتأهل ريال مدريد.

■ **ايطاليا**: في ذهاب نصف النهائي من كأس ايطاليا، أسقط روما ضيفه إنتر ميلانو 2-1، سجلها للفائز اليساندرو فلورينسي (13) وماتيا ديسترو (33)، وللخاسر الارجنتيني رودريغو بالاسيو (44).

أصداء عالمية

خروج مفاجئ لسيرينا من أوستراليا

تابع السويسري روجيه فيديرر المصنف ثانياً نتائجه المتازة في بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الاربع الكبرى، وذلك بتأهله الى نصف النهائي بعد تغلبه على الفرنسي جو ويلفريد تسونغا السابع 7-6 و4-6 و7-6 و3-6 و6-3. ويلتقي فيديرر في الدور المقبل البريطاني اندي موراي الثالث والفائز بدوره على فرنسي آخر هو جيريمي شاردي 6-4 و6-1 و6-2.

ولدى السيدات، أطاحت الاميركية الشابة سلون ستيفنز مواطنتها العملاقة سيرينا وليامس من ربع النهائي، بفوزها عليها 3-6 و7-5 و6-4. وتواجه ستيفنز في نصف النهائي البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا المصنفة أولى وحاملة اللقب الفائزة بدورها على الروسية سفتلانا كوزنيتسوفا 7-5 و6-1.

بوفون يجدّد حتى 2015

أعلن يوفنتوس تجديد عقد الحارس الدولي الايطالي جانلويجي لعامين اضافيين حتى 2015. وجاء الإعلان على لسان رئيس يوفنتوس اندريا أنييللي.

كذلك، مدّد سوانسي سيتي الانكليزي عقد مهاجمه الاسباني ميغل بيريز كويستا الملقب بـ«ميتشو» لمدة 4 أعوام.

وانتقل المدافع اليوناني فاسيليس توروسيديس من أولمبياكوس، متصدّر الدوري اليوناني، الى روما الايطالي، من دون الكشف عن التفاصيل المالية للصفقة.

بدوره، انتقل المدافع الدولي الأوروغوياني دييغو لوغانو من باريس سان جيرمان الفرنسي الى ملقة الاسباني على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم، وذلك بحسب ما أعلن الأخير.

المزيد من الاخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
الخميس 24 كانون الثاني 2013 العدد 1914

الشام تداري جراحها كل جمعة عند «زيكو»

لا تغيب دمشق عن النازحين السوريين. يتحول حنينهم إلى الماضي حجراً يثقل كواهلهم. لكن غالبيتهم تتمكن من توظيف هذه المشاعر في نتاج فني رافضة الاستكانة إلى حزنها على بلادها الجريحة. هكذا، قررت مجموعة من المثقفين والفنانين السوريين المقيمين في بيروت إقامة أمسية أسبوعية كل ليلة جمعة في «زيكو هاوس» (الصنايع) تحمل عنوان «يا مال الشام – شعر وخمر»، تتضمن نصوصاً أدبية حديثة. استضاف المكان الشاعر السوري سامر محمد اسماعيل الذي ألقى نصوصاً من وحي الأزمة من ديوان «أطلس لأسمائك الحسنى» وهو قيد الطبع. وفي أمسية أخرى، شارك الشاعر والصحافي اسكندر حبش، برفقة الشاعر السوري الشاب أحمد باشا. ولم تنته الليلة قبل أن تحضر دمشق من وجهة نظر عشاقها، إذ قدّم الممثل أيهم آغا أداء مسرحياً لافتاً يضم نصوصاً مختلفة للشاعر العراقي مظفر النواب. أما غداً، فسيكون «زيكو هاوس» على موعد مع أمسية جديدة تقرأ فيها نصوص حديثة للقاصة الشابة رشا عباس مع أداء للممثلة أمل عمران (الصورة)، والمخرج المسرحي أحمد كنعان. يشرح الأخير، وهو صاحب الفكرة، في حديث لـ«الأخبار»: «اسم النشاط لا يعني أننا سنحاكي الشام في كل النصوص، بل لتظلّ عاصمة الأمويين حاضرةً ولو لفظياً». وأضاف أن القراءات الشعرية تعتمد على «استقطاب شعراء من مختلف الأجيال، ومن بينهم أسماء مكرسة، ولها تجاربها الهامة»، مشيراً إلى إمكان التعرّف إلى «شعراء شباب أثناء الأمسيات». من جانب آخر، يتداول رواد «يا مال الشام» الدعوات من خلال صفحة خاصة على فايسبوك حوّلها أصحاب الأمسية وجمهورها إلى مساحة لنشر الصور، وبعض التعليقات الساخرة في بعض الأحيان للتخفيف من وطأة البعد عن أرض الوطن. مرّة جديدة، يطلق السوريون في بيروت حراكاً ثقافياً بنهم أكبر للحياة، رغم قسوة المعاناة.

(الأخبار)

«يا مال الشام – شعر وخمر»: 8:30 مساء غد الجمعة ـ «زيكو هاوس» (الصنايع ـ بيروت) ـ للاستعلام: 78/805370

فريد الأطرش في الكونسرفتوار الوطني

بشير صفير

دعا «المعهد الوطني العالي للموسيقى» (الكونسرفتوار) إلى أمسيتين، واحدة شرقية تحييها هذا المساء «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق - عربية» بقيادة أندريه الحاج، وأخرى كلاسيكية غربية تحييها مساء غدٍ «الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية» بقيادة لبنان بعلبكي.

تتوجه الأمسية الأولى إلى جمهور الطرب العربي، وتحديداً إلى محبي الملحن والمطرب السوري الأصل، الراحل فريد الأطرش. هذا الموعد هو حلقة من سلسلة أمسيات تهدف إلى إعادة الاعتبار إلى رموز الفن العربي في القرن العشرين. بالأمس، تمحور اللقاء حول وديع الصافي، واليوم فريد الأطرش، وفي الأشهر المقبلة يُكرَّم الموسيقار محمد عبد الوهاب وغيره. الأوركسترا التي يتولى قيادتها عازف العود اللبناني أندريه الحاج تقدِّم هذا المساء برنامجاً يحوي إعداداً لأشهر ما لحَّن فريد الأطرش، مثل «ارحمني وطمّني»، و«يا حبايبي يا غايبين»، و«قلبي ومفتاحو»، إضافة إلى «بقى عايز تنساني»، و«لَكتب ع وراق الشجر»، فضلاً عن أشهر ما لحن لشقيقته أسمهان، من بينها «ليالي الأنس في فيينا». يشارك في أداء هذه الأعمال المطربون نهاد طربيه، وجوزيف عيسى، وفابيان ضاهر، وجوقة «خالد بن الوليد» (التابعة لجمعية المقاصد الخيرية)، بمشاركة الموسيقيين أنطوان خليفة، وميشال فاضل، وإيلي حردان، الذين تولوا الإعداد والتوزيع الموسيقي.

من جهة ثانية، تحيي «الأوركسترا الوطنية الفلهارمونية» أمسية مميّزة مساء غدٍ، يضم برنامجها ثلاثة أعمال أساسية من الربيرتوار الكلاسيكي/الكلاسيكي، أي التابع إلى الحقبة الكلاسيكية (النصف الثاني من القرن الثامن عشر) في تاريخ الموسيقى الكلاسيكية الغربية.

وإذا كان النقاش وارداً بالنسبة إلى فريد الأطرش الذي تتضارب آراء الجمهور حوله، فالإجماع مطلقٌ حول قيمة الأعمال التي ستؤديها الأوركسترا الوطنية، أقله بالنسبة إلى العنوانيْن اللذين اختارهما قائد الأوركسترا اللبناني الشاب لبنان بعلبكي من ترسانة موزار، وهما: افتتاحية أوبرا «زواج فيغارو»، والـ«سيفونيا كونشرتانتِه» للكمان والفيولا والأوركسترا. العمل الثالث على البرنامج هو السيمفونية الأولى لبيتهوفن التي تنتمي إلى الفترة الكلاسيكية من حياة المؤلف الألماني. يُعتبر هذا العمل من الفئة الثانية أو حتى الثالثة بين سيمفونيات بيتهوفن، لذا لا إجماع حول قيمته الفنية، بخلاف تحفتيْ موزار المذكورتيْن. وهنا نتكلم فقط عن الأهمية الموسيقية لناحية التأليف. أما الأداء، فتلك مسألة أخرى ومهمة صعبة تقع على عاتق قائد الأوركسترا، ثم الأوركسترا فالعازفيْن المنفردَيْن: سورين أورليا (كمان) وكاتالينا روبا (فيولا).